بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول عليهم السلام

كتاب الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب

سه شنبه [illegible] کتاب [illegible]

كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول من مؤلفات النحرير الفاضل

كتاب الكشكول فيما جرى لآل الرسول من مؤلفات النحرير الفاضل
والحبر الكامل رئيس المجتهدين وعمدة المحدثين العلامة الحلي طاب ثراه
على المشهور ولم يثبت وربت في اول نسخة عتيقة كتبت في [illegible] في
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة تم الكتاب المسمى بالكشكول فيما جرى لآل الرسول
[illegible] الفقير الى الله تعالى عبد الله بن اسماعيل بن [illegible] المعمار الاسدي
عفا الله عنه وبالله الاعانة [illegible] والاول [illegible] على [illegible] من تأليفات
العلامة [illegible] وفاته طاب ثراه على ما ذكره مولانا ميرزا محمد الاسترابادي في كتاب
الرجال كان ليلة السبت حادي عشر محرم الحرام سنة ست وعشرين وسبعمائة
وتأليف هذا الكتاب في سنة خمس وثلثين وسبعمائة كما صرح به في اول الكتاب
وهذا صريح في عدم كونه من تأليفاته قدس سره انتهى

وذكر الفاضل القاضي نور الله التستري قدس سره في كتاب مجالس المؤمنين
من مؤلفات السيد الفاضل السيد حيدر الحسيني الآملي كتاب الكشكول
فيما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واله [illegible] كتبه [illegible]
من حواشي [illegible] منتخب [illegible] العالم الفاضل النحرير طاب ثراه
السيد ابراهيم الحسيني عليه الرحمة والرضوان وهذه من تحريرات مولانا المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيد اهل الاصطفاء محمد المصطفى و
اهل الصدق والوفاء وعلى اصحابه ورجاله اهل الصدق والوفاء وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وسلم وكرم الى اعتذار من عنى وافر بهم رلطف لدى ادام الله تعالى سعادته واتبه سيادته حين
هاجت الفتنة بين الشيعة والعامة وذلك في سنة خمس وثلثين وسبعمائة للهجرة النبوية عليه وآله
وجرى بينهم من الامور الشنيعة ما اوجب السؤال عن منشا هذه الاحوال بالتصريح بعين
في كتابه ومفاوضة خطابه عن ما هذه الامور الحاصلة بين الشيعة والجمهور وما سبب حدوثها في
زمن دون زمن وما هذه الاعتقادات والتهاديات والتخيلات والاختلافات مع ان
الفريقين على ملة واحدة وشريعة واحدة ورب احد وكتاب واحد ثم ان
كل فرقة تتمسك باموره توجب لها اعراضها ويدين فيها على معتقداتها ويحقق لا لاجلها
حتى تعادى كل طائفة بتبديد اهلها ودفع ضدها بتبديل اصول الامر الى
دفاع ما يعارضها والتمس مني اهل الارشاد ودفع برهانه ان يكون ذلك
اجمع بايضاح كاف وجواب شاف فانه سيف الحق وتجذبه اعناق الكفر والحرق

ولا يبالي

ولا يبالي باحد من الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واقترح
ادام الله اقباله واحسن امثاله ان لا يكون طريق الاشارة فيها اكتفى (حاله)
من العبارة ولسان العبارة بها افصح من الاشارة ويحبس الخصم (افصح)
عن الجدال ويكف الجهال عن القيل والقال فان سيف الحق قاطع (السنة)
ولسانه ناطق وبيانه صادق وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن (ودرء بعد ما تم)
ومن شاء فليكفر فوقفت ملتمسه ومن نكث فانما ينكث على نفسه
ويريد الاطلاع على كيفية هذه الفتنة حتى قيل شيعه وسنته
ومن كان رئيس هذه الفتنة ومن رؤسها ومن هو ادمها ما بليسها
فاجبته ملبيا وطاوعته مثنيا وسارعت اليه واسرع مجيبا معلنا (بينا)
والتزمت بما عصم العقول على الاعانة فيما قارحته والابانة (بما يسلك عصم العقول على الاعانة فيما قارحته)
فيما اوضحته ان يخرج لي من غيابات الفطرة البشرية ما غلصني
من الهوى ويحفظني ان اتلق عنايته من ضلالة وغوى وجمعت (يحوطني)
ما الفته مضافا الى ما صنفته سؤالا من ممثلا القلوب بالالوان وده
من مكارم الائمة الاطهار وسميت هذه الرسالة الكشكول فيما جرى لآل
الرسول صلوات الله عليهم اجمعين والله الموفق للصواب في السؤال
والجواب فاقول اما تحقيق هذه الفتنة بين الشيعة والعوام في زمن
دون زمن فنقول ما من كان اصلها في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وصحابه ولم يكن لها في السابقة خبر لم يكن لها في
الاتي ما يبين في هذه الرسالة التبيين في البداية وما ظهر به في النهاية

واشير فيه الى السبل مع من الاختصار واعدها ذخيرة لارباب الاعمال
والابصار ومن الله التوفيق ومن اهل الحق التصديق اما البداية
فليس يخفى عن علمك ولا يقصر عن فهمك قصة ابليس وآدم والاشارات
المكنونة في مطاويها المخزونة في اعماقها لمن فهم مذاقها فان قصتهما
تكشف شيئا مما يستعان به على تحقيق ما نورده وبيان ما نقصده
من احوال الجبلة البشرية النورانية الرحمانية والجبلة البشرية
النارية الشيطانية وما في طباع الصور من الجبلة الكبر والحسد والرياسة

ايضاح اما آدم ففي اذهان العالم انه صورة بشرية انسانية مركبة
من الهيئة المعروفة العنصرية على مثال هذا الخلق البشري واما
ابليس فليس مصورا في اذهان العالم الا انه صورة بشرية كآدم بل يعتقدون
انه محجوب عن الاعين اسمه ابليس من حيث انهم لا يشاهدونه
يمثلونه كما شاؤوا من الصور وينسبون اليه القدرة في مطالبه والتمكن
فاما ربه والعوام لا يشبهون له شكلا مقصودا ولا جسما محدودا لكنهم
يقولون ويعتقدون انه موجود قادر لا يقدر كيف يشاء وانه يقدر
على مداخل الانبياء والاولياء والملوك والعوام فان الانبياء وسائر الامم
يستعيذون من شره ومكره وفتنته فاذا ثبت عند العارف ان آدم هبط
الى الارض صورة بشرية نورانية وهبط ابليس معه صورة شيطانية
نارية حصل لنا الغرض وثبت الجوهر من قصدنا وتلاشى العرض
وفي الاشارة المودعة في القرآن الحكيم من حاليهما كفاية واعجاز وبلاغة

واعجاز

واعجاز **واعلم** ايدك الله ببرهانك وثبت ايمانك ان في هذه الآيات التي نوردها
سر قصدك وسبيل رشدك ومثلك من يتدبرها ويكشف اوجهها
واخبرها قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون
والجان خلقناه من قبل من نار السموم فبين تعالى ان الجان خلقوا
قبل الانسان فلما ظهر آدم من العناصر الاربعة ترابا ثم طينا بالماء
ثم حمأ مسنونا بالهواء ثم صلصالا كالفخار وخلق الجان من مارج
من نار فاذا اعتبرنا مثلا تعديل اجزاء الصورة البشرية في آدم وجدنا
ثمانمائة جزء من التراب وستمائة جزء من الماء وسبعة اجزاء من الهواء
وجزءا واحدا من النار واذا اردنا تعديل الصورة البشرية الابليسية
وجدنا سبعمائة جزء من التراب ومائة جزء من الماء ومائة
وخمسين جزءا من الهواء وخمسين جزءا من النار فصار آدم عليه السلم
لغلبة الطين ظاهره مظلما وباطنه مشرقا وصار ابليس لعنه الله
لغلبة النار باطنه مظلما وظاهره محرقا **ثم اعلم** ان الله تعالى خلق الملائكة
على مراتبهم فيما الهمهم من العبادة والطاعة وهم المقربون والكروبيون
والروحانيون والمقدسون والصافون والمسبحون والمتنزلون والحفظة
والمسومون وملائكة الرحمة وملائكة الرضا وملائكة الانتقام فعلم فشاء
فاراد فقدر فقضى انه لا يظهر خصائص اعمال الملائكة ويبين خواصهم
الا بوجود خليفة عليهم من جنسهم يقع به الامتحان في الملائكة والجان
ويتفرد الحق سبحانه بالغنى عن العالمين فقال في الذكر الحكيم واذ قال

وربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا انما كان للملائكة امتحانا
يخرج ما في باطن الاشياء ويجلي الدعاوي ويكشف الحلل والاغراض
الخفية فسمعت الملائكة من هذا الخطاب ما لم يكن في علمها ولا خطر
في انفسها وجود من يسجدون له مع الله ولا من له استحقاق السجود
منهم فهاجت جواهرها وتطلعت نفوسها الى معرفة كيفية من هذا الخليفة
عليهم فدخلوا في اطلاق عبودية الحق المقيد بعبودية آدم البشر
المخلوق من الطين في السجود والطاعة وكان بين الملائكة ملك اسمه
عزازيل يلقبونه طاووس الملائكة وهو اكبرهم منزلة واعظمهم
عبادة وانه لم يبق في السموات مقدار راحة اليد الا وله فيها وعليها
ركوع وسجود وهو اعلى المقربين في نفسه وفي ذاته لجهة المرتبة التي
هو فيها من الرفعة والمكانة وفضل الاعمال وسابق العناية وقرب المنزلة
ما يقع في نفسه انه الخليفة على من دونه من الملائكة فلما عزازيل
مع الملائكة حيث وجود الخليفة اشتغل عما في نفسه من حاله وحال
هذه الخليفة عليه وكيفية الملاقاة ولم يسبق له في سوابقه ولا في قرب
منزلته واستحقاق انقلابه من النورية الى النارية فصار من الجن
والجان من النار فخلق به من اجتماع نار الحسد لمن يريد الله عليه
ففسق عن امر ربه قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر
ربه وكان هيهنا بمعنى صار افتتخذونه وذريته اولياء من دوني

كبر من اكابر الجان م

منز

سمع

وكيف

وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فتحقق لآدم عليه السلم ذرية
ولابليس لعنه الله ذرية والذرية تحقيق الصورة البشرية ثم
ان الله تعالى استاد بعد انذار جملة الملائكة بخلقة الخليفة الخبري
وخمر طينته واستخدم لعرفها خواص ملائكته ولطائفها المقربين اليه
حتى تخمرت واحتكمت فلما احدث فيه البشرية وضعها واتقنها
وخلقها على صورته فلما رات الملائكة الصورة قبل النفخ فيه تعجبت
وتحيرت وزاد في انفسها من صورته امر لم يكن لها به سابقة علم
وتاقت جواهرها على البحث فيه وما الحيلة في ملاقات هذا الخليفة
وما الغاية معه وصار طاووس الملائكة عزازيل يمر على صورة آدم ويقول
ليكون لي ولهذا شان من الشان ويخوف منه ويتصل هو بجملة الزائد
على علو ما للملائكة ومرتبة العالية عليهم من امر الخليفة ما لا يحتمل
كل واحد من الملائكة فيقوى عنده الاستحقاق فتشتد النار فيه بعض
النور منه فلما نفخ الله الروح في آدم فتح عينيه فحمد الله نفسه فحمد
آدم ربه فسبح الله نفسه فسبح آدم ربه فادعى الحق الربوبية
فاقر آدم بالعبودية فقال له الحق اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك آخذ
وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ومنك الثواب واليك الحساب
وعليك العقاب فلما سمع طاووس الملائكة هذا الانعام في حق
هذا الخليفة وفهم شرف هذه الوظيفة غلب نار نوره واستشاط

تميز النسخ النوراني من النسخ الناري

لعجنها

الملائكة م

وتداخلت افكاره في الاختلاط فابليس فرجع الى نفسه فلاقت ان
طاعة هذا الخليفة هلاك والخروج عن طاعته ملك فانطفى نور بالتهب
ناره وظهرت خانته واستشاط قلبه وتطاير شراره وذهب اعانه
وحاهي اعلانه وصار فيه الحسد حاكم الجسد **مذاكرة** اجهل خلق الله
بالله الحسود لانه يرى ان الله تعالى لم يصنع الاشياء محكمة وانه ظالم
بما خص به المحسود على الحاسد فهو بالكبر والمنزلة والعجب بالفضيلة التي
المتيقن في نفسه يكفي بما ينسب الى الله تعالى من التفريط في منعه وتخصيص
غيره فلما اسفر الله تعالى بخلقة الخليفة البشري في الارض رجعت الى ذواتها
الحال تجادل الله فيه فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وذلك مبلغ علمهم ثم ابتغوا هذه الدعوى برؤية اعمالهم فقالوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاجابهم الله تعالى بما بين لهم
فيه قلة اطلاعهم على غامض علمه ومكنون سره فقال اني اعلم ما لا تعلمون
ولولا الدخان الذي ظهر من عزازيل طاووس الملائكة لم يقع الملائكة
في هذا الاعتراض الذي ابان قلة علمهم بارادة الحق سبحانه وتعالى
ثم ان الله تعالى لم يترك الملائكة على ما عرض لها من امر الخليفة حتى
ابان لهم مرتبته عليهم واستحقاق السجود له فقال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل

الملائكة

لكم

٥

لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
من امر الخليفة من المعارضات التي احدثها طاووس الملائكة
بينكم حين امرتكم بالسجود له ثم ان الله تعالى اودع هذه الخليفة جميع
اسماء الخليفة عاليها وسافلها ولطيفها وكثيفها واستخلفه
على جميع ما ذرء وبرء من سدرة المنتهى الى مركز الثرى وعلم الله
تعالى ما اودع في نفس هذا الخليفة من الفضل الذي يجب ان تذعن
له الملائكة بالسجود فقال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين وهذا تعظيم لامر الخليفة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون
مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ
مسنون فانظر الى طاووس الملائكة مع الحسد للخليفة الكبر عليه وقال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون وقصد بطلب الانظار ان يرى الخليفة كفايته من
مقاومته هذا الخليفة الذي قد اسجد له جميع الملائكة ويريه القدرة عليه وعلى اتباعه
وذريته فظهر ذلك من قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاغوينهم اجمعين
ولاحتنكن ذريته   الحق تعالى بقول ابليس قال ارايتك هذا الذي كرمت علي
لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا فعلم الله سبحانه
انظار حجته للمكلفين من العباد في الاوامر والنواهي فقال له انك من المنظرين

الى يوم الوقت المعلوم والوقت هو يوم ظهور الحجة على الخلق فلما تم الامر رفع
الانظار لاهل السرقة وملائكته بالحسنى وسبقه وعرفتهم مواضع جداله ومعاداته
لآدم عليه السلام وذريته وبقي لهم غروره ومكره وتكبره وتجبره وحسده
واستكباره ومخالفته وكذبه فصار اللعين عن الصورة البشرية امام اهل النار
وصار لظلمته ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فالشعبة العالية منه
بمنزلة النفس الامارة بالسوء والشعبة الوسطى بمنزلة النفس المسولة للسوء
والشعبة الثالثة السفلى بمنزلة النفس اللوامة على السوء وصار آدم
معه واحدا بمنزلة النفس المطمئنة وصار هؤلاء النفوس الثلث
اضدادا لتلك النفس الواحدة ازلا وابدا في الجميع والمثبوت وما
جادل به ابليس مع الحق سبحانه في معنى الخليفة البشري انه قال لم علمته
هذه الاسماء كلها وجعلته بالطبيعة قابلا للكل يدعو ويختم ويستحكم ويظهر ويعلم
ويقبل الفعل والانفعال وخلقتني من النار جاهلا
طالبا لما لست عاملها فانت الذي فضلت رفعته وحفظي دونه وخفضني
وصارت النار لتتعب وتلتهب وهو يخاطب
بالحق بما لا يجب فغضب الله عليه فالتمس من الغاية والاضلال
اليه فصار بهذا التظلم امام الجبرية ومستندهم
بقوله فبما اغويتني لَاَقْعُدَنَّ لهم ولاغوينهم
اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ منهم المُخْلَصِيْنَ
قَالَ لَهُ الحَقُّ هٰذَا صِرَاطٌ
علي

هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فظهر
من جدال ابليس مع الحق سبحانه ان لله عبادا معصومين من الزيغ
والزلل والخطاء والخطل ليس لابليس عليهم سلطان لشهادة الحق لهم
وباستثنائه لهم من دون العالمين ثم ضرب الله الامثال بين الملائكة
والبشر فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء مخلوقة
منك اني اخاف الله رب العالمين ثم عرف خلقه مصيره وعاقبته
فقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال تعالى وتقدس يا بني
آدم لا تتبعوا الشيطان انه لكم عدو مبين ولقد فسح الله له نادا
ما منه بآلة تعينه على مخاتلته لبني آدم فقال واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد واستفزز من استطعت واستفزز من استطعت منهم بصوتك
منهم بصوتك المقول وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقصة
ابليس مع آدم طويلة ليس هذا المختصر بمبسوطها فانها افردت لها
رسالة مستقلة بنفسها يجدها من يجدها ويفقدها من يفقدها
فاذا فهم الانسان معنى الاشارة في آدم وابليس وكيفية الحدث
في النور بين النورانيين صدقه ووقعه في البشر بين الناريين

واستبان آدم وحزبه وابليس وحزبه وعرف قلة حزب آدم وكثرة
حزب ابليس وشهد العالم الترابي من العالم الناري باعمالهم
الصادرة عنهم واقوالهم الدالة عليهم فان غمّت هذه القضية
واشكلت على بعض افهام العوام فلننتقل الى قصة قابيل فهما
وهما بشريان مولودان من آدم وحوى من ظهر واحد في زمان
واحد ومكان واحد وليس في الزمان غيرهما ولا منهما من يغوي
بينهما ياتم سواهما غير ان هابيل يكون من آدم الذي سجدت
له الملائكة وقابيل يكون من ادم الذي استغواه ابليس حتى هبط
الارض وكان هابيل راعي غنم وكان قابيل صاحب زرع فامرهما
ابوهما ان يقربا قربانا الى ربهما فنقى هابيل احسن غنمه قربانا
لمعرفته بحق الله وعظمته واهمل قابيل تنقي القربان لجهله كما
اخبر الله سبحانه بقوله تعالى واتل عليهم نبا ابني آدم اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فهل نشات هذه الغيرة القاتلة
الا من نار الحسد لاخيه حين تقبل قربانه ولم يتقبل قربان قابيل ما حب
الحسد الغيرة والغيرة القتل ولم يرقب فيه الاخوة ولا العصبة ولا امر

النوراني
حين ود
[illegible] وجاء ابقربانا نتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر

الابوة ولا الانس الذي كانا عليه وهما اول من تبرز ظهرهما في العالم ايضاح
صار ابليس باباته واستكباره عند نفسه اعقل الماكرين واحكم كل حكيم
واعلم كل عليم حتى ظن انه اعلم ممن علمه فلما اعيته الحيل صار اغفل
من كل جاهل ورضي بهلاك نفسه واوثق عقدا صراره واخذ يجهد
في هلاك غيره ثم رضي بخساسة همته ودنو مطلعه وقنع بغية يسيرة
يحصل ليسيرة انتهائها فقال لانظرن في الجحيم [illegible] فصارت اللذة في المكايدة
والمغايظة والنفاق مدة يسيرة لعنه الله ومتبعه وولده قابيل على منهاجه
وشيع قابيل من ولده من سلك مسلكه واعتقد اعتقاده من قال الحق ونصروا
الهتكم ومن قال ان امشوا واصبروا على الهتكم ومن قال انا احيي واميت
ومن قال اليس لي ملك مصر وهذه وامثالها المقامات الابليسية
عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ثم تتابع العناد في العالم فقصد يوسف
الصديق عليه السلم اخوته بالحسد فقالوا ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا فادى بهم الحسد الى ان القوا يوسف في الجب للهلاك
وهل حمل السامري على فتنة قلوب بني اسرائيل على هرون وموسى
الا الحسد على ما صار اليه موسى من فضيلته وما اكرم به هرون من الخلافة
وهل ما جنت اليهود على عيسى بن مريم الا بما فضل الله عليهم وهل تخلف
العرب على النبي صلى الله عليه واله الا من الحسد لفضله وفضل
الله فامتاز حينئذ الفريقان وانفصل حزب الشيطان من الجان وحزب آدم
من الشيطان وفهم ذلك ارباب الافهام والاذهان نظر يجب ان يكون

لذ [illegible]
والابار والاستكبار هم
انسانه

نسل هابيل ابدا مظلومين ونسل قابيل ابدا ظالمين لان اولاد هابيل
لم يروا خطأ ابيهم لانهم من نتيجته واولاد قابيل لم يروا خطأ ابيهم نسخة
لانهم من نتيجته ثم جرى التناكح والتناسل بين الصور الهابلية نسخة
والقابلية وتمازجت النطف واختلطت العناصر فما كان في نسل هابيل
من شر فمما امتزجت طينة قابيل وما كان في نسل قابيل من خير فمما امتزجت
طينة هابيل والله يخرج الحي من الميت ويميز الخبيث من الطيب
فاوجبت النشأة الهابلية والقابلية قلة ولد هابيل باتباعهم
الحق واستعمالهم الورع فيما حرم الله عليهم وكثرة اولاد قابيل
لجرأتهم وقلة مبالاتهم فيما يكره الله فمن شاكل الزمان بجوهره جوهر
هابيل كان هابيليا ومن شاكل بجوهره قابيل كان قابيليا والاعتقاد هو
الفاصل بين الجوهرين والاعمال الصحيحة وتقتضى بالعقيدة فهم من فهم
واعلم انه لا يظهر حالتي هابيل وقابيل كآدم وابليس واضحة جلية
الا عند ظهور نبي رسول او امام حق خليفة عن الله تعالى فان النبي
هو آدم وضده ابليس وهابيل هو الامام وضده قابيل الطاعن والماضي
هو المستقبل سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
والفريقان مع ذلك متشاكلون في الهيئات متباينون في القلوب متخالفون متناسبون متناسلون
في العيون متآلفون في الالسنة منافقون متناقضون [illegible]
واضح عند من لم يتبع الهوى الا عند من ضل وغوى وافق هذا القول
منا من سمع فالسنى او نفر او من بالحق الاظهر او كفى وحسبنا الله

ونعم الوكيل

ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين **واما هيجان الشيعة والعوام**
في عصر وفي عصر وحين بعد حين فامر لا يعزب عن من ملك يغيب
تحسبك لا يخفى عن المتيقظ في علمك اطال الله بقاك وادام الملوك تعالى وان
والسلاطين والابالسة والشياطين في كل زمان وفي كل مكان ليس موجودين
لهم رغبة على متابعة الانبياء وموافقة الاوصياء في اخلاقهم وعطافهم واكلهم
وشربهم ونومهم ويقظتهم وعبادتهم وورعهم وصبرهم واقبالهم
وزهدهم ونسكهم وحسن خلقهم وتواضعهم ورأفتهم ودينهم وسبب
ذلك ان كل ملك يملك ما لا يستطيع ان يملك مثله في العلم والحلم
والبسط والصحة والقدرة والكرم كما اعتقدت هذه العوام في الملة الاسلامية
ان ابا بكر خير من عمر وعمر خير من عثمان وعثمان خير من معوية
ومعوية خير من يزيد ويزيد افضل من عبد الملك بن مروان هكذا
الجعفان الحمار فهو اتقاهم واذلهم وعليه ختمت الدولة الاموية
ثم انتقلت الدولة الاموية الى بنى العباس فعند العوام ان السفاح
والمنصور والرشيد والمعتصم والواثق افضل من المستنجد والمستضي والامين
والناصر والمنتصر والمستعصم وان المستعصم كان اتقاهم واذلهم المستنصر
وعليه ختمت الدولة العباسية لا يغيب عن تطولك ان الحاكم ثم
اذا لم يقتد بالنبي في حركاته وسكناته التزم اضدادها فيحتاج
السلطان الى المعاون والمعاضد والمشير والمساعد على مقاصده
واغراضه ومطالبه وشهواته في ارتكاب المحرمات وشرب

بالصبيان

القينات — المسكرات وسماع الغنا والولع بالمردان والتهتك مع النسوان واخذ
الاموال من غير حلها وعسف الرعية فهذا منقضى الملك والسلطان
المستبطان ليسرع وفقيه يبصره وقاض يدلسه ومتشدق يكذب
وطامع يشهد — لعلته ووراس ليكل الامور بالثقة ومشايخ نقبا كالوشباب تدا كا
وجبه ليقوي الاعمال وشره على حب المال من اهد يلي الصفات
فاسق — وقائم ينادم على الشراب ومعاوله تنتظره والسنة تنقضي حتى ينام
الخليفة امير المؤمنين سكرانا لا يجد له على ضوئه اعوانا ولا تقوم
في حضرة هذه المملكة الا ببعض اضدادها ولا تتم دعوة قوم الا
بهلاك اعداءها ومناددها نظراً واعتباراً هل عجب اذا كانت هذه
الدعوة لعلي بن ابي طالب عليه السلم وملكها معوية بن ابي سفيان وولده
عليها عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقد خاصمه علي بن
ابي طالب عليهما السلام مدة الى ان قبل معوية ان يرفع قتل الحسن
والحسين عليهما السلام وقتل محمد بن الحنفية وقتل بني هاشم وآل
ابي طالب وان يكرم عبد الله بن العباس ويرعى حال اصحاب علي احيا
والاموات فهم هذا بعيد من القياس والسياسة الدنياوية
بل يجب عند معوية ان يفعلها فعل من تقدم في قتل علي عليه السلم
واولاده وتشتيت شملهم وسب علي عليه السلم على المنابر
وتهوين امره ونسخ شرفه من صدور العوام وبث ذلك
في العباد والبلاد وتهديد من صبا اليهم والتنكيل بمن اتفق عليهم

هكذا

هكذا صارت دولته ثم اودع في قلوب بني امية بغض علي عليه السلم وبغض
رجاله حتى ادى الحال الى قتل الحسن عليه السلم بالسم والحسين عليه السلم — وآله
بالقتل الشنيع الذي ذهب فيه جوهره وطيف براسه في البلاد والعباد
وهل تم ذلك لبني امية الا برجال الباء عقلاء علماء فقها ومشايخ فقراء — عقلاء اجلاء
واعيان اغنياء فيستعان بهم على تدبير العوام والقاء الاوهام وتخويف
النفوس وزجر المتكلمين عن الخوض في الناموس فلم يزل اللعن والسب
والطرد والنفي في اولاده ورجاله المختصين فتشا فيها رجال وماتت رجال — علي عليه السلام
وانبعثت لهم لجاوا سوقت ودولت حتى صبا لها ولادوا سوقت بلاد وعباد — فيها السم
وساد بمراضي بني امية من ساد فانخذل اولاد علي عليه السلم ورجاله الثقاة
ومن يقتفي اثرهم في المدن والاقاليم ولا ناصر لهم ولا معين ولا مساعد
ولا اخوات وتبدلت على ذلك الاعمال ونشا عليه رجال وقتلت فيه
ابطال ودبت فيه اهوال وآل الامر في الاول الى ما آل وجملة الباغين والظالمين
غافلون عن مقاصد الملوك والسلاطين وكيد الشياطين معوان واستوثق
في ذلك خفايا واشتهرت عليه قضايا وجرى في طباع اهل المدن وعوامهم
ما اراده الملك ودب في الناس على اغراضه وانمحت المحبة لما عند الملك
بغض آل محمد صلى الله عليه وآله ورجالهم وتحدث السوقة بذلك
في الاسواق وحال بين الناس الشقاق وصار اتباع الملك مستظهرين
بالكلام والجدال والخصام ومن يكره الملك يجب السب والقتل
والطرد والجلد وانا فقد المنافع المعاصرة الملك بيده ولسانه حكمت

دولة بني امية ومقاصدها وذلك بالجور والقهر ومعاندها وسوق الشقي
عقيدة وكتم العاقل عبادته واستمرت الامور بين الجمهور وامتدت
الايام والعصور وصارت الكتب المصنفة بذلك في البلاد والتبس ما فيها
من المقاصد على اكثر العباد والناس عبيد الدنيا وفي طباعهم حب العاجلة
وعند الملك السيف والقلم والدينار والدرهم وآل محمد واتباعهم تحت
الخوف وبعضهم تحت السيف ولا يكاد يخفى عن معرفتك سرعة اجابة
العوام الى اغراض الملك خوفا وطمعا يقلبون تحت ارادته كيف شاء والى
ما شاء ومع ذلك الصلوة قائمة والاذان مرتفع والصوم معتبر
والمواقيت والحج مستطاع والزكوة ثابتة والجهاد قائم والناس على عاداتهم
والاسواق منعقدة والسبل مطرقة والملاهي بين العوام مبسوطة وليس
في البلاء والشقاء والخوف غير ولد امير المؤمنين عليه السلم واشياعه
واتباعه ولما استوت سفينة مروان بسبب قتل عثمان على ابن ابي طالب
عليه السلم ورجاله في قلوب الناس وثبت فيهم هذا الطغيان ونفخ الشيطان
وقال اللسان هلك الملك وهان ونشأ في الشريعة اصول ونما لها وسبقت
لها افنان فاثمرت لها ثمار لم يغرسها الحق ولا سقاها الرسول ولا جناها العقل
ولا اكل ثمرها الاولياء ولا طعمها الفقراء فظهر بذلك مذاهب واختلفت
فيه مسائل ونسخت اخبار وطويت آثار واستقر العالم على الاختلاف
وعدم الايتلاف والجبلة الحيوانية عجب ما بها ما نشاها كما
اخبر الصادق الامين بولد المولود على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه

ويمجسانه

ويمجسانه ثم ابادت دولة بني امية ونشأت دولة بني العباس فوجدوا
بني امية قد وطئوا لهم الملك على من لا يحتاجون فيه الى مصانعة آل
علي عليه السلم وصادفتهم لعلمهم ان المملكة بالاصالة لهم فاتوا الوطأة
التي فرقها بني امية في اخماد نار الطالبيين على حالها وساسوا الناس
بها وتناولوها هنيئة مريئة واستمالوا الملوك لهم على اغراضهم بالاموال
واستقطعوا على ذلك الرجال ووهبوا على ذلك مقامات ومراتب
وولايات وهبات وصدقات فلما احتس الطالبيون بولاية بني العباس
واخذ حقوقهم بغير حق فاجوا من الاطراف والاوساط وخاطبوهم
في القيام عن هذا البساط فانتدب لهم العباسيون الرجال واستعدوا
لهم القتال وتولاهم المنصور حتى قتل منهم الالوف وشتت الصفوف
ومن وقف منهم على مقاتل الطالبيين عرف ما جرى من بني العباس على آل
علي عليه السلم حتى حطموا شوكتهم وفرقوا كلمتهم واخذوا اموالهم واباد
رجالهم واضطربوا العباسيين الى اقامة دعوتهم ونشر كلمتهم ورعاية
مملكتهم وحراستها من آل علي عليه السلم اشد من بني امية فما تمكن
دولتهم ولا هيبت صولتهم حتى صاروا اهل شيعة الطالبيين متفرقة
الاعضاء ذابلة الافنان ناقصة الراي مخضرة الشوك يابسة الشرب
فعند ذلك استقروا وسكنوا فلم يامنوا حتى علموا ان جميع الرعايا
في البلاد والآفاق المشرقية والمغربية اعداء لآل محمد عليه وعليهم
السلام يفضلون اصحابه عليهم ولا يانسون بذكرهم اليهم فلما علم

بنو العباس الخلافة دعوتهم ونشر كلمتهم ومراعات ممالكهم ومن سوسها
من آل علي عليه السلم اشفاقا على عناد بني امية فلما استقرت دولتهم
ولاهيبت صولتهم حتى فهموا ان شجرة الطالبيين متفرقة الاغصان
دانية الافنان بذلك استقاموا على النزفة والتنزل حتى صنف لهم (نزفت كثرة بها متقلد اسكرة)
كتاب الاغاني وكفى به دليلا عليهم وشرع لهم وصار مجالسهم
مواطن اللهو واللعب والزور والكذب والفجور والفسوق والتهاتك
والحلوف والملاهي والخمور والطبول والزمور والدعات والشبان
وائمة الفاسقين لنشرهم بين العوام ويقبلون الصلوم والقوام (ويقولون على النائرة النائرة)
ويسمونهم امراء المسلمين ولا يعرفون الايمان ويترون لهم بالخلافة
التي ليست عن الرحمن ولم تزل الدعات تجهر لبني العباس
في المدايح ولآل علي عليه السلم في القبايح حتى رسخا الحقد في قلوب (ثارت)
الجمهور وغطوا على كثير من الامور الحال لبث اليهم السوقة والاراذل (تعدت)
واستخفت بهم المجالس والمحافل وعبثت بهم السنة الصبيان
وعلقت شبههم الخدم والخصيان واصبحت فرقة علي عليه السلم
بينهم رذيلة من تكلم مقت ومن انتصر لها كبت فكم من خامل قتل جهلا ومشتهى (بهام)
قتل سرا وظالم طرد وعالم شرد ولله سبحانه في ذلك ارادة لا يعقلها (نقيم)
الا العالمون وغوامض لا يعتبرها الا المحققون ثم انهمك الخلفاء
والملوك من العرب والعجم في استحمامهم اللذات وارتكابهم (استغالهم باللذات)
المنكرات التي لا تجب لمثلهم على سبيل النبوة الحقة والخلافة العلوية

التي

11

التي فرضها الله تعالى ونبيها محمد عليه السلم وامر بها وبحق عليها فاضطروا (مستهام)
الى وضع المدارس المشتغلة للعوام والربط التي الفت في القلوب
والاوهام والسماطات الدسمة والانعام والملابس الفاخرة وسموا (والانعام)
كل ناس من الدعات اماما اتضح لهم الخلافة والتعصب لهم وبيعة الخليفة (المتوكل)
الغاصب لكل امام منهم اماما وهم يعلمون انهم يتكلبون الاثام
وياكلون الحرام واصبح الكتاب بالمدرسة داعيا للخليفة الغاصب فلما
نعرضه مناديا لحاجته مرتقبا على من يطعن فيه مكفرا لمن لا يواليه ياخذ
بذلك الجوايز السنية والمساكن العلية والمراكب البهية والمطاعم
الشهية والملابس الفاخرة والمقامات الباهرة والتنعم والتلذذ
في المنام والتقلب في سرادات الحمام وهو تحت مطالبا للخليفة اما
واعلى كانه في المدرسة الدينا فض ويعارض ويدعي قيام الحجة على الروافض
وتتابع الناس على ذلك جيلا بعد جيل وانزحا عليه خلف بعد خلف
وسلف بعد سلف ونشا مذهب الجبر بين العوام وانفتح فيه
الخاص والعام وانتشر به اعمال الشياطين وحكى الفراعنة والسلاطين
والعالمين يعتقد على هذه المذاهب صحيح من انعقاده على معرفة الله
تعالى هو مذهب يغوث ويعوق ونسر واشتغل علماء الجمهور بالخلاف والشقاق
والقوامين بانعهم من التابعين والفلاحين في عين الطلاق (الضرار تابعيهم الباقية والفلاحين من الطلاق)
وعبثت المدارس واحدث التفاضل والتنافس واضمحل العلم (انتظم)
على صورة من قال فيهم ما كفى وعن التبس لبسوا ها حتى فصل

ذي علمك اعلى الله شانك فانا نبرهن لك ان الشيعة طائفة قليلة
العدد كثيرة الجهل يزعمون انهم من زمن الرسول عليه السلم
ما احدثوا رسما ولا اجتهدوا في راي ولا غيروا سنة ولا بدلوا
فريضة وان دينهم فيما يعتقدونه وسنتهم التي يسلكونها من بيت
النبوة التي خرجت على الملوك لا من بيت الملوك الذين خرجوا على النبوة
ثم انهم يقرون بتوحيد الله تعالى وتنزيهه من الاوصاف التي نزه نفسه
عنها ويدعون انهم يعرفون الله والنبي والامام بالبرهان والدلايل
لا بارائهم والتخييل وانهم اصل الدين وعمدة القوانين ليس عندهم طعن
في الرسول ولا في الكتاب ولا في النبيين ولا في الملائكة ولا في القبلة
ولا في القواعد من الصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد ويقرون
ويؤمنون بالبعث والنشور ويوم الحساب وبما وعد الله به من الثواب
والعقاب والجنة والنار ويؤمنون بما جاء به النبي صلى الله عليه واله
على لسان الائمة من اسباطه وعلى سنة اصحابه الذين ما غيروا
ولا انقلبوا ولا بدلوا تبديلا وانهم على منهاج الامام المنصوص عليه
لم يخرجوا عن قضاء الله ورسوله فيما امر ونهى لكنهم لا يقولون بامامة
ابي بكر بن قحافة الماخوذة عن عمر بن الخطاب ولا بامامة عمر بن
الخطاب الماخوذة عن ابي بكر ولا من اقتدى بهما في الامامة بامامة
انه من لم يعتقد بامام حق [illegible] ويعتقدون ان الامام الحق العامل نصبه الرسول بامر الله وكلف
اجماع الامة اتباعه فلا دين معه ولا عمل له ولا يصح عندهم اجماع

الامة

12

الامة بعد نبيها على من عقد له لانه ليس للامة بعد نبيها اختيار من قبل
انفسها اذ ليس لهم الخيرة من امرهم فيما قضى الله ورسوله فمن اتبع المتغلبين
بعد النبي صلى الله عليه واله فهو على ضلالة وعمى ولا يصح عندهم
ايضا الاجتهاد في دين الرسول الا ان فارق الرسول قبل اكمال شريعته وخرج
عنها بما رضي واوجب لمن بعده تتميم ما قصر فيه النبي وقد اخبر الله تعالى
نبيه عليه السلم يوم اقام الامام واخذ العهد على امته في ولاية علي
عليه السلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فلاي سبب يحل لمن يتبع الاسلام خلافهم وقتلهم
واخذ اموالهم الحكم من الله ورسوله فاين في كلام الله ورسوله انه من تبع
اجماع العرب على استخلاف ابي بكر وعمر فانه ودمه وعرضه حلال والله
تعالى يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
هداية فما لكم كيف تحكمون وقد افتقر جميع الصحابة الى علي عليه السلم فلم يسترشد
هو عليه السلم باحد من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه واله فاذا وجدنا
الحقد والمناصبة من رجال ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
لرجال علي عليه السلم وشيعته وولده عرفنا ما كان في نفس ابي بكر
وعمر على علي بن ابي طالب عليه السلم من الحقد والمناصبة والاغراض
لنشات هذه الفتنة المؤدية الى الهلاك في الاعقاب وتزعم الشيعة
وتعتقد انه متى قام الانسان الصلوة واتى الزكوة وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر واقام حدود الله وفرائضه وسننه ولم يرو عليه

فالنبي امر ولا نهي الا الحق به ومات ولم يعرف ابا بكر ولا عمر
لم يمت كافرا ومن ادعى مثل ذلك كلّه ومات ولم يعرف علي بن ابي طالب
عليه السلم مات كافرا لان ابا بكر وعمر ليسا من آل محمد صلى الله عليه وآله
وان علي بن ابي طالب اصل آل محمد واميرهم ومميزهم وان الصلوة لا تصح
الا بذكر آل محمد عليه وعليهم السلام ومن وقع الطعن في علي وقع
الطعن في الصلوة وكان كافرا ومن كفر فعليه كفره والله غني عن
العالمين وهذه الفتنة تنبه المتفطن على ما اوجبه الحسد بين العرب
على المناصب والمراتب وتنبه على ما في نفوس العرب من المفاخرة والمكابرة
وقتل بعضهم بعضا قبل ظهور النبي فما ظنك بعلماء قلوبهم من الحق على حين علا علمهم
علي عليه السلم والى الله ترجع الامور واما مرجع المغير لمثل هذه الفتن في كل
زمن وحين فهو ان يتفق في الانفس الخالية من الرجال والعقلاء
والوزراء والعلماء الضباء في البلاد المهملة عند الملوك الغافلة في الملك
المتضعة عند اهل السياسة من ابليس رفيع وسفلة وضيع
مفتون بحب الرياسة [illegible] على اللذة [illegible] سفلة
وضيع مفتون بحب الرياسة [illegible] على المرء مكسبا بطلب
المهنة بتحصيل الثروة يتلظى فيه الشيطانية وتهيج فيه الابليسية
يتقدم به الجهالة وتحتجم به الدلالة وتنبض فيه العرق
الكافر ويحركه الطبع الفاجر ويجد خلو الزمان من الرجال
وعدم المكان من ارباب الاحوال وفي نفسه طلب المراتب وترتيب

المطالب

المطالب وهو مع ذلك لا اصل صغير العقل ناقص الاعضاء ودنّ لا امهات
والآباء وهو بين السوقة والعوام امام متقمص في الدين متمشن
على العالمين سلاحه تلاوة القرآن لا باديه وراسته الفقه لا بتحريره
وتحليله وروايته الحديث النبوي لا بتحليله وليس معه ملك حبيبي
ولا وزير نصيب ولا عالم نحرير وهو خال من الحلم ابتر الفهم عن الجنان
بين الفضلاء العارفين كليل اللسان بين المحققين دابه نفخ البوق
في السوق وزرع الاحن بين رؤساء الفتن واستدراج ضعفاء الاعمال
وتأليف جلاف الرجال ومعه من المكر والحيل والمكائد والحظ الثاقب
بالملابس والتصدر في المجالس ما يستدرج به العوام ويتقدم به
اغنام الطغام ولا يزال يقرب ويبعد ويجتمع ويتكد حتى يعلق بالصيد
شبكته ويشوب في الحريق سمكته فتتسبل بالزهد على جهله ويغوص
ويسهو ويبكي لقلة فضله لا سيما ان كثر بينهم النوافل والتخشع
واذكر بين الادعية والصلوة والدموع شرذمة باتوا مصليا فاذا امرت
بركعة يدعو ويجعل عادته ما الفرائض لا تقع فان اكثر الصوفية استخدم
القوم فان العارف للعقاب استعطف الاكابر من العوام والاصاغر وان تشبث
فيه الرياسة والجهالة ومعه كذا الشر والوقاحة ما لا الجاه اطول ومعرض
اعرض نظر الى المدينة التي هو مقيم فيها فان كانت كدمشق ومصر
وتبريز وشيراز الغالب عليها مذهب السنة والشيعة تحت تقية
صم صم عن الفتنة لا اخفا لا تقوم بعد منافاة الطرفين وان كانت

الجبلية كبغضاء اهل المدينة كالحلة والكوفة وقم وكاشان الغالب
فيها مذهب الشيعة والسنة تحت تقية محضة لان الفتنة لا تقوم مع
لمنافاة الطرفين وان كانت البلاد كبغداد واصفهان وامثالها ففيها
من الشيعة قسم وافر ومن السنة قسم ظاهر خلا السبيل الى
الفتنة والفتنة اشد من القتل وصار اليه المرجع والمستند وتحقق المعتقد
في تلك البلد فتنضبط المدينة باهلها وتثور العامة بجهلها ويهيج اهل
الاسواق ويقع بينهم الجدال والشقاق ويجعل ذلك بينهم ذريعة الى الله
ورسوله فانما يفعله هو الله والعامل المحب والابليس المهلك
يعلم ان هذا من افعال بغول القصاص الذين معاشهم القاء الفتن
بين اهل المذاهب ومن فضل فقيه طويل القلم قصير العقل يحب الاشتهار
وبسط حديثه في الامصار ومقتصد جاهل وتزهد متقشف عاص
يطلب الظهور بمثل هذه الامور فيحصل منه مقاصد هؤلاء الملاعين
الشياطين بين الناس الاضغان والاحقاد وعناد للآباء والاولاد للاولاد
وتكاشف النفوس بالفساد ويكثر في الارض الفساد واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ثم تقل المعايش ويكثر التلاعن والتكفير
بين الناس وتظهر الالتباس والوسواس وقد ظهر في الملة الاسلامية
من هؤلاء الفراعنة جماعة تنطق التواريخ باحوالهم لمن اطلع
والروايات لمن سمعها فالفتنة الاولى ثابتة في البشرية الجبلية

الانسانية

الانسانية والفتنة الثانية بتوسط شخص من الاشخاص الابليسية
القابيلية عرف ذلك من عرفه وانكره من انكره وحيث ذكرنا علتي هذه
الفتنة الاولى والاخرى يجب ان نوضحها على محمد صلى الله عليه واله
وما جرى لرس العرب عند بلائه وما عاملوه به عند نهايته فالمتفطن
بعد ذلك لسنقا على الامم الماضية حذو القذة بالقذة وشطرا بشطر ويشهد
انه ليس بين ذلك الزمان الماضي بآدم وابليس وهابيل وقابيل وبين المستقبل
من الزمان تفاوت اذ الاشخاص النازلة من اصلابهم موجودة والصفات
الصادرة من كليهما معدودة غير مفقودة ويكون ما ياتي به شاهدا لاحوال
وصدق الاقوال ماخوذة من تحقيق الشيعة وتصحيح السنة ونبين شيئا
من احوال النبوية المحمدية الاسماعيلية الابراهيمية النوحية وظهورها
وآدمها وابليسها وملائكتها ونوضح ايضا الشجرة الملعونة في القرآن
والشجرة الممدوحة فيه وتعيين هابيل وحزبه وقابيل ونسله ونذكر السلسلة
المتصلة من نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله في النسب الاسلامي
والنسب الجسمي والدعوي ومن تشعب عن القبائل عنها ومن فيها
وبنين عبادة الاصنام والاوثان وفي ايراد ما ناتي ببيان لما قدمنا
اصل لما ياتي والله تعالى الموفق للصواب والمعين لاولي الالباب
فصل نذكر فيه مسند هابيل ومذهبه ومسند قابيل ومذهبه اما
هابيل فانه وصي آدم بلا خلاف ولا اختلاف على موضع الوصية فضله
قابيل وقتله فمذهب هابيل النص بالخلافة الادمية الرحمانية لانه

الامام المنصوص بها الامرية في ذلك ولا جدال وهو المقبول الحق بان
المقبول بالعدوان واما قابيل فانه اضطر الى تقليد نفسه واجماع حواشيه
على مقاومة اخيه وان يقابل بظلمة شعاع ذلك الالماع الهابلي فاقام
حزبا من الغضب الناري الابليسي وقصد اخاه فحصل من ذلك
في الذرية المضاد والاشباه فوقفت بالكثرة الطبعية الحيوانية في حظي
بالسلامة والحسرة الشيطانية اعلم ايدك الله وهو ان بك ان كلام الله
حجة واضحة والعمل به محجة لايحة والاسناد اليه طمانينة والاعتماد
عليه سكينة قال الله تعالى ايقاظا للمستريب وارشادا للمهتدين تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد هذه الآية تنبه على ان كل رسول يبعث الى امة وان تفاوتت
درجات المرسلين في رسالاتهم لابد ان تختلف امته بعد غيبته
عما اوجبه لهم القاسر عليه ايام حيوته من المباينة له لما يستهل
من مصالح دنيا واخرة ويزين لها الشيطان اعمالها فترى القبيح
حسنا والخطأ صوابا والباطل حقا كما قال الله تعالى الشيطان سول
لهم واملى لهم فتنقسم الامة بعد النبي قسمان قسم مؤمن
بما قرره الرسول بعد وفاته وهم المؤمنون وقسم لا يرضى بما قرره

والمختلف عليه بعدما تبدلت الامة
اخرت ايام حيوته

اسوه

الرسول

الرسول وهم الكافرون والقسم المتبع اوامر الرسول ونواهيه بعد
غيبته هم حزب الامام المتقين بامر الله ورسوله والقسم المباين
اوامر الله ورسوله في غيبته هم الذين خرجوا عن طاعة الله ورسوله
واتبعوا اهواءهم ونقضوا عهد الله ورسوله في طاعة الامام كما
جرى لبني اسرائيل مع السامري وهرون كما جرى للوصي علي
ابي طالب عليه السلم حذو الكف بالكف والقدم بالقدم وسمي حزب
الامام الموالي لامر الله ورسوله اهل النص وحزب المتغلبين اهل
الاجماع فنقول هل يصح الاجماع من طائفة لم يشهدها رسول او نبي لهم
ما يقولون به فانه لو اجتمعت جماعة من اعيان الناس وارادوا ان يعملوا
لانفسهم شريعة تنوب عن شريعة الله ويكون مصادرها ومواردها
عنهم لم يكن في العقول لاسبق لذلك نقل بل يكونون كفارا بما تركوا
من الشريعة واقاموا من انفسهم فبقي ان الاجماع لا يوخذ الا بعد
شريعة من رسول مطاع فان اجتمعت على خلاف ما قرره الرسول
فهو الكفر والانقلاب وان اتبعت اوامر الله ورسوله وعملت به لا يسمى
ذلك اجماعا بل اتباعا ولا يكون الاجماع على امر فات الرسول وضعه
فاستدركته امته واجمعت على وضعه بعده بقولها سواء وافق
ذلك الغرض امر رسول الله او لم يوافق فان الاجماع الحقيقي هو اجماع
الامة على الذي استخلفه الرسول وان قلوا والكفر هو الخروج عن طاعة
الامام المنصوص عليه وان كثروا فان كثرة السامري لا تقدح في قلة

يبين

الامام

هدى عند الله ولا يكون هدى عليه السلم هو الشذوذ بوحدته والحق
في كثرة السامري وهو ومن معه في عبادة العجل ان في ذلك لعبرة
لاولي الالباب ولا يبقى لطائفة تابعة الرسول مدة ايام حياته ان تقلد
انفسها بعده ثم تجتهد في الدين باصلاحها فيكون معتمدها على مخالفة لصالحها
النبي عليه السلم فيما عهدنا اليهم انا اسلمنا على يد النبي صلى الله عليه
واله وصحبناه في السفر والحضر قال الله تعالى مخبرا عن حال النبي عليه السلم وخرجنا من الكفر الى الاسلام
فمن تبعني فانه مني وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا معناه ان امر الرسول واضح والهدى به بين والمؤمنون على سبيله
متابعون فلا يطلق عليهم اسم الايمان حتى يكونوا في المتابعة والاقتداء
بسنن الرسول واتباع سبيله فان الله تعالى امر النبي بمتابعة من تقدمه
من الرسل فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وامر
ان لا يجتهد في الدين الا بما يوحى اليه من ربه وقال في موطن من مواطن
الادب لا تحرك به لسانك لتعجل به فصار الامر في النبوة منوطا
بالاتباع والاقتداء بالرسل وامره الله تعالى ان يتبع ما يوحى اليه فاذا اتفقت
طائفة لا على التعلق بامر رسول الله ولا على الاقتداء بالرسول كان
اجماعها كفرا وضلالا ولا يطلق على طائفة رجعت الى نفسها وانفلتت
انها مؤمنة ان يصدق عليها اسم الايمان حتى تكون في متابعة امر الله
ورسوله ليس لهم اختيار مع الله ورسوله في شيء قال الله تعالى

وما كان

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة من امرهم فابطلت هذه الاية حكم الاختيار والاجماع فيما لا يقتضي
الله ورسوله به فسبيل المؤمنين هو ما اوضحه الرسول لهم واقتدوا به
فليس للامة بعده ان تختار وتحدث سبيلا غيره قال الله تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن لم يسلك سبيله لم
يتبعه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن احب الله
ورسوله اتبع سبيله وحفظ عهده فهو المؤمن وصاحب الاجماع الذي
يجب التقليد فيه ولا يجوز ان يكون للنبي سبيل وللمؤمنين سبيل
غيره يناقض سبيل الرسول فانه لولا المناقضة والخروج عن طاعة
الله ورسوله لم تضطر الامة الى الاجماع والنبي صلى الله عليه واله يقول
جعلتها بيضاء نقية وقد اختلفوا بعده حتى قتلوا بالسيوف وحقيقة الاجماع
ما اتفق الكل عليه فمن انفرد عنه بحجة ورأي محدث فهو الكفر والانقلاب
وليست الكثرة في ذلك شرطا اذا قامت القلة بالصواب قال النبي
صلى الله ستفترق امتي هذه ثلثة وسبعين فرقة الفرقة الناجية
واحدة والباقون في النار وفي رواية هلكوا فلا ينفع كثرة الاثنين وسبعين هلكى
مع ايمان الفرقة الواحدة الناجية وقلتها ثم واي ملة اتفقت افترقت
بعد نبيها الى اجماع على امر غير ما اسنده الرسول والرسالة والنبوة في تلك
الشريعة ناقصة لم تكمل ايام الرسول فالرسالة والنبوة هذه الشريعة وقد كملت
وهذا الدين بشهادة الله تعالى في قوله يوم اخذ العهد عليهم بالاية

امير المؤمنين عليه السلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاي اجماع يفطن اليه الامة
الامين بعد اكمال الدين واعلم انه متى صح للامة الاجماع على عزل
امام وتولية امام فقد شهدت بجهلها وكفرها لانها متى كرهت
اماما انا لته واجمعت على امام غيره وليسوي ذلك في الزمان واذا رضيت عن غيره انثنته م
حتى لتسجن الحقايق وتختفي المعاني واي جهل ابلغ من الاجماع لطا نفسه عبثا
في الطائفة التي لم يوافقها امام منصوص عليه من نبي الشريعة وهل
يصح الاجماع من امة بعد رسولها الا اذا فقد الرسول بعينه او علم
من بينهم فلم يجز ذلك لاحد من الانبياء في الامم السالفة امثال ثم بسبب عارض
انا العرب لما خرجت عن طاعة الله ورسوله والتزمت اهويتها
في الاجماع كيف نشات المذاهب المختلفة والعقايد المتنافرة والروايات الدلالات ود
المضطربة وتداخل الشريعة من فسوق الملوك والوزراء والحكام شهوا
وعرفاه وارايناه واما قول النبي صلى الله لا تجتمع امتي على ضلال او على ضلالة خطا رد
لم يرد عليه السلم بالامة مطلق الامة جاهلها وعالمها لانه لو صح ذلك
لم يخط احد من امته صلى الله واله ولما اجمعت عشرة عشرة او ما
ماية او الف الف وما نعوا وقتلوا وهم من امة محمد صلى الله عليه
واله ايكونوا على الصواب كلهم اذ هم من الامة وانما عنى عليه السلم
بالامة وعنى الامة التي لا تجتمع على ضلالة فمن اجتمع على ضلالة
فليس من امته ومن لم يجتمع على ضلالة فهم امته وهم القوم

الذين

الذين ثبتوا معه في الحيوة والممات قال الله تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا وقال عز من قائل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا فالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يحتاجوا
الى اجماع بعد النبي صلى الله عليه واله والذين في قلوبهم مرض اضطروا
الى الاجماع ليصلوا الى مقاصدهم ثم وجدوا الكثرة معهم فظنوها انها
عاصمة من الله والله يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
فلا حجة لاهل الكثرة على اهل القلة لان الكثرة منذرة بالجهل كما اخبر
الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يعقلون ولا يوقنون
ولا يشكرون واكثرهم للحق كارهون والقلة منذرة بالعلم قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما امن معه الا قليل
واذا صح هذا فما يمنع ان يكون امة محمد صلى الله عليه واله هم الذين التزموا
بعهده واتبعوا سبيله فتمسكوا باوامره ونواهيه واقل الجمع ثلثة وجاء
ان اقل الجمع اثنان وهم الامام والمأموم قال الله تعالى ان ابرهيم كان
امة وحده وهل يجتمع الكثرة الا على ضلالة وهل تثبت القلة الا
على الحق قال الله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر
ومن المحال ان تكون القلة القائمة برسوم آل محمد عليهم السلام في الاختلاف
وتكون الكثرة المتباينة المقاصد من العرب المتناهين في الاتفاق

لا يتصور ذلك الا جاهل بعيد الهوى واعلم ان اقوى الادلة على الفرقة
الناجية قلتها لان الهالكين اصحاب الثنتان والسبعون فرقة
وهذه الاثنان وسبعون فرقة تعاند فرقة الحقة فلا يزالون يقصدونهم
في ايذائهم ويعاندونهم ويسبونهم وان امكنهم ان يقتلوهم
فعلوا ذلك فادل دليل على الفرقة الناجية قلتها وتغلب الاثنين والسبعين
فرقة عليها والمعتبر المتفطن في زماننا هذا لا يكاد يخفى عنه احوال
الفرقة الناجية ومحال ان يكون محمد وآل محمد ومن تابعهم حزب قابيل
ويكون العرب التي دخلت من الكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام وخالفوا
الرسول وشاقوه ونزلت فيهم الايات بالنفاق والشقاق حزب هابيل
ولا حاجة لنا الى التطويل في هذا المعنى لصاحب البصيرة فالاشارة في ذلك
تغني عن العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب
العالمين **فصل** اذا كان فيه عالا يخفى عن ذهنك السليم ولا ينبو عن طبعك
المستقيم مذاكرة يتضح فيها ما اليه اشرت في حقيقة مطلوبك ويكون
ابتهاجها وبلاغتها من نفسك فعلمك عضدا لك الارواح التي
وتنبئ بك القلوب المستبصرة ان مرتبة النبوة فوق كل مرتبة ودرجة
الولاية فوق كل درجة فهي الغاية في المراتب والنهاية فالمطالبة لها تكاد
تعلو مع شرفها وعزتها وصفائها من اعداء يجاهدونها بالشقاق
وحساد يكيدونها بالنفاق وحسبك بما في مراتب الملوك والسلاطين
والفراعنة الشياطين من التنافس والتحاسد والمماكرة

والتفاخر

والتفاخر في المراتب والمفاخرة فما ظنك بمقام النبوة والرسالة وما فيهما
من العظمة والجلالة مقاما ما يتطاطأ له رؤوس الجبابرة وتتذلل لهيبته
الاكاسرة والقياصرة مقام لا يعرف قدرها الا الاولياء المقربون ولا يثبت
تحت امره ونواهيه الا عباد الله المخلصين ولا يصبر عليه الا المؤمنون
المحققون مقام تضطرب فيه عقول الحكماء وتتقاعس فيه الباء العقلاء
لا يؤمن به الا ذو القلب السليم ولا يلقى معرفته الا ذو حظ عظيم فاذا بعث
الله نبيا او ارسل رسولا هيا له من اسباب السعادة ما يؤيده اذا هاج
عليه من يعانده واقام له من الانصار من يعاضده اذا هجم عليه من الاعداء
من يقصده فاذا ثبت فتم ذلك الرسول ونفذت كلمته في العقول احاط به
ثلثة اقسام من الناس من اهل العناد والطمع والبطر فقسم هم الاولون
يؤمنون به حقا وصدقا وهم اهل اليقين والنظر واولو الالباب الصافية
والفطن وهم باخلاصهم في الصحبة على خطر وقسم وهم الاكثرون
يكفرون به كفرا وعنادا ويزيدون جهلا وطغيانا وقسم وهم المتوسطون
المنافقون يماكرونه ويلاطفونه ويداهنونه واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
فالمؤمنون يبيعون في متابعة الرسول ومعرفة الله الدار الآخرة وما فيها
من المراتب الفاخرة والمنافقون يبيعون عرض الحيوة الدنيا ويتنافسون
على الرياسات الدنياوية واما الكفار فحظهم جهنم النار مثوى لهم
قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد

حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب قال الله تعالى في كتابه
العزيز تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فلما لم يشاء الله
امتناعهم جعلهم تحت الامتحان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ويحق الله الحق ويبطل الباطل ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء **فصل** اعلم ايدك الله بعنايته وحرسك برعايته
ان في ظهور الدعوة المحمدية صلوات الله على صاحبها مقنع عن الاستشهاد
والاستدلال بنبذ من احوال الامم الماضية القديمة لعموم فضلها بنبذ
وشرف اهلها فنبتدئ ان لا بد من ذكر خصائص الرسول السابقة في البداية
واللاحقة في النهاية كما جاء عنه عليه السلام وهو الصادق الامين والثقة
الذي لا يمين الكذب انه قال في رواية اول ما خلق الله تعالى
العقل وفي رواية ان اول ما خلق الله نوري وفي رواية القلم فقال له
اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة فاشار صلى الله عليه وآله وسلم الى نفسه
ومقامه وصناعته انه النور الاول والعقل المحيط والقلم الكاتب ثم
جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وفي رواية وآدم يتردد بين الروح والجسد ثم اقامه الله تعالى بعنايته

وسبق

وسبق من النورانية الى البشرية بقدرته فقال تعالى مخاطبا له على هذه
الامور وقد يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم نقله من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية حتى ظهر سيد البشر من صلب سيد
الاوصياء عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم **فصل**
نذكر خصائص النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله
وسلم وخصائص الوصي علي بن ابي طالب ونذكر ما يعضدهما من النسب
الايماني الاسلامي والنسب البشري الابراهيمي النوحي ليمتاز بذلك
عن من تبعهما من شعوب العرب وقبائلها ونعني بالنسب الاتصال النوري
من رسول الى رسول ومن نبي الى نبي ومن وصي الى وصي كما اخبر الله
تعالى بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم
عليك ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا من قبل
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما وقال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم والمراد من هذه الاعتبارات اتصال الذرية
النوحية الابرهيمية المحمدية صلوات الله عليهم فان القبائل تشعبت
من هذه المظاهر النبوية بمتابعة الاهوية وتفرقت بالآراء والديانات

وعبادة الاصنام والاوثان قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتيهم
الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا فتبين ان من ولد ابرهيم واله من صد عن الكتاب والحكمة
والملك العظيم ومنهم من آمن به والمعتبر من هذا النسب اتصال
الاسلام فيه في سلسلة غير منقطعة ولا متشعبة فان النسب الحقيقي
بين الانبياء عليهم السلم هو الاسلام كما ذكرناه لئلا يتعلق بعض
الجاهلين فى القبايل بتواريخهم وانسابهم ويتوهمون ان شرف النسب
الانسانى من غير هذه السلسلة النوحية الابرهيمية المحمدية فان
الاهوية والعناد اوجب لهم ان يزيدوا وينقصوا ما اضطروا الى زيادته ونقيصته
ونقيصته لتتميم مناصبهم الدنيوية ورفعوا قوما ليسوا من اهل الفخر (مناصبهم ودرجاتهم)
ووضعوا قوما ليسوا من اهل الاتضاع فضلوا واضلوا كثيرا قال الله
تعالى افمن اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم الهوى اله معبود وما اخبر الله ورسوله ان ارذل الخلق من يعبد (بذلك ام)
الهوى نعوذ بالله من الخسران وقد التزمنا في هذه الرسالة لبسط
ما ذكرناه من النسب الايماني والنسب الاسلامي والنسب
الشريف المتصل من نوح عليه السلم الى محمد صلى الله عليه واله وسلم
الى القائم من ولد محمد صلى الله منهم العرب ومنهم العجم فلنبدء

اولا

اولا بذكر النسب الالهي الايماني الاسلامي من نوح عليه السلم قال الله تعالى
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم
من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فنص بعد
الطوفان ان المسلمين وان تشعب من قومه شعوب وتفرق منه قبائل
حتى عبدوا الاصنام والاوثان وخرجوا من الاسلام والايمان فلم يزل الاسلام
جاريا في اوصياء نوح عليه السلم الى ظهور ابرهيم عليه السلم قال الله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة
من الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها
ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون اسمعيل عليه السلم قال الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وان تشعب من ولد ابرهيم واسمعيل قوم وفرق
وجهلوا الاسلام الابرهيمي الاسمعيلي واتبعوا الاهوية والاوهام
والظنون اسحق ويعقوب عليهما السلام قال الله تعالى ام كنتم شهداء
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله آبائك ابرهيم واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون الملائكة

عليهم السلام قال الله تعا أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات
والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون الاسباط عليهم السلام قال الله
تعا قل آمنا بالله وما أنزل على إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والاسباط
وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد
منهم ونحن له مسلمون يوسف الصديق عليه السلم رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي
في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وان لشعب من هؤلاء
عليه السلم من الشعوب والقبائل بالآراء والديانات والأهوية امم فليس
عليهم تبعة من ضل وغوى واتبع الهوى لوط عليه السلم فأخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المؤمنين المسلمين موسى
قال الله تعا إذ قال موسى لقومه إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم
مسلمين السحرة حين آمنوا بالله موسى عليه السلم قال الله تعا مخبرا
عنهم وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا
صبرا وتوفنا مسلمين فرعون حين أدركه الغرق قال آمنت بالله انه
لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين سليمن ع م
في كتابه إلى بلقيس إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين بلقيس وسليمن ع م قال مخبرا عنهما
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين عيسى عليه السلم قال الله تعا من أنصاري إلى الله قال

ما لا يتنا بخراعنه

وشاقوا فرعون

الحواريون

الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون الحواريون
وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد
بأننا مسلمون الأمم السالفة من اتباع الأنبياء وإذا يتلى عليهم
قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين
الأعراب الذين بعضهم متصل بمتابعة ابرهيم وبعضهم متصل
بالشعب قال الله تعا مخبرا عنهم وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال الله تعا قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين وقال
الله تعا فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين
أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا
فإنما عليك البلاغ وقال الله تعا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن وقال الله تعا فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام وقال الله تعا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم
لرب العالمين وقال الله تعا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال الله تعا إنما أمرت
أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت
أن أكون من المسلمين وقال الله تعا قل نزله روح القدس من ربك
بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال تعا

الاعراب

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا الخ

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا وهذه شهادات الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله
عليه واله وسلم وهو الان الحجة على من قبله ومن بعده من المتعرضين المتعرضين
شاهدا بان جميع الانبياء عليهم السلام مسلمون وكل نبي له وصي يحفظ
شريعته ولم يكن قط نبي كافرا ما اسلم ولم يكن قط وصي الا بعد ذلك
النبي وبالاسلام كان الافتتاح وبه وقع الختام هذا هو النسب الصحيح
عند الله تعالى لا يدخل فيه احد من القبائل والشعوب الا بآيات ظاهرات
ومعجزات باهرات وشواهد بينات واتصال محقق بالاسلام سواء كان محقق
المتعاطي لذلك النسب عربيا او عجميا مغربيا او مشرقيا هاشميا
او قرشيا فصل واما ذكر الانبياء والمرسلين واوصياؤهم فسنذكره في
هذا الفصل ان شاء الله تعالى اعلم انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله
تعالى ان يربي ذلك النبي وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار الكتاب
المنزل ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي حجة ذلك النبي
على قومه ولئلا تفترق الامة في ذلك الكتاب بارائها وعقولها
وتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل وقال هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون

في العلم

في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فالرسول والامام والكتاب هم الحجة على الامة ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصل اعلم وفقك الله لكل خير
ان اصحاب الشرائع من لدن آدم الى محمد عليهما السلام ستة كل منهم
جاء بشريعة جديدة والاولى فاتحة والاخرى خاتمة وما بينهما ينسخ الاول
الاخير لتعود الخاتمة فاتحة والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه واله
وسلم باستدارة الزمان فالستة آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وان لكل واحد منهم من الاوصياء المتواصلين
به في الازمنة المتباعدة والمتقاربة اثنى عشر وصيا يحفظون كلمته ويقيمون
شريعته ما دام التكليف والوصي هو الحجة بعد ذلك النبي وهو الامام بالقيام صح
الناطق بتأويل ذلك الكتاب الصامت يحفظ الشريعة ويقيم الحدود
ويسد الثغور ويقبض يد الظالم عن الظلم والشريعة الاولى الفاتحة
بآدم عليه السلام واوصياؤه اثنا عشر وصيا وهم شيث وهابيل وقابيل شلشم
وسيلم وشتيلم وقادوس وقيذف واليم ابو نوح وادريس ونوح وناحور
والشريعة الثانية لنوح عليه السلام واوصياؤه اثنا عشر وصيا وهم سام
ويافث ارفخشد وشالخ فالغ سالح وهود وصالح وجميح ومعدل ودريجا وهجا فالق
الشريعة الثالثة لابرهيم عم واوصياؤه اثنا عشر وصيا وهم اسمعيل حمجان ٥
واسحق ويعقوب ويوسف النبيون اثيم ايوب زينون دانيال الاكبر البلون صح
ابنوح اماخا ميرع الشريعة الرابعة لموسى عليه السلم واوصياؤه اثنا عشر اينا خاور

وصيا وهم يوشع عوف فيلوق عزير .. اوريا هرون سليمن
آصف ارفخ ميخا اذوك واحث الشريعة الخامسة لعيسى عليه السلم
واوصياؤه اثنى عشر وصيا وهم شمعون وعروف اميلق عبيروا عشيرة
ذكريا يحيى اهوا اشعا طالوت قسو استين يحيى الواهب الشريعة
السادسة لمحمد صلى الله عليه واله وسلم واوصياؤه اثنى عشر وصيا
وهم علي عليه السلم الحسن الزكي الحسين الشهيد علي العابد محمد الباقر
جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد علي الهادي الحسن
العسكري المهدي القائم وبه ختمت الاوصياء ومنهم اثنا وسبعون
وصيا لستة انبياء مرسلين فان حصل بين المرسلين والوحي المتصل بالنبي
المتصل بالله فترة من الزمان الى الوحي اخر حفظ تلك الوصية الرجال المؤمنون
بشريعة ذلك النبي وامره تلك الوحي ولا يزالون ينقلونها سرا
الى ان يظهرها الله جهرا واما المنحرفون عن متابعة ذلك الوحي هم
العوام في كل زمان ويقال لهم الجمهور ولهم ائمة لكنهم يدعونهم الى النار
ولهم سادة وكبراء يضلونهم عن سبيل الله فهم لا يهتدون اذا ابدا
قال الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون والاعتقاد انه ليس لمن صحب النبي صلى الله عليه
واله وسلم او صحب اوصياؤه المتصلين بالنسب الالهي الى الدوام
وحصل لهم بالالتحاق لهم وعقاربهم الرفعة والشرف ان يرث

مقاماتهم

مقاماتهم الالهية البشرية ويغصب حقوقهم بتغلب الجهال المتقلبين
بعد الانبياء طلبا لمتاع الدنيا وهؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم هم
وهم اهل النار لست منهم في شيء واما النسب الايماني فهو المتصل
برجال جرت فيهم كلمة التوحيد الايماني بالله وحده مؤمن عن مؤمن
وكابر عن كابر وهم قبضة الجنسية التي لا يبالي الله ما تلبس عليها ج
وزنها عند الله وان قل عددها في خلقه واضدادها قبضة النار التي
لا يبالي الله بوجودها سواء هياجم وهيا هتم لخفة وزنها عند الله وان كثر
عددها ملكوا او ملكوا وعدة رجال الايمان ثلثة وستون رجلا بعده عن محمد ادم
صلى الله عليه واله وسلم اولهم القائم الحجة المهدي الحسن العسكري
علي الهادي محمد الجواد علي الرضا موسى الكاظم جعفر الصادق محمد
الباقر علي العابد الحسين الشهيد الحسن الزكي علي امير المؤمنين
صلى الله عليه واله وسلم عبد الله الذبيح عبد المطلب السيد هاشم عبد مناف
قصي الاسكندر ابان الاكبر كلاب مرة لوي شالوم الملك كسرى كرد شين
الاسكندر ابان الاصغر عيسى يحيى ذكريا ايليا اليسع اشعيا يونس
ايوب سليمن داود طالوت شمويل حزقيل الملقب هرون موسى شعيب كرگب
يعقوب اسحق قصي الياس اسمعيل ابرهيم لوط لقمان صالح هود يوسف
ارفخشد سام نوح ع اجمعين هذا هو النسب الايماني الجاري في هذه
الاشخاص المذكورة بسر كلمة التوحيد به اليومنا هذا وهذا هو النسب
المتصل بميثاق الله تعالى يودع عند الامام القائم بامر الله الحجة على عباده

عليه السلام لا يصل الى هذه المراتب ويحفظ العهد والميثاق ولا يعين كافر الالهي

اسلم وهو جحود ولا منافق يحوز لا مباهت مباهت تغلب ممن تحتج خارج / ولا جاهل جهد

على هذه المراتب وتعاطاها فهو عليها لعنة الله في كل زمان والفترة فهي اختفاء حكم الامام

الوصي عليه السلام فاذا اظهر حكم الله الاسلام ظاهرا من الله [struck through] وان اختفى استتر

اشرعرفه لك من عرفه واما النسب الحضري الابراهيمي النوحي فطوفه

الادنى الينا مبتدأ من الامام المهدي ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

شيبة الحمد عميد كنانة بن هاشم عمرو العلى صاحب الايلاف بن عبد

مناف سيد العشيرة قمر البطحا بن قصي زيد الخيرات جامع الاشتات

بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن

كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن المضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد

بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل

ابرهيم بن تارخ بن ناحور بن شاروغ ابن ارغو بن فالغ بن عابر بن

هود بن صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح الى ابينا آدم عليه وهذا

هو النسب المعتبر في الناس والعوام وفيه النور المحمدي الناطق

بالشهادة قوله تعالى اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن

من المشركين وهذا النسب النوحي الابراهيمي المحمدي ليس

لمن اعرض عنه بالاباء والديانات وعبادة الاصنام والاوثان

مثل الظاهر ان ههنا كلاما ساقطا فاشتغلت ناطقة امره

اذا اتصل

٢٣

اذا اتصل بنوره وسماه مجاور به ان يتطاول الى ما خص الله به ابرهيم وآل ابرهيم الذين هم

محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وبيت مقاماتهم وبان عليهم قال الله تعالى مبينا ذلك واذ ابتلى ابرهيم بغير

ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما وهذه الامامة اضافة تشريف الى النبوة وتعظيم

على باقي الانبياء الذين قبله انه نبي وامام كما هو الآن فلما استروح عليه السلام بهذه الموهبة

قال ومن ذريتي فطلب الامامة لذريته قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فتبين ان الامامة

عهد الله عند النبي لا ينال من هو ظالم وان كان من ذرية ابرهيم فلما حرمت عند الله

وعند النبي على الظالم احتجنا الى معرفة الظالم قال تعالى الكافرون هم الظالمون فتحققنا

ان كل من كفر بالله واشرك به ولو يوما واحدا بل ولو ساعة من نهار لن يناله ذلك العهد

وليس له نصيب في الامامة الابرهيمية سواء كان متصلا بالنسب اللحمي الابرهيمي او منفصلا

عنه فما ظنك بمن عبد الاصنام ازمنة طويلة فذلك الذي لا ينال العهد ولا يصلح

للخلافة عن الله ورسوله وليست الغلبة والكثرة في ذلك شرطا واذا استقرينا

الزمان وبقينا بالاعتبار هل قام بخلافة نبي او رسول من اسلم على يديه وخلص من الكفر

بهدايته لا نجد ذلك انما يكون خليفته ووصيه من رباه النبي او عنده للوراثة

واتى بالعهد الذي هو امانة الله ورسوله في خلقه في السلالة النوحية

الابرهيمية المحمدية فمن توهم او ظن غير ذلك فهو من الذين كفروا بل هو قرآن

مجيد في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون فهم ذلك من فهمه **فصل** وحيث

ذكرنا محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ماذكرنا من شرف الانساب الالهية الايمانية

والبشرية واوجبنا ان لا يدخل فيه احد ولا يخرج منهم احد بل هم بادئكم

لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون نحتاج ان نذكر طرفا من مواليدهم والاختصاصات
التي تخصهم والشواهد السابقة واللاحقة في فضائلهم ليمتاز دعاوي من
ينبا جلهم او نبيا دونهم او يناظرهم او يتعالى على مقاماتهم ومراتبهم فنقول وُلد
محمد صلى الله عليه وآله في قبلة الارض في افضل بيت في اعز قبيلة من اشرف اب
واطهر نسب ولدته البيت القديم ومقام ابرهيم والبلد الحرام والمشاعر العظام في اكبر
جيل واكرم قبيل واكمل كهيل في اسعد طالع في ايمن ساعة في اجمل غرة في افصح في اصدق صحب
في اعظم حال فليس معه في القرار ند ولا في المساواة ند كما قال جبرئيل يا محمد قربت المنازل على
ظهر ابيك وبطن حملك وحجر كفلك روي في مناقب ولادته ان امه آمنة بنت وهب
استاذنت عبد الله اباه ان تبيت في الحجر فاذن لها فقالت لقد رايت الليلة عجبا كان قائلا
يقول لي انى سعيدا فقال لقد رايت انا الليلة كان قائلا يقول لي احكم لي عهدا فقد رزقت ولدا
تسميه محمدا ونزل القرآن بالاقسمين وما جاء من شواهد الاحوال قبل ولادته من الايات والمعجزات
ما لا يحصى ولا يستقصى كسقوط شرف ايوان كسرى قبل مولده وانشقاق الايوان يوم ولادته
وخمود نار المجوس بفارس وغيض ماء بحيرة ساوة وما اخبرت به الكهان وتحدثت به
اليهود والنصارى فاختصرنا العدد ونقصنا ما عددنا واقتصرنا باليسير من مناقبه للاختصار
في هذه الرسالة واما مولد علي بن ابي طالب عليه السلام فما رواه اهل المعرفة انه علي بن ابي طالب بن عبد
مناف بن عبد المطلب بن هاشم وان ابا طالب كان اخا عبد الله بن عبد المطلب لامه وابيه وام علي زوجة ابي
طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم عليهم السلام انها لما حملت به استبشروا واستبشروا لطلعته
واتخذوه ولدا فنشا وقد اشرف نشو واجله واحسنه وافضله واعينه قرة البرمهم فاطمة بنت

دنبك

[illegible]

خالصة ام
وقبلت قوله ورغبت فيما انا الصلب مضاعفا وسالته ان يرزقها ولدا
ذكرا فاستجاب الله دعاءها فلقيها امنا لها ورزقها الاولاد الخمسة
طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا واختهم فاختة المعروفة بام هاني وهما
جاء من حديثها قبل ان ترزق اولادها انها جلست يوما تتحدث مع
عمران
عجائز العرب والفواطم من قريش بينهن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن
مخزوم جدة رسول الله من ابيه وفاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي ام
عكرشة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت الحارث بن عكرشة وفاطمة
بنت عبد الله بن رزام وفاطمة بنت قصي وفاطمة بنت نضير وهن
الفواطم التي انتهى اليهن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا ابن
فيينا
الفواطم قال اذ مر بهن جلوسا انا قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بيوم
الراهب بسهده الظاهر وقد تبعه بعض الكهان ينظر اليه ويطيل النظر
نحوه استقر فيه الحال الى ان اليهن فسالهن عنه فقلن هذا محمد ذو الشرف
الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره
وعظيم امره وانه سيبعث نبيا وينال منا الاعلياء فقال الكاهن ايكن التي
كفلته وربته في صغره فقالت فاطمة بنت اسد بن هاشم انا التي كفلته
وانا زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله قال لا ان كنت صادقة فستلدين
غلاما مطواعا يكفله محمد ويختص به دون غيره ويحبو بمصافاته
واخوته واسمه ثلثة احرف يكون سيفه على اعدائه وبابه لاوليائه
الفرائص عند الجلاد
عقاب صولته اطفال المهاد وترتعد من خيفته الفواغنة العتاد

قالت فاطمة ام علي عليه السلم فجعلت افكر في نومي في قول الكاهن
فلما كان الليل رايت في منامي جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها
جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فاسرعت
اليها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهي تتقدم كالشرر
المحمى وابو قبيس ينتقض مثل الفرس ونصال العرض ليسقط عن يمينه
وشماله والناس يلتقطونه ذلك فالتقطت معهم اربعة اسياف وبيضة
حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فمضى قدما والآخر
في الهوا واستمر وسقط الثالث في الارض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولا
فبينما انا اصول به اذ صار شبلا فتبعته وصار ليثا وهو لا يخرج عن يدي
ومر نحو الجبال يجوب اباطحها ويخرق صلادها والناس منه مشفقون
ومن خيفته حذرون اذ اتى محمد صلى الله عليه واله وسلم فقبض على رقبته
فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعني الفزع والفرق فطلبت
العايفين والمعبرين والمعتبرين فوجدت كاهنا خبيرا عالما واخبرني بنبائي
بحالي وسعادتي قال انك تلدين اربعة ذكور وبنتا وان احد البنين يغرق
والاخر يقتل في الحرب والاخر يموت ويبقى عقبه والرابع يكون امام
الخلق صاحب سيف وحق قالت فاطمة فلم ازل متفكرة في ذلك
الامام فرزقت بنين ثلثة عقيلا وطالبا وجعفرا ثم حملت بعلي عليه السلم
في عشر ذي الحجة وولدته في ليلة النصف من شهر رمضان وجاء
في الحديث ان فاطمة بنت اسد دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها

فضادن

فضادن وخولها دقت ولادتها فولدت عليا عليه السلم وقالت رايت
ليلتي التي ولدته كان عمودا من حديد قد انتزع من ام راسي ثم طالع
في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد الي فقلت من هذا فقال هذا قاتل
اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر وكان عم النبي صلى الله عليه واله
ثلثة وثلثين سنة على الكمال يترقب ظهوره ولم يعقبه فقال لها قبل الحمل
يا اماه هبيني حملك فقالت ان كانت انثى فهي لك وان كان ذكرا فهو لي
فقال عليه السلم لا بل ان كان ذكرا فهو لي وان كانت انثى فهي لك فتعجبت
ذلك منه فقد له وعرفت ابا طالب مقاله فقال ابو طالب هبيه له ان كانت
رجلا او انثى في هبته ان كان ذكرا فهو له وان كانت انثى فهي لي فقال لها اذا وقع
الى الارض فلا يرفعه غيري فلما وضع وصار على الارض طلب النبي صلى الله
عليه واله فرفعه على التراب فقال له السلام عليك يا ابا تراب ثم اخذه على
وارضعه لسانه ثم دعا له وبارك عليه ودفعه الى امه وقال احسنوا تربيته
ثم امرها ان تجعل مهده الى جانب فراشه وكان النبي صلى الله عليه واله
وسلم يلي اكثر تربيته ويراعيه في نومه ويقظته ويحمله على صدره وكتفه
ويقول هذا اخي وصفيي وناصري ووصيي فلما تزوج النبي صلى الله
عليه واله خديجة بنت خويلد اخبرها بوجده بعلي ومحبته له فكانت خديجة
تربيه وتحليه وتلبسه وترسله مع ولائدها وتحمله خدمها وتقول
للناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة وبه اشتملت
عليها السعادة وكانت خديجة تطوف منزل ابي طالب ليلا ونهارا

وصباحا ومساء خبر ابي طالب عن ابي زياد قال حدثنا المفضل بن عمر
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلم
انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقال رجل يا امير المؤمنين انك
بالمقام الذي انزلك الله به وابوك معذب بالنار فقال مه فض الله فاك والذي انك كما اعد بيده
معذب بالنار وانا قسيمها والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة
ليطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار من نورنا خلقه الله تعالى قبل ادم بالفي عام وعن
يونس بن نباتة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يا يونس ما تقول
الناس في ابي طالب فقلت جعلت فداك الناس يقولون هو في ضحضاح من النار
يغلي منه ام راسه وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما ام راسه فقال كذب
اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا تاريخ ممات ابيه الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم كان عمره خمس وعشرون سنة وعمر النبي صلى الله شهران
واربعة اشهر وتوفيت امه وله ست سنين وشهر وعشرون يوما سنتان وشهر
وفي رواية عبد الله بن عبد المطلب توفي بالمدينة ورسول الله صلى الله
عليه واله ابن شهرين ومات امه وله اربع سنين ومات جده عبد المطلب
وله ثمان سنين واوصى به الى عمه ابي طالب وخرج مع عمه ابي طالب
في تجارة لخديجة وله اربع وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة ايام له ولد اثنتي عشرة سنة وشهرين ستة ايام وخرج في تجارة م
وتزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة وشهر وهي بنت اربعين
سنة وشهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود حين تراضت

قريش

قريش به وله خمس وثلثون سنة وفي تلك السنة ولدت فاطمة عليها السلام وشهرا
والنبي عليه السلم وله كما ذكرنا في بيت الاسلام نجما ولم يكن الاسلام ولم يزل لبس
مسلما صلى الله عليه واله وسلم وبعثه الله تعالى وهو ابن اربعين سنة
فصار ليه حين ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله تعالى
يوم الاثنين فعلمه الطهور وعلمه اقرأ باسم ربك الذي خلق واسلمت ليلة
خديجة في الوقت الذي تزوجها فيه واقام بمكة عشر سنين وتوفي وله
ثلاث وستون سنة وكان مبعثه لعشرين سنة من ملك انوشيروان انوشيروان م
قريش القوم بعد مبعثه له بعشرين يوما وتوفيت خديجة بنت
خويلد بعد ابي طالب بثلاثة ايام وتزوج حفصة بنت عمر بعد تزويج
عثمان رقية لشهرين وثلثة ايام وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين
بعد ذلك بعشرين يوما وكان سن خديجة يوم موتها اربعة وستين
سنة وستة اشهر واربعة ايام واسمي ذلك العام عام الحزن
واسري به وله احدى وخمسون سنة وبنى بعايشة بعد الهجرة بسبعة والبنى ولد
اشهر وسبعة ايام وبرد عن عروة بن الزبير عن ابيه عن عايشة
انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه واله في شهر شوال وانا بنت
ست سنين بمكة قبل الهجرة بثلاث من متوفى خديجة ودخلت
علي بالمدينة سنة هاجر ولي تسع سنين وتزوج علي عليه السلم
بفاطمة عليها السلام بعد تزويج رسول الله صلى الله عليه واله بعايشة
باربعة اشهر وخمسة عشر يوما وبنى بها بعد تزويجه اياها بسبعة اشهر

وأربعة عشر يوماً وسنّ علي عليه السلم حين توفي احدى وعشرين
سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوماً فصل وحيث ذكرنا من لدن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ومن لدن علي عليه السلم وذكرنا انسابهما الالهية
الايمانية والبشرية فنحتاج ان نذكر مولد ابي بكر فانه ولد بعد عام
الفيل بثلث سنين وكان اسمه حين ولد العزى وكنيته ابو فصيل
فسماه النبي صلى الله عليه عبد الله منذ اسلم وكناه ابا بكر وهو عبد الله بن عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم امه سلمى بنت صخر بن
عامر بايعه عمر بن الخطاب وابو عبيدة ابن الجراح بسقيفة بني ساعدة
في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة وبقي في الخلافة سنتين
واربعة اشهر وعشرين يوماً وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلثة عشر من الهجرة وعمره ثلث وستون سنة ومات على فراشه
بالسم واما عمر بن الخطاب فكنيته ابو حفص بن نفيل بن عبد العزى بن
رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب امه حنتمة بنت
هاشم بن المغيرة وقيل حنتمة استخلفه ابو بكر بن ابي قحافة في جمادى
الآخرة سنة ثلثة عشر من الهجرة ومكث في الخلافة عشر سنين وستة
اشهر واربعة ايام قتل يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة
سنة ثلثة وعشرين من الهجرة وسنه ثلث وستون سنة واما
عثمان يكنى ابا عبد الله وابا ليلى وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز

بن ابي قحافة ومولد عمر بن الخطاب ومولد عثمان بن عفان وانسابهم اما ابو بكر بن ابي قحافة

بالسيل

بايع

٣٢

بايع له سعد بن ابي وقاص سنة اربع وعشرين وكانت
خلافته اثنى عشر سنة الا عشرة ايام قتل يوم الجمعة لثمان
عشر ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمسة وثلثين بالسيف
وهو ابن ثمانين سنة وقيل اثنين وثمانين ومولده قبل
من لدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبع سنين وليس
الشعب الذي انشعب من مرة الى تيم الى سعد الى كعب الى
عبد العزى ابي بكر بن ابي قحافة كالشعب الذي انشعب من مرة
الى هاشم الى عبد المطلب الى محمد وعلي وليس الشعب الذي انشعب
من كعب الى عمر بن الخطاب كالشعب الذي انشعب من كعب الى
عبد المطلب وولديه عبد الله وابي طالب وولديهما وليس الشعب النبي
الذي انشعب من عبد مناف الى امية الى عثمان بن عفان كالشعب
الذي انشعب من عبد مناف الى محمد وعلي صاحبي النبوة والوصية
صلى الله عليهما وميزان الاعتبار في ذلك ان الشعب الهاشمي
اعني النبوة والامامة الابراهيمية وهذه الشعوب الثلثة وان كانت
متصلة النسب اللحمي اعترفت الجهل بالله والكفر به وعبادة الاصنام — فانها
والبرهان على صدق ما ذكرناه ان اولاد هذه الشعوب الثلثة المتفرقة جاؤا
واسلموا على يد الشعب المحمدي الابراهيمي وفي علمنا ان ابا بكر — الهاشمي
وعمر وعثمان لم يكن لهما نصيب في النسب الالهي الايماني الذي سلكنا — الابراهيمي
من محمد المصطفى صلى الله عليهما لانه قد فارقا الاوصياء وادلا

واد لاد الانبياء و لا رضعوا ثدي الحكمة النبوية من الطفولية و لا كانوا
في زمانهم اشرف القبايل و لا بيت ابي قحافة و الخطاب و عفان
كبيت عبد المطلب بن هاشم و اولاده لانهم تنشوا و لدوا في بيوت
الكفر و الجهل بالله لم يسبق لهم من المكرمات و الشواهد في حال
الولادة و لا قبلها و لا بعدها ما يسطر في التواريخ باقلام العارفين
الصادقين الا ما وضعه المنصور بن العباس من المفاخر التي
كاد بها الطالبيين حين خرجوا عليه انما فضلهم الخروج من الكفر
الى الاسلام و العمل بفرائض الاسلام و كل ما فهم ما خص به
الرسول عليه الصلوة و السلام على قدر درجاتهم هذه مراتبهم
عند اهل المعرفة بالله و رسوله فليس لاحد من ابناء الشعوب
اذا الحقته سعادة بمقاربة البيت المحمدي الابرهيمي الامامي
و انتظم في سلك اوليائه و صار من اعوانه او من اتباعه ان يجلس
مقامهم بالمكر و يتعاطاه بالتغلب عليهم و يدعيه لنفسه
و يتقمصه من لا حكم له فيه و يرضى بذلك و يطمئن عليه و ينسى
ان اصحاب الحق يعرفونه انه ضال مضل و يغلب عليه حب الرياسة
حتى يقصد اصحاب الحق بالاذى و يضمر لهم السوء و ان امكنه
القدرة على احد من اهل الحق فتك به و الخروج عما قضى الله و رسوله به
و العمل بما سولت لهم انفسهم هو الخسر و النكث و الكفر
و الانقلاب بعد الايمان و الرجوع عن الاسلام فاذا ثبت

ذلك

لهم م

نادوا سرجاله او ان يخلو بمقاربة النبوة ربنية تبرا او دخل الى البيت المحمدي الابرهيمي الامامي د

ذلك عندكم من هذا النقل فاعرضه على العقل فان طابقه فهو الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال و من لم يكن عقله اكبر ما فيه هلك
باكبر ما فيه فاذا عرفت ايدك الله شرف البيت المحمدي الابراهيمي
بالاوصياء المتصلين بالانبياء المرسلين بان الله فضلهم على ما سواه من البيوت
و عرفت انه لا فخر و لا مفاخرات و لا شرف و لا مناظرة و لا مكابرة
لم يثبت عندك حسد الناس لهذا البيت العظيم و هذا ما اردنا ذكره
و تقدمته في هذه الرسالة ليكون لنا موصلا و مرجحا عن التغلب بالاباطيل
و هذيان الكفرة و جهل العوام ثم نرجع الى حال النبي صلى الله عليه و آله
و نقول لم تزل العناية الالهية و الانوار السماوية تربي محمدا صلى الله
عليه و آله و تعلمه الاكوان بخصايصها و تزودهم عن الدنيا و نقايصها
و تجلو عليه الانوار الملكوتية و تشرق به الشعاعات النبوية
و تنطق به الكمالات البشرية حتى جذبه جاذب الحق العلوي و خاطبه
اللسان الملكي الجبروتي و بلغ اشده و اكمل رشده و قال السلام
عليك يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك اقرأ فقال ما انا
بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا و ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فعلم صلى الله عليه و آله حقيقة الامر النازل و هو صوت
العقل العاقل فسمع و اطاع و اقبل و ادبر و تلقى و القى و قبل
و افاض و اسلم و سلم و آمن و امن و لما خشي من نقله الرسالة

ثم رجع الى حال النبي صلى الله عليه و آله

في تحمل الرسالة عرف عمه ابا طالب حاله فعلم ابو طالب انه قد جا
الناموس الالهي الاكبر الذي ياتي الانبياء والمرسلين فقال يا ابن
اخي اظهر هذا الامر في نفسك وامتثل امره ولا تاهبه عن سماعك
ودرب طبيعتك فيه حتى تاتيك اعضائك عليه ويجري لسانك
فيه ثم كلف بعد ذلك اقرب الناس اليك من اهل بيتك وعشيرتك
فاذا لفعل به واحد انطبعت في نفسك صورته وقامت في ذلك حركته
ثم بعد ذلك تنطلق مع الناس فاستعمل النبي صلى الله عليه واله تكلم
وسلم الخلوات والرياضات وحده مدة ثم كلف زوجته خديجة
بنت خويلد فتابعته ثم امر ربيبه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو
ابن سبع سنين ان يقفا الحجاب خديجة ويفعلا كما يفعل من القيام
والقعود والركوع والسجود حتى اشتد الامر في نفسه وصار هو
وعلي وخديجة على امر لم يعرفه سواهم ولا يفهمه غيرهم خبر
جاء في رواية مشايخ الحديث عن عبد الله بن عفيف عن ابيه قال
كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر امر
النبي صلى الله عليه واله وسلم فكان يخفيه لدعوى الخصوص
واليه الاشارة في القران العزيز بالرجل الذي يكتم ايمانه ثم
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اجتمع بسلمان الفارسي
فعرف النبي من سلمان فخره واعتمد به في راي النبي صلى الله
كفاية سلمان في العلم والعمل والراي وحسن اسلام سلمان

فجاء

فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء
غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة معهما فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام
والمراة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال
العباس اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن اخي اتدري من هذا الغلام
هذا علي بن ابي طالب اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد زوجته ان ابن
اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا
والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ثم ان النبي صلى الله عليه واله
لما جاءه الخطاب قم فانذر شاور عمه ابا طالب وكلفه متابعته
والمعاضدة له بنفسه وان يكون من دعاته فقال له ابو طالب يا ابن اخي
انت تعلم اني اكبر العرب في الجاهلية ولي بينهم المنزلة والرفعة
ولساني فيهم حاكم وامري فيهم نافذ ويدي بينهم باطشة
ولا بد عند ايضاحك بدعوتك من هيجان العرب عليك
من الاقارب والاباعد فاذا سددت عنك ثغر
الكفار الجاهلية ودافعت عنك شرار البرية بهذه البرية
وحميتك بالكلام في المشاهد العظام اكون اكبر انصارك ودولتك
واعظم مجاهد في ملتك وان تابعتك بعضدي قل عددي
وقصر عنك في المدافعة لساني ويدي فلا تخف
واقبل على شانك ثم انشد في ذلك ابياتا من شعر لنفسه
شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا *

ودعوتني وعرفت انك صادق ولقد صدقت
وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد شهدت
بانه من خير اديان البرية دينا فاقصد
لارى ما يليك غضاضة والبشر وقرب ذلك
منك عيونا فعرف النبي صلى الله عليه
واله وسلم صواب هذا الراي في هذه الدعوى
وحفظها وراعاتها مع الكفار لسيادة ابي طالب
بينهم وكان في الباطن اكبر المشاورين
وفي الظاهر اعلم المجاهدين ينتفع بشرفه
بين الكفار ويحتمي بهمته من الاشرار
فكان بمنزلة مؤمن آل فرعون
واليه الاشارة في القرآن العزيز
بالرجل الذي يكتم ايمانه ثم ان
النبي صلى الله عليه واله واله وسلم
اجتمع بسلمان الفارسي
فعرفه النبي صلى الله عليه واله وسلم
وعرفه سلمان فخدمه واتحد به
فرآى النبي صلى الله عليه واله كفاية سلمان
في العلم والعمل والراي وحسن اسلام سلمان

فشارة النبي

افتتاح

مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في افتتاح الدعوة وباقي الرجال
يجب الاستبداء بالخطاب امتحانا فقال سلمان في اهل مكة يبشرهم
ويخبرهم ويجتمع مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومع الرجال
ويتشاورون مع اي الرجال يقتضي الافتتاح به في هذا الامر
فاشار سلمان الفارسي فقال يجب استبداء هذا الامر مع ابي
فضيل عبد العزى بن ابي قحافة لانه معروف بين العرب بتفضيل
الاحلام والاخبار بتاويل المنام وصناعة التعبير ضرب من علم
الغيب والعرب في تفسير الرؤيا لهم اعتقاد مع انه يعرف تاريخها
وانسابها ويخبرهم بوقايعها واحوالها وقد كان محلا للصبيان
وتقلد العرب عليه في مسايل ورسايل ولم يبق الناس كلامه ورد ساري
فمتى كان اول من ليسلم على يديك ويومن برسالتك يقع باسلامه
صيت
صوت بعيد بين اهل البادية والعرب فليكن اول من تخاطبه
فاذا آمن بك لانه لك قلب كثير واشتد باسلامه بانك صحيح
من الوحي بك والحث عالك اولا من جهة مداخلاته وعقيدته
الدينارية
فاني رايته محبا للرياسة وفيه اخلاق المعلمين وهو متشوق
بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة ومتى افتتح هذا الامر عليه الكبير
ناصبك وعاندك وصيرهم ضدا ومتى سمعت العرب انه اول
من اسلم مع علمها به في المنام وتعبيره والنجوم وتفسيره والتاريخ
والانساب والوقايع والاحساب قالت ما اسلم ابو فضيل

هذا النبي الآن هنا نبي حق وصاحب صدق فاجعل لسانه للدعوة
عليك فاعترض هذا الرأي على ابي طالب فوافق وصدّق فاستر سلمان
في ملوية ابي طالب به ويمكره ودهايه في نفسه من حب الرياسة فلاقاه وقام
النبي وخاطبه فلم يرد ليلقي عليه من لسانه وبلاغته وقدرته وتسويع وخالطه ود
وليسكه رجه من حيث يعلم وهو حيث لا يعلم الى ان صبغه بهمته
واوقع في صدره شيئا من حصص لمقاصده وبلوغ اغراضه حتى اعتقب
الى راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم اول الناس من الكفار فسماه
النبي صلى الله عليه وآله ابي فصيل ابي بكر ومن عبد العزى عبد الله وكان النبي عليه آل عوضا م
صلى الله يقول وانما بين جماعة اصحابه ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا بصلوة
ولكن لشيء وقر في صدره والذي وقر في صدره حب الرياسة التي رغب
فيها وعمل عليها وصار اليها ونطق بعض المورخين ان سلمان الفارسي
لم يكن عند النبي صلى الله في اول الامر وذلك يجعل مقال سلمان يصدق
ما قلناه واخبرنا الله سبحانه حين قال الكفار فيه وفي النبي صلى الله ما قال
نزه الله تعالى نبيه من اقاويل كفار العرب واهل الحسد من اهل مكة
فقال سبحانه بقوله انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين نصا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وابو بكر متلا تمين على دعوة الاسلام ظاهرا ما النبي وخديجة
وعلي يفعلون الصلوة باطنا فثبت في نفس ابي بكر انه اول من اسلم
من الكفار وانه الفائز بالسبق وانه اول من صدق بدعوة الرسول

ولاحت

ولاحت شواهد حب الرياسة في نفسه وظهرت عليه وليس في نفسه
من علي بن ابي طالب اثر ولا في صدره منه حرج اذ علي بن ابي طالب يومئذ
في سن الطفولية لا يعرف ابا بكر ولا يتذكره منه في حال من الاحوال لتباين الاعمار
ولكن قرب ابي بكر لا يرفع من نفس النبي صلى الله عليه وآله عناية تربية
علي ولا يحول بينه وبينه فيما يلقي اليه من الاسرار ويفيض عليه
من الانوار ولا علي بن ابي طالب باسلام ابي بكر بن ابي قحافة يفضحه عن قبول
امامة النبي صلى الله وفا هيه فيه ولا يعبوبها بل هو على صغر سنه محفوظ
بعناية الله تعالى ملحوظ بعين النبي صلى الله عليه وآله مشمول برعاية ابي طالب
سيد المشيخة وجملة الاعمام عمه وفاطمة بنت اسد امه وخديجة
زوجة النبي تطوف عليه وهمة النبي صلى الله عليه وآله متوجهة اليه
ولها من نفسها طوب ليس لابي بكر بن ابي قحافة تعلق يومئذ بحال علي
ولا لعلي تعلق بحال ابي بكر ولا قرب ابي بكر من النبي صلى الله يمنع رعاية
النبي واعمام النبي ونساء النبي واهل بيت النبي عن علي بن
ابي طالب كما في نفوس قوم من المحروبة والعقل الصريح يقضي بذلك
ولا في نفس ابي بكر ابن ابي قحافة من المحروم علي بن ابي طالب
اصل
لان النبي صلى الله عليه وآله اهل بيت معلوم وابا بكر بن ابي قحافة اهل
بيت معلوم وتباين الاعمار يحكم بصدق ما اوردنا قراسم بعد ابي بكر
رجل ورجل وتتابع الناس ورغب من رغب الى الدخول في الاسلام
يتسللون في السر هكذا ست سنين حتى بلغوا تسع وثلثين رجلا في السر بتسللون ود
واهل مكة يعرفون من احوالهم ظواهرها وفي هذه المدة اصحاب النبي

صلى الله مشتركون وكانوا يتاذون من ابي جهل بن هشام ومن عمر بن الخطاب
بما يسمعونهم من الكلام المكروه وبما يلقونهم به من فحش القول والجلوزة
وكان النبي صلى الله يتاذى بما يسمع منهما بنفسه وبما ينقل اليه من جفا
منهما **خبر رقة الظالم** عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله
عليه واله يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس
فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور بني فلان فياخذه فيضعه على كتفي
محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه واله
وضعه على كتفيه فاستضحكوا جميعا وجعل بعضهم يميل على بعض من الضحك — بين
وانا قائم انظر اليه لو كانت لي منعة طرحته عنه وازلته عن ظهره والنبي
صلى الله لا يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة بنته فجاءت وهي — عليه واله ساجد
جويرية فطرحت عنه ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى النبي صلى الله
صلاته رفع طرفه ثم دعا عليهم وقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات اللهم — عليك
عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن
ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع لعنه الله ولا احفظه
وكان صلى الله عليه واله لا يخلو من اذى عمر بن الخطاب وابي جهل بن
هشام ويقول اللهم ايد هذا الدين باحد الرجلين اما عمر بن الخطاب
واما ابو جهل بن هشام فتوجه النبي صلى الله عليه واله فرأى النبي — الي
ورأى الجماعة ان استدراج عمر بن الخطاب اهون من استدراج ابي جهل
بن هشام فتوجه النبي صلى الله عليه واله بكليته وبث الاصحاب

الخاص

٣٢

الخاص اليه وعليه ولم يزل النبي صلى الله والجماعة يلقون اليه احوال
النبي صلى الله عليه واله حتى قبل الاسلام فاسلم بعد اسلام ابي بكر
بست سنين وكان هو خاتم الاربعين وفي هذه السنين الست لا يغفل
النبي صلى الله عليه واله عن تربية علي بن ابي طالب وتعليمه وتفهيمه
وتلقيمه باسرار النبوة واعداده لمصالحه وابو طالب هو الذي ظهر من بيته
نبي خاتم الانبياء ووصي خاتم الاوصياء والذي قام به من نسله وصلبه
شطر الامامة الاثني عشر المهدية والمنتظر القائم الموعود بصاحب الوقت
من ولده والغوا طمهم من الناس يخطبون عليه وعناية الله واصلة اليه وكفى — لا يغفل عن ولده
محمد صلى الله عليه واله معلما ومتكلما ومربيا ومهذبا وبالصديق الصريح — ترغيبا وترهيبا
والحق الصحيح ليس لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا الذين بعدهم
الذين اسلموا على يد النبي صلى الله عليه واله اشتغالا بحال علي بن ابي طالب
ولا علي مشتغل لشيء من احوالهم فلما صار النبي في اربعين رجلا من اصحابه
ظهر ونطق وقال ما قال وادعى ما ادعى وسن علي عليه السلام يومئذ عشر
سنين ليس له في الجماعة قول ولا فعل ولا امر ولا نهي لامتناع التكليف
عليه ففي هذه السنين الست التي اجتمع فيها الاربعون امتد لابي بكر
ولمن اسلم بعده مع النبي صلى الله اقبال وانتشرت لهم احوال وظهرت
لهم اعمال وسارت باحاديثهم الركبان وتحدث فيهم القرباء وسائر
الملوك وشذ الاتفاق عن هذا النبي المرسل من احواله ومن خواص
حاله فقيل حال كذا وكذا والمقربون لديه فلان وفلان وابو بكر بن
ابي قحافة يعرف من نفسه فضله في السبق على الجماعة والجماعة

تعرف له ذلك وتمكنوا من ذلك الظهور بمدة خمس سنين اخرى فتبسط احوالهم
وتنفذ اقوالهم وتظهر اعمالهم وتعرف اسماؤهم ويظهر من صفاتهم
ما يدل على مقاماتهم وابو بكر لا يرى له فوقه درجة ولا معه احدا على
درجة منه ويرى انه اول من اسلم من الكبار وانه اول من صدق بالنبي
صلى الله عليه وآله وانه رئيس الجماعة وانه المشتهر باسمه ومنزلته بين
العرب والملوك لم يتوهم ان تعلو منزلته ولا يرتفع عليه درجة فلما احكم امر احدهم
علي بن ابي طالب وبلغ اشده وتم رشده ووجب عليه التكليف عند النبي
صلى الله عليه واله وفهم هو من النبي صلى الله عليه واله مقاصده فيه
ولاي امر يعده وانه ربيبه وابن عمه وخادم النبي صلى الله عليه واله
في خلوته والمتلقي منه غوامض اسراره والمصغي اليه في اسراره واجهاره وفي نفسه
شرف النسب المطلبي الاسماعيلي الابرهيمي النوحي الجوهري وقد عرف
من الدين الاسلامي ما عرف وعرف من النص الجوهري ما عرف والنبي
صلى الله عليه واله وسلم يعرف جواهر اصله ويعلم ما القى اليه من فضله وقد
احاط بجواهر سكناته ومذهبه في سائر تصرفاته واعده لوصيته والخلافة
عنه في امته كلفه مخاطبة الرجال والمداخل في الاقوال والاعمال ثقة منه
بكفايته ودرايته ولم يقصد النبي صلى الله عليه واله بتقريبه اليه واعلائه
عليه احدا من اصحابه ولا خص بفضيلة من الجماعة فحسد احدهم بل طلب
له الزيادة من نيل السعادة والابتهاج من ازدهم في تلك المدة ليسوا
من امر علي في شيء ولا عند احد منهم حرج منه ولا حسد له ولا اشتغال بهم

مادام النبي

٣٤

في الاعقاب

باوامر النبي ونواهيه والنبي صلى الله عليه واله يجزل لهم الثواب
ويحذرهم العقاب ويثني عليهم الجميل في مآلهم والزيادة في احوالهم ويكسوهم
محاسن الصفات ويرفع اقدارهم في الدرجات ويخصهم العذر والنكث
ويقبح بنفيهم الحسد والاختلاف وينهاهم عن الخيانة والخلاف ويحث
الصابرين منهم على امر الله والمؤمنين يبعد اجاعظهما ولما خالط علي عليه السلم
الرجال والاصحاب خدمه في مواطن بجلده وخدمه في مواطن بيده وخدمه في مواطن
بلسانه وهو ابن البيت الجوهري وله بيت الشرف المطلبي فتحرك بالته
قائمة في نفسه من العلم والحشمة والادب والنسب فنشأت الغيرة
بينه وبين من كان يخدمه بجلده ويده او بلسانه او ببذل الشيء من احواله
وصار لعلي عليه السلم بما فيه من تلقيح النبوة وتهذيب الابوة وتثقيف
الشرف ومفاوضة الالهام اللطف حركة من عينه وافصح لسانا واوضح بيانا
واقوى جنانا واصدق عملا من المشارك له في الدرجة التي هو فيها فاثارت
الغيرة فيمن يشاركه على ابن ابي طالب عليه السلم فيما كان مختص به
والنبي صلى الله عليه واله يحب عليا ويربيه ويعتمد عليه ويفتح لامور
يعرفها لم يقم بها احد من الصحابة ولم يسبق اليها فتى من اهل زمانه
ولا شيخ من الذين اسلموا اولا وليس للنبي صلى الله عليه واله غنى
عن اصحابه الذين اجابوه وسابقوا اليه وتعاهدوا اليه ونصروه وصابروا
وصابروهم وعاشروه وما شرهم لاعتقاده لهم ولما قد اودعهم من شعار
الاسلام وعرفوه من سننه واداب الجهاد صالحة لاهل التخلق باخلاقهم

ومراتبهم ليصدهم عليها ولا الجماعة عندهم من علي عليه السلم ما يجب
انقلابهم وتغيرهم بل يجدون اتجاه علي عليه السلم وتعاطيه المقامات
العلية على صغر سنه شيئا فلنضع اختصارا لرسالة نذكر الاحوال
يعانيها او شهوها اربعة سنة فان المتفطن يعلم ما بث الحسد
بين البشر على الموانسة والمطالبة العوائد والعقائد وما توهق به النفوس
من الحقد حتى يدخل النار فاحرزنا كليات الاحوال الدالة على جزئياتها

فصل نذكر فيه مبادي الحسد لعلي بن ابي طالب من العرب الذين اسلموا
ودخلوا الى الاسلام من الكفر ولما يدخل الايمان في قلوبهم | ١ لما استخلف
النبي صلى الله عليه واله علي اهل بيته ونسائه وودايع الناس التي عنده
وعوضه عن احال القوم الذين يريدون قتله ومجيئا عليه في بيته ليلا وامر
بالنوم على فراشه بارض مكة وذنب الكفار من جوهه وخرج هو وابو بكر
فاريقا الى الغار راى علي عليه السلم في نفسه هذه المنزلة منقبة عالية
فازداد بها في حاله بهجة ظهرت على وجهه ولسانه ٢ يوم الاحزاب وعقد
النبي صلى الله عليه واله اخوانا الاعراب بقتله ما حاطوا بالمدينة ونادى واحتقر النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
اليه ابن ود اين اصحابك يا محمد اين ابطالك ويرتجز على ما حتى يجالده عن المبارزة
ومناجزة الحرب فندب النبي صلى الله عليه واله جماعة اصحابه للمبارزة
عمرو بن عبدود فسكت جميعهم عن لقائه وقام علي بن ابي طالب اجابته
عليه السلم وسنه يومئذ لتحت عشر سنة يطلب ملاقاة عمرو بن
عبدود فثبطه النبي صلى الله عليه واله من اجل صغر سنه عن مقامه

ذلك

الجبارة
ذلك الخوف الذي ضعفت قوى الصحابة كلهم عن ملاقاته فلما لم يجد
النبي صلى الله في اصحابه من يقارع ذلك الفحل استسلم لربه تعالى وامره
بالخروج اليه اعتقادا على عناية الله تعالى بهما فلما خرج علي عليه السلم قال النبي
صلى الله عليه واله برز الايمان كله الى الشرك كله فسماه في تلك الساعة الايمان وفلان
وفلان وفلان حضور يسمعون القول ويشهدون الحال ولم يجيبوا لدعوة الرسول
المحاربة ذلك الجبار فلما برز اليه علي بن ابي طالب عليه السلم وقتله ورد
سالما وسلم الجماعة كلهم من الموت بهمة محمد وسيف علي عليه السلم نبل
هذا الشاب في عيون قوم يحبون الله ورسوله محبة خالصة وامتلات
عيون قوم وقلوب آخرين بالحسد على ما وفق له دونهم من النصر والظفر
فلما سأل علي ابن ابي طالب عليه السلم في العيون واختلف فيه الظنون تكلم بلسان
اعلى كلام احلى مجال في اقوالها الجهل وصغت اليه بعض الافئدة والاسماع
النشاط واظهر عليه السلم من البسط والجودة والوقار والصولة الدالة على الدين
ان يتكلم فيه قوم ويتخيل فيه قوم وقال قائل من الجماعة ان سلم هذا ليكونن
وشجع [illegible] لرشان من الشان فاحبه في ذلك اليوم الاقل وغار منه الاكثر وعا الحسد
٣ غزاة بدر حين خرج النبي صلى الله عليه واله الى اهل مكة بارض
بدر وجرى فيها ما جرى وشهر بها ثفي عن بسط القول فيها فقتل
اشجع اصحاب النبي صلى الله عليه واله الواحد والاثنين وقتل هو وحمزة
جماعة كثيرة فازداد النبي صلى الله عليه واله بهجة وازداد هو في نفسه
لهم نبلا وازدادت محبته عند المحبين وازداد الحسد عند المقصرين

فاخذ الحساد فيه الوسواس ودارت فيه الانفاس ٤ وتزويجه بفاطمة
ابنة محمد صلى الله عليه واله وقد خطبها جماعة ممن يدلي بالصحبة فلما
تزوجه النبي صلى الله عليه واله وحجبهم عنها اشتد الحسد وهد
بالحرمان قلب من حسد وظهرت البهجة على علي عليه السلم فضاق الكون
حتى كان صوابا وان سئل انا ذو جوابا ٥ وولادة الحسن والحسين عليهما السلام منها وشغف
النبي صلى الله عليه واله بهما فضلا لعلي عليه السلم حسدا ووصلة حتى بعضا من لم يصل
اليهما مثلا احسن اله وبعضا من تقاصر عنها فانه على حاله في قلوب قوم
شغفت درجاتهم عن هذه المرتبة حتى كلت ايديهم عن مساواته في الحوز
ووقفت السنتهم عن مماثلته فانحطوا فضائله حديث مضى بين قوم دونه لطالب
عند اقربه لا سيما العرب وحمارة اكبادها وحميتها وما عند هاهم [illegible]
والضغاين فظهر للنبي صلى الله عليه واله ذلك فيها دون رسول الله
صلى الله عليه واله الذي [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله
انه قد يحصل في صدور قوم من الاخصين به حسد لعلي عليه السلم
وقد نطقت به افواه وزاغت عليه صدور وانتقرت فيه عيون والنبي
صلى الله افرس المتوسمين واعرف المتأملين لا يخفى عنه ما في قلوب
القوم من الضغاين لعلي عليه السلم فضاق النبي صلى الله عليه واله
بين خاصته المتقي المستحق بعده لوراثته والخلافة بعده وبين القوم هذا
الذين يحسدونه عليها وبين تثبيت من بعينه عليها وبين تدبير
اصحابه في رجاله وانصاره وتلامذته والمستحقين بهم على بلوغ تلامذته

اغراض

اغراضه والمجاهدين معه باموالهم وانفسهم والنبي صلى الله عليه واله
يعلم ان الامام الوارث له باناء جملة العالم الى آخر الدهر فلا يفسد ما اعده
في علي عليه السلم من الوراثة النبوية من الزمان وان تكون الحوامة من الزمان بتغيير قوم ان تحتوا الحريد حوامده
وقد جرت سنة الله في الذين خلوا من قبل انه لابد لكل رسول من الرسل من
وشاهد على الكتاب منه هو الامام الذي يقوم باذنه بعده ليبين ذلك
الكتاب ويمنع بعد موت النبي صلى الله عليه واله الالتباس بين الامة كما
فعل آدم لشيث ونوح لسام وابرهيم باسماعيل وموسى بيوشع وعيسى
لشمعون ومحمد بعلي ذرية بعضها من بعض فليس لاحد من اهل الشرك
والقبايل التي ولدت في الكفر وعبادة الاصنام ان تتهجم بالغلبة على وراثة ونشأت فيه
النبوة في الامامة الابراهيمية المحمدية ولم يجعل الله تعالى ذلك ولا فرضه
فيهم لا قدمة ولا حدثه وان وجد ذلك في الزمان فذلك من الشيطان فانه
فرض في الانظار ان يركض بخيله ورجله على آدم ونجله ولولا الشيطان
لم يتبين الرحمن فان الاشياء لم تعرف الا باضدادها فالشيطان وحزبه
كثير العدد شاف الوزن عند اهل المعرفة وحزبه لا يعلمون انهم ضالون
بل لغلبتهم يظنون انهم مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
فلما عرف النبي صلى الله عليه واله وسلم تغيير النفوس على علي بن
ابي طالب عليه السلم وهو يعلم ما جرى على موسى وهرون عليهما السلم
من قومهم وكيف وقع الحسد منهم لهرون حين صيره خليفة عنه
عليهم بعده وفي زمانه وكيف عمل موسى عليه السلم في الزمان

بيتاً الله سبحانه و قسمها نصفين وجعل النصف الاجل الاشرف لهرون
لا يدخله الا هو واولاده وكان هو الامام في ذلك البيت يصلي بموسى عليه
السلم وبني اسرائيل اماما ثم يعلم محمد صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل حين
غاب عنهم موسى عليه السلم اتبعوا السامري وعجله وتركوا هرون وهو لانه
وهو خليفة موسى بالخلافة الالهية النبوية ولم يرقبوا لموسى عليه السلم عهدا
ولا حفظوا له ميثاقا ثم اخرجهم من الكفر والذل الذي كانوا عليه مع فرعون
فلما جاء موسى عليه السلم من ميقات ربه وجد بني اسرائيل قد بدلوا وصيته
وخالفوا امره واتبعوا السامري وعجله فاخذ براس اخيه يجره اليه قال هرون حتى
عليه السلم يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني بل الحقيق
الصافي ان الله لم ينزع الامامة من هرون لقلة عدده ولم يجعلها في السامري
لكثرة اتباعه واهل الهوى لا يظنون انهم على خطاء زين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل قال النبي صلى الله لعلي بن ابي طالب
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يريد بذلك
تعيين الامام والاستخلاف بعده وانه سيغدر بك ويجري لك مع قومك
ما جرى لهرون مع السامري فلما سمع علي عليه السلم مشابهة حاله بحال من البين عليهم
هرون عليه السلم تقمص هذه المنقبة وتدرع بهذه الموهبة فزادت
حاله في نفسه وحزنه وظهر من هذه الاشارة التصريح بالامامة على مثل
حال هرون مع قوم موسى عليه السلم والصبر على مثل ما صبر عليه هرون
مع قوم موسى عليه السلم فوطن علي عليه السلم نفسه على التلبس بحال

هرون

هرون مع قوم موسى في متابعة اتباع السامري وعجله فازداد علي عليه السلم
بهذه الكرامة المحمدية بهجة واخذ يتكلم بلسان هرون مع قوم موسى بين
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين العرب ويتعاطى الامامة الحقة
الابتهاجية وكان لهرون من موسى عليهما السلام منزلة الاولة انه اخوه
واحب الخلق اليه وشريكه في النبوة وعضده الذي شد الله به ازره ووزيره
الذي يشركه في امره وخليفته في قومه بعده فتلك هذه الخصائص
على قوم بني اسرائيل حسدوه عليها فمالت الارواح تباكيها في الحسد وعبدوا
العجل من بعد ما جاءهم من موسى عليه السلم وما رأوا من المعجزات فمحمد
صلى الله عليه وآله يعلم ان ما في الجماعة مثل تلميذه وخليفته وابن عمه
علي بن ابي طالب وانه بعلمه مستغن عن جماعة الصحابة وهم مفتقرون
الى علمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم علي وقد علم النبي
صلى الله عليه وآله انه لا بد للامام منتصب للخلافة بعد نبي او رسول
من ضد يعاديه ويدفعه عن امره ويطلب مقامه ويكون منشأ هذا الضد
من الحسد الناشي من الطبع الناري على حب الرياسة الدنيوية ومن
من الجهل والخباثة الحيوانية وكان المتطاول الحسد للمرتبة من دون
الصحابة عمر بن الخطاب والدليل على ذلك انه اسلم بعد اربعين
مع ود من الصحابة وصار ثانيا من ابي بكر بن ابي قحافة مستوليا على باقي
الجماعة ممن تقدمه وتأخر عنه وكانت له جرأة يباريها النبي
موضع ذا صلى الله عليه وآله وله من النبي احوال ليس هذا المختصر مبسوطها

فكان عمر بن الخطاب يتعاطاها سرّا وعلي بن ابي طالب يتعاطاها
جهرا فصار بين علي بن ابي طالب وبين عمر بن الخطاب مناظرات
في الاعمال ومعارضات في الافعال حتى تأكد عند كل واحد منهما منافسة
الآخر له وعلي بن ابي طالب عليه السلم ما له بتخصيص النبي صلى اسرايا وعبا
اشار اليه فيه وعلق له عنده وعمر بن الخطاب يطلب ذلك بنفسه
فزاغت بينهما القلوب وزاغت الابصار فاخذ عمر بن الخطاب يستقوي
من الجماعة والصحابة القرباء والبعداء على علي بن ابي طالب من مبغضه
والموالي له من المعادي عليه فخوفا النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك
فاخذ النبي صلى الله عليه واله يستقرب اعداء علي من محبيه وموالبه
من معاديه ولم يزل عمر بن الخطاب في لغلة حزبا باطنا ويلقي بينهم من احاله
بني هاشم ما ينفر منه القلوب عنهم وانهم قد اذلوا العرب واستهانوا
بمقدارها ويبدوله تبصير العرب لهم عيبا الى اخي الرشي فلم يزل يتقرب بانذارها
ويتودد الى ان صار له حزب من العرب خصوصا طالبيا الرياسة منهم
ورؤساء العشائر واصحاب المراتب لا قارب النبي صلى الله عليه واله
في استخلاف احد من بني هاشم بعده فخوف النبي صلى الله عليه
واله ذلك فجعل يحفظ حزب الامام الوارث منه ويرى ايمانهم عيانا
وعدالتهم وصبرهم عليها عاهدوا الله عليه ويبادي المتخلفين ويخص يحض
المستحقين للانقلاب ويقول بينهم ما يبكي القلوب ويخوف
العاقبة ويعد الجميل على الوفاء بالايات عند ذلك الاختلاف

تنزل

تنزل عليها في ضمائر القوم من الانحراف والنكث فيما عاهدوا وعلي بن
ابي طالب عليه السلم يزيد بالعلم وحسن الاعمال وصدق الزهد
وقوة الشجاعة حتى امتد صوته وصيته بين العرب وقتل فرسان
العرب وابطالها ورؤساء القبائل ورجالها بما غلت به الصدور
وجالت فيه الالسنة فاحبه القليل ومقته الكثير وصار اذا قدم
علي عليه السلم في الحروب وتقدم عنه اوانهزم فيبغضه الواقف عن الاقدام
والمنهزم من الجور واستمرت الايام والسنون حتى استقرت للحذر
الخزبات في المحبة والعداوة وارتسم في النفوس ما ظهر في العيون
فنزلت عند ذلك الآيات في المنافقين وصار فيما اذا سمعوا الآيات
نفاقهم باحوالهم وتخبرهم عما في صدورهم انه ادنا حنقا
ومقتا واعلم انما ظهر النفاق بسبب اقامة الامام الذي هو الخليفة عن الله بتوطئة
والحجة على سائر الانام من ذلك قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ
النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وقال الله تعالى وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا

امنا فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم وقال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون وقال الله تعالى ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون وقال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا
من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون فاعرض عنهم وقال تعالى يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول وكان الله بما يعملون محيطا وقال تعالى ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وقال يحلفون بالله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما

ما قالوا

ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا
بما لم ينالوا وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال
تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين وليس هذا الخطاب
لاوباش البعيدين عن حضرة النبوة ولا للباعة الفلاحين بل خطابا
للاقربين الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وبيت
عليهم شاهد الانقلاب من الذين امنوا وقال تعالى اشارة الى القرباء الاقرباء ودد
الملاعين ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسئولا وقال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم

مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم
وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان وهذا الخطاب ليس للكفار وللمساكين
الفقراء المستضعفين من الاعراب بل هذا الخطاب لمن اسلم وله
قدر ومكانة حتى يمن باسلامه وليسمع هذا العتاب من الله ورسوله
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا وقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وخطابات المنافقين
في القران كثير اكتفينا منه بهذه التلويحات والمتفطن يعلم ان
المنافقين اهل الدهاء والمكر واهل الكبر والحسد واهل الغل والحقد

واهل التمكن

٣٠

واهل التمكن من تقليب الكلام وتبديل الاحكام عرف المنافقين
من عرفهم وعرفنا الشيطان من عرفه **فصل** وكلما خص الله النبي صلى الله عليه
واله عليا بخاصة وكرمه بمنزلة عرف المنكرون منه ان ذلك تشريفا له عليهم
فلزم تعم ذلك الاحتقاء على علي عليه السلم **ومنها** حمله لالقاء الاصنام التي — على شكيمه
كرم الله وجهه عن السجود لها **ومنها** رجوع ابي بكر بن ابي قحافة بسورة براءة
واتيانها مع علي عليه السلم على حداثة سنه فلما رجع ابو بكر بن ابي قحافة الى النبي
صلى الله عليه واله قال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن امرني الله ان لا
يؤدي هذه الايات الا من كان مني فالبعض يلقا يعلم ان النبي صلى الله
فضل ابا بكر بن ابي قحافة منه وفضل علي بن ابي طالب عليه السلم منه **ومنها** قوله يوم
خيبر لاعطين الراية غدا فتى يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله — رجلا
كرار غير فرار وهذا تنبيه على حال القوم من اعيان الصحابة فروا من اهل
خيبر ثم لم عرفته قال لا يرجع حتى يفتح الله النصر على يديه فسلمها صبيحة
تلك الليلة اليه **ومنها** سد كل الابواب دون باب علي صيانة لابنته فاطمة
عليها السلام فانهم اهل بيت واحد **ومنها** الطائر المشوي وما قال
عليه السلم في حقه ذلك اليوم **ومنها** قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي بن
ابي طالب اختصه بالعلم لان القضاء يستدعي كل امر يحتاج اليه
امته **ومنها** قوله عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي **ومنها** قوله صلى الله عليه واله خلقت انا وانت

يا علي من نور واحد قسم في ظهر عبد الله وظهر ابي طالب ومنها البامبلة وفيها

من الاعتادية في الابناء والنساء والنفوس وامثال ذلك لو تقصيناه من الكتب — كثيرة م

المنقولة من العامة والسنة لفاض الكشكول والسابقون من العرب — وطمع م

الى الاسلام لهم في انفسهم مقامات بالجهاد والاموال وحضور الامر — قبول

والنهي وتحمل المشاق في الشدايد العظام لا سيما وقد صاهر قومه

وصحبه قومه وكثرت اسنانهم في خدمته وتابعه قوم على اغراضهم وثبات

لهم دالة وسبقت لهم اعمال ورتبوا لانفسهم في قلوب العرب رتب — دلالة

رضوا بها وحطوا عليها فلما ظهرت عناية النبي عليه السلم صلى الله تعالى — عليه وآله

واخذ في تشريفه عرفت الجماعة ان هذه المبالغة في امر علي عليه السلم

تضر بهم في مقاصدهم التي رتبوها واحكموها اولا وقد اشتد ذكرهم

وعلى امرهم وليس في اذهان العرب المقاصد التي يقصدها النبي صلى الله

عليه وآله من اقامة الوصي والخليفة عند بعده الذي يقيم حجة على امته

وان لابد لكل نبي من وصي ووارث يقوم بحفظ الشريعة التي فرضها الله

ورسوله والعرب تتهافت على اقل من هذه الرياسة ويتقاتلون على القبيلة — العرب بالحروب م

والقبيلتان على بيت من الشعر بالرماح والسيوف او على سبق فرس

لفرس او على زجر طاير وشبيه هذا على مراتب السيادة الدنيوية فكيف

بالمنافسة على مراتب النبوة التي تستصغر الملوك والجبابرة والفراعنة — التي م

والاكاسرة عندها وتستطيع كل لبيب ان النبي صلى الله عليه وآله

لم يقل

لم يقل بين اصحابه الاخيار ولم يقصد بينهم شيئا وانما الحسد الذي

نشا من انفسهم على ترجيح الوصي عليهم فلما تاكد امر علي عليه السلم

بالاختصاصات اللائقة المحمدية الابراهيمية الايمانية الاسلامية

رمقت فيه العيون وجالت فيه الالسنة وامتلات عليه الصدور

وعرف النبي ان كره العداوة لعلي عليه السلم في جرين عمر بن الخطاب جعل

النبي صلى الله عليه وآله يميز بين من يحب عليا وبين من يبغضه

ويقول يا علي ما يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي

وشرعت الجماعة من حزب عمر تجتهد على اخماد نور علي بن ابي طالب

بين العرب ويقيمون عليه الشناع والنبي عليه السلم يريد اقامة

منار علي بين العرب انه هو الوارث في نفس النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ثم دب من النساء امور تولد منها احوال ظهرت فيما بعد وان

فاطمة واباها وعايشة واباها وحفصة واباها مشتغلون في امر

علي عليه السلم لانه ما هناك في الجماعة من في نفسه طلب الرياسة — الامراء الثلاثة م

بعد النبي عليه السلم وعلي بن ابي طالب مدل بالنسب والرتبة والبيت

القديم في النبوة والامامة وبالمصاهرة وبما لديه من الفضل والعلم

الذي لا يفتقر معه الى احد من الجماعة وبما اوعده النبي صلى الله

عليه وآله وسلم من الاسرار لتصريح له يوم الغدير وابو بكر بن

ابي قحافة وعمر بن الخطاب مدلان بالسبق الى الاسلام والمناقب

والمصاهرة ومعرفة العرب وعلو السن وصحابة النبي صلى الله عليه وآله

ثم امتد الزمان واشتد الحر بان الحجة الوداع فاخذ النبي صلى الله
اصحابه وتوجه بهم الى مكة فلما رجع مر على غدير خم فقال لاصحابه
اني لما قال الله سبحانه وتعالى امرني ان اخاطبكم بما تحققونه بعدي
فقموا الشوك فقمموه فقال احضروا لي حدايج جمالكم فاتوه بها فنصبها
وارتقى عليها وخطب الناس خطبة بليغة ودع فيها اصحابه ولذلك
سميت حجة الوداع فلما فرغ من خطبته امرهم بالمواخاة وقرن
هو صلى الله عليه وآله وسلم كل رجل مع رجل من جنسه وجعل
عدوين لمصلحة وصديقا وصديقا لمصلحة وقال تواخوا في الله اخوين اخوين
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هو صلى الله عليه وآله اخي
ومعاذ بن جبل وابو بكر بن ابي قحافة وسالم مولى ابي حذيفة وعمر بن
الخطاب وعثمان بن ابي مالك الخزرجي وابو عبيدة وسعد بن معاذ
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الخزرجي والزبير وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن عفان واوس بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وكعب بن
مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب ومصعب بن عمير وابو ايوب
الانصاري وابو حذيفة بن عتبة ومعاذ بن بشير وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وابو ذر وحاطب بن ابي بلتعة وسلمان الفارسي
وابو الدرداء وبلال وابو رويحة وعبد الله بن جحش وعاصم بن
ثابت وعبيد بن الحارث وعثمان بن مظعون والعباس بن عبادة
وعتبة بن غزوان ومعاذ بن عامر وصفوان بن بيضاء ورافع

وسعد تغير لمصلحة م
وعلي م
مصعب م
وعتبة بن الهام م
وعبيدة ود

المعلى

المعلى والمقداد بن عمرو الكندي وعبد الله بن رواحة وذو الشمالين بن عبد
عمرو ويزيد بن الحارث وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن خيثمة
وعمير بن ابي وقاص وحبيب بن عدي وعبد الله بن مظعون وقطبة بن
عامر والشماس بن عامر وحنظلة بن ابي عامر وسعد بن ابي وقاص
ومحمد بن مسلمة والارقم ابن ابي ارقم وطلحة بن زيد وزيد بن
الخطاب ومعن بن عدي وعمرو بن سراقة وسعد بن زيد وعاقل بن
البكير ومجذر بن المنذر وعبد الله بن مخرمة وفروة بن عمرو وقيس
البياضي وخنيس بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة وابو ضبيرة بن ابي
وعبادة بن الخشخاش والحصين بن الحارث وعبد الله بن جبير والطفيل بن
الحارث وسفيان بن بشير ومسطح بن اثاثة ويزيد بن مزيد الخواري
وابو مرثد وحباب بن الحصين والمجذر بن زياد وعامر بن فهيرة
والحارث بن الصمة ومهجع مولى عمر وسواد بن عمرو فلما فرغت المواخاة
قال لهم يا علي فلما وصل اليه قبض على يده ورفعها حتى بان بياض ابطيهما
وقال يا معاشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال ليبلغ
الشاهد الغائب انه من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر
الحق معه كيف ما دار فقال الثاني للصحابة والجماعة بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب واعلن اصحاب علي وصحبه فقالوا اصبحت
مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة يا امير المؤمنين وهذه الآية

مضطجع ود
سوادة ود
الى فقام اليه

من الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله حين امره بها فخاف تغيير قلوب
جماعة يعرف كرههم لذلك فعرفه الله ذلك فانزل عليه صريحا يا ايها في علي
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فلما امره الله تعالى بذلك كشف القناع لهذه
الولاية لعلي عليه السلم فانزل الله عليهم في ذلك اليوم تشريفا لهم اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فلما عمت هذه الولاية انكشف قناع المحاباة وارتفع ستر المجاملة
فنشبت من ذلك اليوم نار الحسد واغبر لثام المراقبة واستعر جمر الحقد
فيمن علق به واشرف نور القبول والطاعة فيمن ظاهر به وعدا اما الكلام يلتهب
سرا وجهرا وتشعبت المنافسة بهذا التفضيل وهذه الولاية وصدق
خوف عمر ما كان ادخى اليهم عمر من ترجيح حال بني هاشم على سائر
العرب فتاكدت المعاندة لبني هاشم وقالت الالسنة وتحقق كل امل
خواتا مله بهذا الفضل يوم الفصل فما شاء من يكون منا ظهر لهذا الامر الامام
في المرتبة وهو يتعاطاها لنفسه خصوصا وقد سمع باذنه ان علي بن
ابي طالب عليه السلم صار اماما للعالمين من قبل الرسول الذي هو حجة
للعالمين من قبل رب العالمين وها الان ينتقض امر الله ورسوله الانبيا
وما اشبه هذه القصة بحال آدم وابليس والملائكة لما تبعها
فلما عقق جماعة من اهل المسابقة والصحبة والمشايخ خواتا غراضهم
بولاية هذا الشاب عليهم انقسموا فيهم حزبين ظاهري بعد

ان كانا

الا كانا حزبين باطنيين حزب يكره ولاية بني هاشم مطلقا لينزح الاحق
والاعم في بطلها وحزب عاضد ذلك قال ومن قال لمن قال من المشايخ
والكهول انا في صدور العرب بمنزلة ومقدر لي علينا هذا الشاب صبيا
معه جندا يفرقنا ويجمعنا كيف شاء وليستعملنا في الحروب والسرايا
ويخرج المراتب التي لنا في صدور العرب ومعتبرهم من اهل البلاد
ومن يعتقد سبق فضلنا فاضافوا ما عندهم من الحسد السابق
لعلي بن ابي طالب عليه السلم الحسد اللاحق وكبرت هذه
الولاية عليهم فنطق من نطق وجاهر من جاهر ونفخ الشيطان بعصبيته
وعصبيته في ذلك جمر اكباد الاعراب وخففت احلامها فالهاها فسود ونفس زنوس
ودب مكره في اذهان المسيئين والمنافقين وقال الم اخبركم المستضعفين
ان محمدا قصد تذليل العرب لبني هاشم واتى يبيد ثبات النبوة
والامامة في بيته الى آخر الدهر فقيل من تخيل واضطرب طالع
والعرب تتعصب على اقل من هذا ولم يزل تعصب الخطاب حر يقرب
البعيد ويبعد القريب ويدق الدسائس في هذه الولاية الهاشمية
حتى استحوذ على عقل ابي بكر بن ابي قحافة على تعطيل هذه الولاية الهاشمية
وغره بها وعقد اسمه عن هذه الولاية لابن ابي طالب ذهب منا
جميع ما ادركناه لنا من الشرف ولولا الحوارة القاطعة في نفس عمر لم يتقدم الحرارة
على الذين تقدموا عليه في الاسلام فانه اسلم اخا ربعين وصار ثانيا
مع الاول ولو كان السبق الى الاسلام درجة لكان الذي اسلم بعد

(تاليه) ابي بكر ثانيه في الدرجة والذي بعده بعده ولكان لهم الفضل
على عمر بن الخطاب مدة ست سنين ثم فيها مسلمون
(المتابعة) وهو فيما كان معاند ولكن العناية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حق علي بن ابي طالب الفت بينه وبين ابي بكر بن قحافة
على تعطيل هذه الولاية المودة ولم ير احد من المسلمين فضيلة السبق
في الاسلام بل جعلوا فضل السبق لابي بكر بن ابي قحافة ولم يطعنوا
في تاخر عمر هذه المدة ولا فضلوا عليه احدا من السابقين له ثم
اتحد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب ومن انضم بالحسد اليهما
على عناد علي بن ابي طالب ثم عاهد عمر بن الخطاب ابا بكر بن
(ان يقدمه) ابي قحافة على نفسه بالخلافة بعد الرسول فان عجز عنها ومات فيها
نصبها فيه وتراضيا على ذلك واعدا من الاجوبة والتغليظات اشياء
(اضدادها) ولا تقوم دعوة قوم الا ببعض اعداء هادي ونفس عمر بن الخطاب
ان الخلافة لا تصل اليه من النبي صلى الله عليه وآله بلا واسطة فاعتق ابا بكر
ابي قحافة وجعلها الواسطة واخذ في تربيته بين العرب بانه رجل هين
لين مسامح وان ابن ابي طالب خشن مخشوشن محارب محاسب فقاما في
الخلافة بانفسهما وعملا عليها حتى صارا اليها ولولا الاستعداد التام
قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بينهما لم يمكنهما ان يصلا اليها بغتة
(في يوم الكشف) بينهم ذلك من فهم ثم انه يوم غدير خم وما حصل تقلبت العيون واختلفت
الظنون وتغيرت العبارات وتوحشت المؤانسات والنبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله يرى ذلك في وجه القوم حتى تاكد عنده انقلابهم وانهم
سيغدرون باهله وينالون منهم وهو عليه السلام لا يكشف السلسلة
النوحية الابراهيمية المحمدية باصطلاح جماعة قليلة من العرب متى انقلبت
او تغيرت لعنت الى يوم القيمة فصبر على مضض من اختلاف الجماعة
عليه وسأل الله حسن العاقبة معهم وشكا الى الله تعالى انه يخافهم على آل بيته
فانزل الله تعالى عليه اية حجة عليهم قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
وذلك لما يجده من النخالة الشيخية في كلامهم وعيونهم ثم ان هؤلاء المستعدين (البرسم)
في الانقلاب تغيروا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلامهم وكلامهم
ومقامهم واقوالهم وافعالهم وضاق الامر وَبَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ وهو ان امكنت الالسنة ان تقول امكنت الايادي
ان تصول فلما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض الموت اتفق (مرض)
بها كان ان راسه في حجر ام الفضل امرأة العباس فاستعبرت ام الفضل
وبكت فقطرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا ام الفضل فقالت بابي انت وامي
يا رسول الله انك نعيت الينا نفسك فقال لها قال الله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ (نقلت لنا)
وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فقالت يا رسول الله فان كان هذا الامر فينا فبينه
لنا وان كان في غيرنا فاوص بنا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابعثي
الى ابني الحسن والحسين ففعلت فلما اقبلا استدناهما وضمهما
الى صدره ووضع خد احدهما على خده الايمن وخد الاخر على خده

الايس ثم استعبر فبكى وبكى من كان حاضرا فبكت فاطمة عليها السلام وصاحت وقالت
عليك السلام يا ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل — بكفنه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة هذا قول عمك ابي طالب
ولكن قولي وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ انتم المقهورون بعدي المستضعفون
فمن صبر منكم واحتسب فيه اما البقاء كان له القائم الباقي فيدا والقرار
والآخرة خير وابقى قال لسان الفضل يا رسول الله الى من نفزع بعدك
قال الى اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فلما اشتد الامر برسول الله صلى الله عليه وآله دخلا بعلي يوم الاثنين
وقال لعايشة وسائر نسائه واصحابه واهل بيته هذا يوم لا يجتمع فيه
عندي غير عترتي علي وفاطمة والحسن والحسين فانهم شركائي
في ديني ودنياي وديق امري وجليلها وكان علي عليه السلم
عند راسه ويده اليمنى تحت ذقنه وفاطمة من الجانب الآخر
والحسن والحسين الى جانبها وعايشة عند نسائه واصحاب رسول — الباب
الله صلى الله عليه وآله خارج البيت وقد كان امّر اسامة بن زيد
وهو ابن تسعة عشر سنة على رض توبه وامره ان ينفذ الى ابا السبت — سبع عشرة
وقد كان امره على ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد وسعيد وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة

ولسق

٢٥

فاحس الجماعة عما في النبي صلى الله من ثقل المرض فقال عمر بن الخطاب — عليه وآله
هذا هو القصد الذي قدمت اليكم اولا في ان محمدا يريد استخدام
العرب لبني هاشم وهذا قد ظهر لكم بامرة اسامة عليكم والغرض — وتولى علي بن ابي طالب
من هذا الامر ان نتوجه مع اسامة والنبي في مرض الموت فاذا خلت
المدينة منا ونحن في الغيبة استولى بنو هاشم وتولى علي بن ابي طالب — ومات
الامر بعده وعد ناله عبيدا وجندا فعرفت الجماعة ما قال لهم عمر بن
الخطاب وتقاعدوا عن التوجه مع اسامة وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يفيق من غشيته ويقول انفذوا جيش اسامة وكان عسكر — لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
اسامة بن زيد على اربع فراسخ من المدينة ولحق به عامة الاصحاب
غير ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فانهما كانا على فرسخين
من المدينة وقالا لا نبرح حتى ننظر ما يكون من امر رسول الله صلى الله عليه
وآله فكان ابو بكر يجي الى المدينة ويسئل عن اخبار رسول الله صلى الله
عليه وآله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من هذه المرضة فانا
في الحث على تجهيز جيش اسامة بعدي انا وانت ومتى غبنا غلبنا
عن قصدنا فلما كان في صبحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر بن ابي قحافة من جهة
بيت عايشة فنقض الباب باصبعه وكان قد واطاها ان تطلع راسها
من الكوخة اذا سمعت نقض الاصابع فلما سمعت نقض الاصابع — من الكوخة
طلعت راسها من الكوخة وقالت لابيها قال ابو عمي وزالت ركابيه
وردت راسها من الكوخة فعرف ابو بكر ان الامر قد وقع فرجع

فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه بذلك فاقبلا الى المدينة فحصل من رجعهما
اضطراب الامر على اسامة بن زيد فلما مات النبي صلى الله عليه وآله سمع هاتف من ناحية
البيت يتلو كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ آل محمد م
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
في الله خلف من كل هالك ودرك من كل فائت وعزاء من كل مصيبة
لان المحروم من حرم ثوابه والمغبون من غبن في دينه والمصاب
من ذهب يقينه ثم ان عليا عليه السلم غمض النبي صلى الله عليه وآله عنه م
وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب عند
موته ان القرآن انزل علي بين جداري فغاشني اذا انا مت فاجمعه لذلك م
عندك ما لقد كما انزل فاقبل علي عليه السلم الى ما بين جدار النبي صلى الله
عليه وآله وفراشه فجمع القرآن ثم شده رباطا ثم ختم عليه واخرجه
من البيت ثم قعد عند راس النبي صلى الله عليه وآله واذن لبني هاشم
ولنسائهم واولادهم فدخلوا البيت كلهم ابا فكانوا يدخلون البيت
افواجا يندبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلون عليه
ويدعون له ويخرجون ويدخلوا حوله واقبلت الانصار فلما نظروا
الى بني هاشم ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قعدوا يبكون ونسائهم واولادهم م
هم والمهاجرون فلما اقبل ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب مع جيش

اسامة ومعهم المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن عوف انصرفت
الانصار فلم يبق بباب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم
احد فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن عبادة وكان
عليلا ثم قالت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى
لسبيله ولابد للناس من امارة برة او فاجرة فامروا على انفسكم
من يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويحلم جاهلكم ويقسم
فيكم فقدموا الى سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان سيد
الاوس النعمان بن بشير وبشير ابوه . كان كارها لسعد بن عبادة
فلما نظر ابو بكر الى انصراف الانصار من باب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعمر بن الخطاب لامر ما تفرقوا ولاجل ما تفرقوا وال اجل م
ما تفرقوا الا لعقد يعقدونه فقال لعمر للمغيرة بن شعبة اخرج لنا نصا
فاتنا بخبرهم فقام المغيرة بن شعبة عنهم ثم انصرف واعلم
ابا بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب اجتماعهم في ظلة بني ساعدة
وما قد اجتمعوا عليه من تامير سعد بن عبادة ووقف على كراهية
الاوس ذلك فقال لعمر لابي بكر بن ابي قحافة ما يقعدك ثم اخذ
بيده وقال اتم بنا فقام معهما وتبعهما المغيرة وابو عبيدة فقال لعمر
للمغيرة ان اقبلت معنا علمت الانصار انك اخبرتنا الخبر ولكن
كن بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فان في ذلك فساد الرأي
وتجسس عن اخبار علي بن ابي طالب وبني هاشم الى ان نعود

اليك ثم اقبل عمر مع ابي بكر بن ابي قحافة ومعهما ابو عبيدة حتى
انتهوا الى سقيفة بني ساعدة والانصار قد اجتمعوا في السقيفة كافة
وهم يشترطون على سعد بن عباده فلما صاروا اليهم سلموا عليهم ثم قعدوا
بينهم فقال ابو بكر بن ابي قحافة ما هذه الجماعة معاشر الانصار قالوا
نحن انصار الاسلام وبنا نصر الله هذا الدين وقد مضى رسول الله
لسبيله ولا بد من امارة اما برة او فاجرة فنحن لا ندعها تخرج
عنا الى غيرنا فقال ابو بكر بن ابي قحافة الم تعلموا ان رسول الله صلى
الله عليه واله خطبنا فقال في كلمة الائمة من قريش ابرارها لابرارها
وفجارها لفجارها الا ان قريشا ثم سعد لا ندعها تخرج عنكم اتقوا الله
معاشر الانصار ولا تدعوا ما ليس لكم ولا تنازعوا الامر اهله فتفشلوا
وتهلكوا بايعوا اي هذين شئتم ابا عبيدة بن الجراح او عمر بن الخطاب
وكل منهما تعرض لصاحبه ثم ادعى فقال اما ابو عبيدة فامين
واما عمر فاعز الله به الدين فلما سمعت الانصار قالت بل نبايعك
ايها الشيخ المقدم وكان ابو بكر بن ابي قحافة احب الى المهاجرين
والانصار الذين اجتمعوا على تلك البيعة لبني هاشم من عمر بن
الخطاب للين جانبه فضرب عمر بن الخطاب يده الحديد الى ابي بكر بن ابي قحافة
ومدها وصفق بيده عليها وقال السلام عليك يا خليفة المؤمنين — مده اليمين ن
فلما نظر الناس ثنى ابو عبيدة واقبل بشير وابن النعمان فبايعا
واقبلت الاوس تبايع ابي بكر بن ابي قحافة واختلفت الخزرج

فمنهم

فمنهم من بايع ابا بكر ومنهم من لم يبايع ومنهم من توقف عند حتى بقي
سعد بن عبادة في نفر قليل من اهل بيته فقال عمر بن الخطاب انا
المحكك ن — عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والله لان دعا بها احد لاقطعن الاصوات
من كل ناحية فقال قائل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بن قحافة
سواء ن — نحن الامراء وانتم الوزراء ونحن في هذا الامر سوى وابى سعد بن
عباده في ولده وخاصة اهل بيته فاقبلت الايدي الى ابي بكر بن
ابي قحافة تصفق وتبايع وتوطؤا سعدا فقال بعضهم اتقوا الله
معاشر الانصار ولا تقتلوا سيدكم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتل الله
سعدا فلما سمع قيس بن سعد اخترط سيفه وقال والله لو شاكته
اكثر الشعر ن [illegible] — شوكة لاصنعته في اكثركم شعرا فلما راى ابو بكر بن ابي قحافة ذلك
خاف الفتنة فقال رفقا يا ابا حفص ان الرفق لم يكن في شيء الا زانه
ولا يخرج من شيء الا شانه فقال سعد بن ابي عباده انه اخوف
راس كل بلية وامام كل فتنة فقال ابو بكر مهلا فانه صاحب رسول
القول ن — الله صلى الله عليه واله ومن المهاجرين اليكم فاحسنوا مجاورة اخوانكم
فاحسنوا فانا نحن عرضنا اليكم ما ملكنا احسانا الى انفسنا الم نكن نحن
وانتم بالامس على امر واحد فما لنا اليوم لا نكون كما كنا على امر
واحد قال قيس لو كنت موضعا للخلافة ما امر عليك رسول الله
او غيرم — صلى الله عليه واله وعلى صاحبك ابي عبيدة واحق اسامة بن
زيد ولكنا نخرجك من هذا الامر كالشعرة من العجين

نزة هذا الذي لم يزل يبتغي للاسلام الغوائل ويبغي له الحبائل
الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يلعن كثيرا ويلعن
من لم ينفذ في جيش اسامة ثم
اقركم عليه ومن تخلف عنه من اصحابه
صح صح
فما ذا انت قائل لرسول الله صلى الله عليه واله وقد عصيته
وخالفته فقال لعمر ائذن لي يا خليفة المسلمين في قتله فوالله
لو اذنت لاقتلنه فقال ابو بكر بن ابي قحافة سبحان الله هؤلاء
اخواننا في الامر شركاؤنا فيه نحن احب معاونتنا عليه والا
لم نكرههم فقال قيس بن سعد يا ابا بكر ان خلافك عند الله وعند
رسوله يضرك ولا ينفعك فاصنع ما انت صانع فانك مسؤل
عنه ومحاسب عليه فاخذ ابو بكر بن ابي قحافة بيد عمر [illegible]
ثم انصرفا فاتبعهم جميع المبايعين حتى دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله فلما نظر من بباب رسول الله صلى الله عليه واله
من المهاجرين الى ابي بكر بن ابي قحافة ابتدروه وكان المغيرة
شعبة مستخلفا عليهم يحرضهم على بيعة ابي بكر بن ابي قحافة فصعد
ابو بكر المنبر ووقف دون مرقاة رسول الله صلى الله عليه
واله وخطب ثم نزل فبايع جميع من اجتمع اليه في المسجد يومهم
ذلك الى الليل وبنو هاشم متشاغلون بمصابهم برسول الله صلى الله
عليه واله وبتجهيزه وتكفينه والصلوة عليه وابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وابو عبيدة واصحابهم متشاغلون ببناهم
وامرهم ونهيهم حتى فرغ علي بن ابي طالب من امر رسول الله

ودفنه

ودفنه صلى الله عليه واله ثم قال لبني هاشم ان رسول الله صلى الله عليه تجهيزه
واله امامكم حيا وميتا في السماء والارض فصلوا عليه فرادى وازواجا فكبر علي
عليه السلم على رسول الله سبعين تكبيرة ثم قال لبني هاشم كبروا عليه
من فوق تكبيرات الخمسين تكبيرة فلما فرغ علي عليه السلم من امر رسول الله
صلى الله عليه واله لزم بيته وتشاغل بتاليف القرآن كتاب الله عز وجل
على ما انزل ولزم بنو هاشم منازلهم وكان سلمان الفارسي والمقداد
وابو ذر وعمار بن ياسر يختلفون الى باب علي ويزورونه وتشاغل ابو بكر بن
ابي قحافة وعمر عن ذلك كله بسلطانهم فجاءتهم الردة من كل ناحية وكان قد مضى
رسول الله صلى الله عليه واله وابو سفيان عامل على صدقات اليمن فلما ورد نعي
رسول الله صلى الله عليه واله قال الخطب جليل فمن ملك الامر بعده قالوا ابو بكر بن
ابي قحافة قال [illegible] فما فعل بنو هاشم قالوا لازمين منازلهم قال
فما فعل اميرهم علي بن ابي طالب وسيفه قالوا لازم بيته متشاغل بكتاب الله
قال فمن يختلف الى علي قالوا لا يدخل عليه احد غير سلمان والمقداد وابو ذر ابي ط
وعمار يختلفون الى بابه ويزورونه قال ابو سفيان يا عجبا من قوم اذلا رعاع
العرب واشراف قريش وعظيمها امس كان ابو بكر بن ابي قحافة في الجاهلية بفصيل مر
ينادي قومنا في البلد لما انتهت كلمة ابي سفيان فقال ابو بكر لعمر بن الخطاب انتقاصا له
ابا سفيان هو الذي نزع عنه الله ما كان ينقاد لصاحبنا مما ترى قال عمر
اقره على عمله فانه من اهل الدنيا [illegible] فكتب ابو بكر بن ابي قحافة لا يريد
يقره على عمله وكان ابو سفيان لا يرتدع عن الكلام الذي تفرع به

ولا يكف عن ذكر ابي بكر بن ابي قحافة فنزله ابو بكر فورد ابو سفيان
المدينة فاعرض عن ابي بكر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
ومعه جماعة من قومه وفيهم بنو هاشم ومواليهم فدخل منتصبا فقام
اليه منتصبا وهو في حديث ابي سفيان ما يطول عن هذا المختصر ذكره وفيه لمحة
يستقري بها المتفطن غرضه نقلت من كتاب السقيفة لعمر بن شبة البصري
عن مالك بن دينار قال بعث النبي صلى الله عليه واله ابا سفيان ساعيا
على اموال اليمن فرجع من سعايته وقد توفي النبي صلى الله عليه واله اعمال النجران
فلقي بعض من يعرفه فقال له مات محمد فقال نعم قال فمن قام بعده قال ابو بكر بن ابي قحافة
قال ابو فصيل لاخم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس قال فقعدا
شيئا لم احفظه قال اما والذي نفسي بيده لئن بقيت لارفعن بهما
من اعضادهما ثم قال فقال اما والله لارى عجرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم
كلم علي ابا بكر بن ابي قحافة فقال لا ابا سفيان قد تقدم ولا نامن شره فدع ما في يده
له فتركه فرضي نقلت من كتاب السقيفة قيل لما بويع لابي بكر بن ابي قحافة قال ابو سفيان
لعلي يا علي هذا الامر صار الى اقل قبيلة من قريش الى ابي فصيل والله لئن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجالا ولاسدنها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلام
لا حاجة لنا في خيلك ورجلك ونقلت منه ايضا انه لما بويع ابو بكر بن
ابي قحافة قام ثلثا يقيل الناس فقال اقيلكم بيعتي هل من كاره فكل ذلك
يقوم عمر بن الخطاب فيقول لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله
صلى الله عليه واله فمن ذا الذي يؤخرك ونقلت منه عن هشام عن ابيه عن ابن

عن ابي عمرو ان عمر قيل له لو استخلفت قال ان اتركه فقد تركه من هو خير
مني يعني رسول الله صلى الله عليه واله وان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر هذا الخبر يناقض قول عمر فتركك رسول الله فاي
شهادة اذكر عند سامع الحق ونقلت منه عن رافع بن ابي رافع قال بعث
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جيشا وامر عليهم عمرو بن العاص
وفيهم ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وامرهم ليستنفروا من مروا
عليه فمروا علينا فاستنفرونا فنفرنا معهم في غزوة ذات السلاسل التي
يفخر بها اهل الشام ويقولون استعمل النبي صلى الله عليه واله عمرو بن
العاص على جيش فيهم ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب قال وكنت
رجلا ذليلا في الجاهلية وكنت آتي الناس من منازلهم فاستقي لهم
ما ذهب الماء فاذا جاء النعام حين استتر من الفلاة فقلت والله لاختارن
لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاني لا استطيع
اتيان المدينة فاخترت ابا بكر بن ابي قحافة ولم آل وكان له كساء فدكي
يجعله علينا اذا ركب ونلبسه جميعا اذا نزل وهو الذي عيرته هوازن بعد
رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا لا نبايع ذا الخلال بعد رسول الله
صلى الله عليه واله فلما قضينا غزوتنا قلت يا ابا بكر اني قد صحبتك
ولي عليك حق واريد ان تعلمني شيئا انتفع به قال لقد كنت اريد
ذلك ولو لم تقل لي تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان فقال

ولا تقاس على رجلين فقلت اما قولك تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان صح

اما بت قولك ولا تأمّرن على رجلين فضل تغيب الناس الخير والشر
الا بالامارة قال انك قد استجهدتني فجهدت لك فلم امكث الا قليلا
حتى اتانا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت من استخلف
بعده قالوا ابو بكر بن ابي قحافة فقلت ما الله ان صاحبي الذي كان ينهاني
عن الامارة قال فشددت على راحلتي فاتيت المدينة وجعلت اطلب
خلوته حتى قدرت عليه فقلت اتعرفني انا فلان بن فلان اتذكر وصيته
اوصيتني قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض والناس
حديث عهدهم بالجاهلية فخشيت ان ينقلبوا وان اصحابي حملونيها
فلم يزل يعتذر حتى قبلت عذره وانه صرت عريفا ونقلت منه عن ابي القاسم
عن ابرهيم بن عمرو يرفعه الى الاسود بن قيس العبسي عن ابن الحارثة قال
سمعت عثمان وهو يخطب فاكب الناس حوله فقال اجلسوا هؤلاء اعداء الله
فقال طلحة ليسوا باعداء الله ولكنهم عباده وقد قرأوا كتابه قال
وحدثني ابو الصلت قال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا اسماعيل
عن الحسن قال شهدت المسجد يوم الجمعة فخرج عثمان فقام
على المنبر فقال له رجل انشد كتاب الله فقال عثمان اجلس
ما لكتاب الله منشد غيرك قال فجلس ثم قام آخر فقال له مثل
مقالته فقال له اجلس فابى ان يجلس فبعث اليه الشرط حتى
يجلس فقام الناس فحالوا بينه وبين الشرط ثم تراموا في البطحاء
حتى يقول القائل ما اكاد ارى اديم السماء من البطحاء

قال

قال فقيل لعثمان قد خلا ان ولم يصل الجمعة بعدها وكان نشأ بها

فصل يذكر فيه ما عرض للنبي صلى الله عليه وآله في مرض
الموت جاء عنه عليه السلم انه افاق من غشيته فقال ائتوني
علي بدواة وكتف لم تكتبا لعلي عهدا الى الناس فسمع الجماعة
الذين هم مستحقون ذلك فلم يجيبوا لئلا يرسم النبي صلى الله
بلسانه ولا يعلمه بما ينافي ما في انفسهم وهم جماعة كثيرة متوارين
على ذلك فلم ياتوه بالماء الذي طلب ولم يمكنهم عمر من ذلك خوفا
ان يجدد في العهد ما يناقضه او يبطل بعض اغراضه وفي رواية عن ابن عباس
لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله واشتد مرضه اجتمع
عنده جماعة منهم ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فقال هلموا
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان رسول الله
ليهجر وقد غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله بين اظهرنا
فاوقع عمر الفتنة في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي في
في اعز الاوقات التي بها تبتغي الحق منه وانقسم اهل البيت
حزبين حزب يقول قربوا الى رسول الله يكتب لكم كتابا وحزب يقول
بما قاله عمر فاختصموا اهل البيت حتى علت اصواتهم فسمع النبي
صلى الله عليه وآله اصواتهم ولغطهم فقال قوموا عني يكررها
ثلثا فمنعهم عمر من كتابة الكتاب الذي يقول رسول الله صلى الله
عليه وآله لن تضلوا بعده ونفس عمر توقع الخلافة بعده والكتاب

يبطل ما في نفس عمر بن الخطاب من المطلوب والنبي صلى الله يعرف
ما في صدور القوم من المكايد لا له يقصد بالكتاب والشهود عليه
بما قاله ويختم به ان نعتمد امته بعده على كتابه الغائب منهم والحاضر
ويكون الكتاب وصيته فخطر المضطرب ان يحدث فتنة يختلف يحدث
بها الامة وكان ابن العباس يقول دائما الرزية كل الرزية ما حال بيننا
وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجرى ذلك اليوم
من الجماعة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هاجت مكامن الصدور
وظهرت خفايا الامور وانكشف المستور وذلت الجاهلية وطويت
المعاملة وطار الصوت في عرب البادية بموت النبي صلى الله عليه
واله فارتد من الامم ذوا كبر ومشايخ وشبان ونساء وصبيان الوفا ورجالا م
مؤلفة وقتلوا مختلفة وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب في شغل
الاعراب واخذ عمر يتبين بين الاعراب وجماعة اتفقوا معه حال تذكروا
ابي بكر بن ابي قحافة ولين جانبه وحسن صنيعه وينفرهم من صلابة
علي بن ابي طالب وشدته وقلة عطائه ومحاسبته على القليل والنقير
حتى بايع الناس ابا بكر بن ابي قحافة واشتد حزبه فلما وقت عزبه
جلس مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامر وينهى والعرب
مجتمعة عليه ومكث علي بن ابي طالب ملازما بيته وجماعة من اصحابه
المعروفين له والعارفين به يترددون اليه وينقلون اليه كلما
يتجدد في المسجد من الاحوال الجليلة والحقيرة والذي يجب

ضبط

ضبطه وثباته في الشريعة يستدركه ويبادر اليه اما بنفسه او بمن جعل
من اصحابه حتى اصلح امره وافاد سياسته وعلم فقهاء ان اشد الجهالة
فلما كان اليوم الثاني من خلافة ابي بكر بن ابي قحافة وتخلف علي عليه السلم
عن بيعة ابي بكر بن ابي قحافة والصلوة خلفه كثر القال والقيل وجاوت
الردة وفشا في الناس ان عليا قد جلس في بيته معرضا للهوى فقال ابو بكر بن
ابي قحافة لعمر بن الخطاب قم بابعث اليه وتلطف به حتى يخرج فبعث
قنفذا الى باب علي عليه السلم فقالت فاطمة والحسن والحسين من هذا
فقال انا قنفذ رسول ابي بكر بن ابي قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه
واله فقولي لعلي يدعوك خليفة المسلمين قال علي قولي له اسرع ما ادعيت
ما لم يكن بالامس حين خاطب الانصار في ظلة بني ساعدة ودعوت صحابة
عمر وابا عبيدة فقالت فاطمة فرجع قنفذ فقال لعمر ارجع اليه
فقل له خليفة المسلمين يدعوك فرجع قنفذ الى علي عليه السلم فادى
الرسالة فقال علي عليه السلم من استخلف مستخلفا فدونه من استخلفه
وليس للمستخلف ان يتامر على المستخلف فلم يسمع له ولم ينطق بحرف
قنفذ وقام عمر ومعه خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة
من الصحابة ثم امر قنفذا الحق في بالنار والحطب ففعل وصاروا قرط الحصن ود
باجمعهم الى باب علي بن ابي طالب فقرعوا فلم يسمعوا شيئا وصاح عمر الباب م
ان لم تخرج يا ابن ابي طالب وتدخل فيما دخل فيه الناس لاحرقن
البيت عمن فيه فقامت فاطمة خلف الباب فضغطها خالد بن الوليد

فصاحت فضربها قنفذ على ذراعها وهجموا البيت على علي ابن ابي طالب
عليه السلم واخرجوه ونادوا قد بايع وقد كان رسول الله صلى الله عليه
واله قال لفاطمة عليها السلم متى خرجت امر وصحت بالمسلمين وكشفت
عن راسك ونشرت شعرك جاءهم العذاب ولم يمهلوا فلما صار علي
بالباب صحت فاطمة وكشفت عن راسها لتلعن المدينة فعلم
علي عليه السلم انها قد فعلت وانها لو نشرت شعرها جاءهم العذاب فبعث اذن م
علي اليها ان اباك كان رحمة للعالمين فلا تكوني عذابا واصبري الى ان ياذن
الله فيعذبهم فحين سمعت رسالة امير المومنين عليه السلم غطت
راسها فلما اتوا المنبر رسول الله صلى الله عليه واله سمعوا صوتا لا يشكون
انه صوت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا هذا اكفرت بالذي خلقك
من تراب فلما اتى علي عليه السلم الى القبر قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني ثم من نطفة ثم سواك رجلا م
وكادوا يقتلونني وفي ذلك اليوم اخذ سلمان مع علو سنه وفضل شانه ود
محبته فقالوا له بايع قال انا لم ابايع على عهد رسول الله امير المومنين
يا اصحاب محمد كرديد ونكرديد وخالفتم نبيكم وعملتم سنة من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة واخطاتم سنة نبيكم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا
عظيما فوجئ عنقه حتى صار كالسلعة وعوقب فاقبل علي عليه السلم كالسلعة ود
فلما نظر اليه كان سلمان قال انا عبدهما في الطاعة ومن لي في الدين
فقال لعلي عليه السلم بايع يا سلمان فان الامر قد صار سعا لجميع عنده غنا م

جليل

جليل ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ثم ان
سلمان شهد له فقال لا ما يميني التي بايعت بها امير المومنين في حيات
رسول الله صلى الله عليه واله فاني لا ابايع بها احدا غيره فما كنتم فاعلين فوجوا عنقه
لا بارك الله لكم في سلطانكم وعنقه بين يديه فقال لعلي عليه السلم
انشدكم بالله وبحق صاحبكم السلم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه انشدكم ود
واله قال لسلمان منا اهل البيت من اغضب سلمان فقد اغضبني فقالوا
اللهم نعم فقال لهم فارضوا لشهادته فلا باس عليكم فقال ابو بكر بن
ابي قحافة صدق هاتوا شهادته ثم قال لعلي بن ابي طالب بحق صاحب
هذا القبر الا اجاملتنا بالجلوس معنا ساعة فلما قام قاموا معه فلم يزل
علي عليه السلم يخفض جناحه ويلين شقه ويسكن موج الفتن
ويليان قلوب الاعراب والاعراب عليه وهو مع ذلك مواظب
على اقامة الصلوة والمحافظة على ذلك ويلزمهم مراعات الاوقات ويحث اصحابه م
ورفع الاصوات بالاذان وابو بكر بن ابي قحافة معه لغرب في غليان
الخلافة ثم ان عمر بن الخطاب لهج به بكلام لا يجوز اليوم كتابته شرعا
ولا يحل لمسلم سماعه لئلا يحدث منه على حق الزمان ما لا يجب فلما
بلغ عليا ما قاله عمر وطاوله الكافر على المساعجة والدخول في اشياء كان
شرطها عليهم من خال نفسه ثم ثبت الحال عليها بحجته لئلا بوجب
الفتنة فيها لتشتد به ازر الاسلام عرفها علي عليه السلم وعرفها
اصحابه سارت بها الركبان واستقر بها الصوت في المشارق

وبدت

والمغارب فظهرت عند ذلك المفاضلات بين الجماعة في المراتب
والدرج فقال حزب ابي بكر بن ابي قحافة قال النبي في حق ابي بكر كذا
وكذا وفي حق عمر كذا وكذا وخصهما النبي بكذا وكذا وقال حزب
علي بن ابي طالب عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله في حق علي
كذا وكذا وخصه بكذا وكذا واعتلت بالناس الكلام في ذلك والتفاضل
واعتبروا التنافس اصل فلم يزل بينا من ذلك اقاويل ومعارضات (المتقدم) — والتنافس م
فلما تقابلت الفاضل تألف منها اصول وفروع الترهم حزب ابي بكر بن — تؤلفت
ابي قحافة خمسة اشياء وتمسكوا بها وجعلوها حجا لهم في الجدال
اذا ضايقهم حزب علي عليه السلم على زيادة فضله وهي الآن حجة
العوام عليها مبنى اصولهم ومعا حجا لهم في تفضيل ابي بكر بن ابي قحافة
١ السبق الى الاسلام ٢ نفقة المال ٣ الصهارة ٤ صحبة الغار
٥ صلوة النبي صلى الله خلف ابي بكر بن ابي قحافة بايقامه واحتج — ثم ما بعد
آل رسول الله صلى الله عليه واله وجماعة من الصحابة الذين نشوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله في ولاية علي عليه السلم بعده من الفضائل
جعلوها مستندا لهم عند المفاضلة وهي ١ السبق بالايمان الفطري
الى الاسلام الايماني ٢ المصاهرة بالبتول سيدة نساء العالمين في الدنيا — الايماني ود
والآخرة ٣ استخلافه على اهله والنوم على فراشه ٤ قتل عمرو
عبدود يوم الاحزاب الذي خرج ابو بكر بن ابي قحافة والنبي
صلى الله من فتنته ٥ الجهاد الذي لم يساويه فيه احد من سائر — شجعان

العهد

الصحابة والعرب ٦ العلم الذاتي الذي صار به قاضيا على المسلمين
٧ كتابة الوحي ٨ الارتقاء على كتف النبي صلى الله لالقاء الاصنام
التي كان يعبدها من ناداه ٩ اخذ سورة براءة من ابي بكر بن ابي قحافة
ورده ها عنه بامر الله ١٠ المباهلة ١١ الطائر المشوي ١٢ نزول هل اتى
فيه وفي خاصته ١٣ شرف الانبياء والاوصياء ١٤ ولادته في الكعبة ١٥ — اهل بيته م
قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى ١٦ اعطاه الراية يوم خيبر
وما قال فيه ١٧ النوم على الفراش لطرد الكفار ١٨ الزهد الصادق ١٩ العلم
الفائق ٢٠ البلاغة والفصاحة في الكلام ٢١ سد الابواب دون بابه
٢٢ يوم الغدير نصا الامامة فيه بالنص والتصريح ٢٣ قول النبي صلى الله — الصريح و
عليه واله ما يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ٢٤ — يا علي م
قوله عليه السلم النظر الى وجه علي عبادة ٢٥ غسل النبي صلى الله
وتكفينه والصلوة عليه بعد الموت بسبعين تكبيرة ٢٦ تسميته بامير
المؤمنين ٢٧ قول النبي عليه السلم خلقت انا وانت من نور واحد
فانت مني وانا منك ٢٨ ان علي بن ابي طالب هو آل محمد ومن يتعلق
به من نسله وانه اصلهم وفرعهم واميرهم ٢٩ قول النبي صلى الله
وقد اقبل علي بن ابي طالب انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة ٣٠ — اسد م
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ناصب الخلافة
بعدي عليا فهو كافر ٣١ قول النبي صلى الله ان الله عهد
الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال عز وجل اسمع

نك سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه — الزم بها المتقون
اطاعني ٣٢ قال النبي صلى الله حق علي على المسلمين كحق الوالد
على الولد ٣٣ رواية انس عن النبي صلى الله عليه وآله نحن
بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وجعفر ابنا ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين ٣٤ قال النبي صلى الله
عليه وآله ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذرية محمد
من صلب علي ٣٥ قال لما كان في حجة حين نزل جبرئيل من الجنة فجلست
عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا
الا علمته عليا فهو باب مدينة علمي ثم قال يا علي سلمك سلمي وحربك
حربي وانت العالم فيما بيني وبين امتي بعدي ٣٦ قال النبي
عليه السلام من رواية معاوية [illegible] يا علي لا يبغضك مات يهوديا — يا علي من تجاوز
او نصرانيا ٣٧ قال عليه السلام من رواية انس قال كنا جماعة عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله انك احب الينا
من انفسنا واولادنا اذ دخل علي بن ابي طالب فنظر النبي صلى الله
وقال كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ٣٨ قال عليه السلام
من رواية جابر علي امام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله ثم مد بها صوته وقال انا مدينة العلم وعلي
بابها من اراد العلم فليات الباب ٣٩ قال عليه السلام برواية

سلمان

٥٩

سلمان انا وعلي من نور واحد بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك
النور ويقدسه من قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق الله سبحانه وتعالى
آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ٣٠ قوله عليه السلام من رواية
مجاهد علي مني كرسي من بدني ٣١ قوله عليه السلام لا يحل لجنب
ان يرى مجدي غيري الا علي ٣٢ قوله عليه السلام برواية ابن عباس — وغيرك ح
وقد نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك
فقد احبني ومن احبك فقد احب الله وعدوك عدوي وعدو الله ويل — وعدوي ح
لمن يبغضك بعدي ٣٣ قوله عليه السلام من رواية ابي ذر مثل علي فيكم
الا كمثل الكعبة المستورة المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة
٣٤ قوله عليه السلام من رواية ابي ايوب يا علي ان الله تعالى جعلك تحب
المساكين وترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن تبعك
وويل لمن ابغضك وكذب فيك ٣٥ قوله عليه السلام من رواية [illegible]
عن جابر قد ناجا عليا يوم الطائف فطالت مناجاته اياه فقيل له لقد طال
مناجاتك اليوم عليا فقال النبي عليه السلام ما انا ناجيته ولكن الله
ناجاه ٣٦ قوله عليه السلام من رواية جابر ان ملكي علي يفتخران على سائر
الاملاك لانهما لم يصعدا الى الله بشيء يسخطه ٣٧ قوله عليه السلام
من رواية ابي سعيد الخدري ان في الجنة طيرا مثل البخت
وان اول من ياكل منها علي بن ابي طالب لحمها الين من الزبد

وانا علي من الغسل المصفى ٤٨ قوله عليه السلم من رواية ابن العباس من احب
ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله بيده فليتمسك بعلي بن
ابي طالب ٤٩ قوله عليه السلم من رواية سهل بن خيثمة اذا كان يوم
القيمة نصبت الله عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وصفت لابرهيم ل م
قبة من ذهب حمراء وصفت لعلي بينهما قبة من ذهب حمراء فما
ظنك بحبيب بين حبيبين ٥٠ قوله عليه السلم برواية ابن عمر من فارق
عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل ٥١ قوله عليه السلم
برواية انس بن مالك عن ابيه اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على
شفير جهنم ثم لم يجز عليه الا من كان عنده براة بولاية علي بن ابي طالب
٥٢ قوله عليه السلم برواية زيد بن ارقم الا ادلكم على من استرشدتموه
لن تضلوا ولن تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله قال هو هذا واشار الى علي بن
ابي طالب ثم قال واخوه ووازروه وصادقوه واصدقوه وانصحوه فان جبرئيل
اخبرني بما قلت لكم ٥٣ قوله عليه السلم برواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابيه الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل بن موسى م
مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم ٥٤ قوله عليه السلم
برواية عدي بن ثابت ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي
مسجدا طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون وان
الله اوحى الي ان ابني مسجدا لا يسكنه الا علي وابناء علي ٥٥ برواية حذيفة بن انا وم
سعد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه واله

وسلم

وسلم المدينة لم يكن لهم مساكن يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد
فقال لهم النبي صلى الله عليه واله لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان
القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي
صلى الله بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى
الله عليه واله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي
انت فيه فقال سمعا وطاعة وخرج ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول
الله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة
لله ورسوله غير اني راغب في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر
ثم ارسل الى عثمن وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد
ثم ارسل الى حمزة فسد بابه وعلي بن ابي طالب يتردد لا يدري ايقيم
فيمن يتعبد وكان النبي صلى الله قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال يخرج
له النبي صلى الله اسكن طاهرا مطهرا فبلغ ذلك حمزة فقال يا محمد تخرجنا
وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لو كان
الامر الي ما جعلت من دونكم احدا والله ما اعطاه اياه الا الله وانك
لعلي خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله فقتل يوم احد
شهيدا ونفس رجال على علي فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم نفر
من اصحاب النبي صلى الله فبلغ ذلك النبي صلى الله فقام خطيبا
فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد والله م م
لا اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه

أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة
فأمر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخل الا هرون وأولاده
وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون
اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ان ينكح فيه النساء الا علي وذريته
فمن شاء فها هنا وأومى بيده الى الشام ٥٦ قوله برواية ثابت عن انس
لما انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال انظروا الى
هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا
هو قد انقض في دار علي عليه السلم فانزل الله سورة النجم ٥٧ قوله
عليه السلم برواية محمد بن سيرين لما نزل طوبى لهم وحسن مآب طوبى
شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي بن ابي طالب ليس في الجنة شجرة
الا وفيها غصن من اغصانها ٥٨ قوله عليه السلم برواية مجاهد في قوله
تعالى وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ٥٩ وبالاسناد
قوله والذي جاء بالصدق محمد وصدق به علي ٦٠ قوله عليه السلم
برواية ابن مسعود هذا علي وليي وانا وليه سالمت من سالم
وعاديت من عادى ٦١ قوله عليه السلم برواية الجبرة حين نزل
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال هو
علي بن ابي طالب كان له اربعة دراهم فانفق درهما سرا ودرهما
علانية ودرهما بالليل ودرهما بالنهار ٦٢ قوله عليه السلم برواية
علقمة بن عبد الله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي بن ابي طالب

تسعة اجزاء والناس جزء واحدا ٦٣ قوله عليه السلم برواية رقبة
مصقلة لو ان السموات والارض وضعتا في كفة ووضع ايمان
علي بن ابي طالب في كفة لرجح ايمان علي ٦٤ قوله عليه السلم برواية
ابي بريدة عن ابيه ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني الله يحبهم
وامرني ان احبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم وسلمان
الفارسي والمقداد بن الاسود وابا ذر ٦٥ قوله عليه السلم برواية
انس يدخل من امتي يوم القيمة الجنة سبعون الفا لا حساب
عليهم ثم نظر الى علي وقال هم من شيعتك وانت امامهم
٦٦ ومما جاء عنه عليه السلم برواية عبد الله بن عباس وسعيد بن وقد كان اعمى
جبير وقد مروا على صفة زمزم واذا بقوم من اهل الشام يسبون
عليا فقال ادنوني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل
قالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله عز وجل قال فايكم الساب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله رسوله
صلى الله عليه وآله فقال ايكم الساب علي بن ابي طالب فقالوا اما
هذا فقد كان قال فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته
اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله
اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم ٦٧ قوله تعالى برواية
ابن عباس انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال نزلت

في علي بن ابي طالب ٦٨ وقال عليه السلم من رواية انس بن مالك
ان عليا يزهر في كوكب الصبح في الدنيا ٦٩ وقال عليه السلم

الجنة كما يزهر

من رواية ابن عباس ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر
السماء لسوء رايهم في انبيائهم واوصيائهم واختلافهم
في دينهم وانه اخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم قطر السما
ببغض علي بن ابي طالب ٧٠ وقال عليه السلم من رواية عبد الله بن
بريدة لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن
ابي طالب ٧١ وقال عليه السلم برواية انس من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى
في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب
٧٢ وقال عليه السلم برواية ابي سعيد الخدري حين نزل عليه
صلى الله عليه ولتعرفنهم في لحن القول قال عليه السلم ببغضهم
لعلي بن ابي طالب ومما رواه الثقات من الرجال وقال عليه السلم من احب
ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله
عز وجل فليتول عليا بعدي وليعاد عدوه وقال له يا علي
حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وقال عليه يوما لابي ذر
اذا اختلفت الاهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن ابي طالب
فانه فاروق الامة يفرق بين حقها وباطلها وقال ابو ذر سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول لعلي بن ابي طالب ثلث كلمات اللهم

اعنه

٥٧

اعنه واستعن به وانصره وانتصر به اللهم ادر الحق معه اين ما
دار وقال عليه السلم على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد حبيب الله
علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على
مبغضيهم لعنة الله وقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى جعل
لعلي بن ابي طالب فضائل لا يحصى عددها الا الله تعالى فمن ذكر
فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى
يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن
ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع
فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها ومن نظر
الى كتاب في فضائل علي محيت سيئاته وقال عليه السلام لحذيفة يا حذيفة
ان حجة الله عليك بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر والشرك
به شرك والالحاد به الحاد بالله والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله
ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته
الوثقى لا انفصام لها يهلك فيه اثنان محب غال ومبغض قال
عند الله يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقني ولا تخالفه فتخالفني
ان عليا مني وانا منه من اسخطه اسخطني ومن ارضاه ارضاني
وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة جلس على عين الحوض ثمانية نفر اربعة
من الاولين وهم نوح عليه السلم وابرهيم عليه السلم وموسى عليه السلم
وعيسى عليه السلم واربعة من الاخرين وهم محمد صلى الله عليه وعلي

بالسمع
التي اكتسبها بالنظر
الشك فيه والرد
عند الناس

عليه السلم والحسن عليه السلم والحسين عليه السلم قال رجل لقيت اباذر
قد رايت اختلاطا فما تامرني فقال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله فقلت يا اباذر
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول هذا اول من آمن بي وهو الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم وقال رسول الله صلى الله عليه واله برواية
ابن عباس والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي
والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا كتب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله امير المؤمنين وقال
الله لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه قال يا محمد قلت
لبيك يا ربي وسعديك فقال انا المحمود وانت محمد شققت اسمك
من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك عليا علما لعبادي
يهديهم الى ديني يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين فمن تامر فانصب عليا
عليه لعنته ومن اطاعه قربته ومن تقدم عليه اخزيته ومن عصاه ومن خالفه لعنته
امقته وهو سيد الوصيين وحجتي على الخلق اجمعين وقال عليه الصلوة والسلام ابغضته
سئلت ربي عز وجل في علي خصلة فمنعنيها واعطاني فيه سبع
قال لجابر الانصاري بابي انت وامي يا رسول الله ما الخصلة التي
سئلتها فمنعكها قال يا جابر سئلت ربي ان يستقيم هذه الامة
لعلي بن ابي طالب فابى الا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فقلت وما السبع الذي اعطاك فيها قال ويحك يا جابر

انا اول

انا اول من يخرج يوم القيمة من قبره وعلي معي وانا اول من يجوز
على الصراط وعلي معي وانا اول من يقرع باب الجنة وعلي معي وانا وانا اول من يكسى حلتين وعلي معي
اول من يتزوج الحور العين وعلي معي وانا اول من ينظر اليه الله
عز وجل وعلي معي وانا اول من يسقى الرحيق المختوم وعلي معي وقال
عليه السلم اني جاعل في الارض خليفة اولهم آدم وثانيهم هرون الخلفاء اربعة اولهم آدم عليه السلام قال الله تعالى
وكان خليفة من موسى عليه السلم قال الله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وثالثهم داود
عليه السلم قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض والرابع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وهو خليفتي في قومي ووصيي بعدي وقال عليه السلم
برواية ابن عباس علي مني بمنزلة راسي من بدني علي مني كعيني من جسدي
وقال عليه السلم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وقال عليه السلم برواية ابن عباس ان
علي بن ابي طالب مني كجلدي علي مني كعظمي علي مني كدمي علي مني كلحمي
في عروقي علي اخي ووصيي في اهلي وخليفتي على امتي علي قاض ديني
اذا مت وعوني في امتي وبرواية مجمع بن بيان قال قام النبي صلى الله
فقبل بين عيني علي بن ابي طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو
من اعضائي تدول حيث ذلت وان لك في الجنة درجة مع الوسيلة
فطوبى لك ولشيعتك من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه

وقال برواية ابي سعيد لا يبغض عليا الا فاسق او منافق او صاحب بدعة
ومما رواه زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب قال سمعته يقول على المنبر
والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد الي النبي صلى الله عليه وآله
انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروت عايشة بنت
ابي بكر فقد سئلتها ام الجميع ابا بيت خرجت يوم الجمل قالت انه كان
قبل امتعتها اسئلها عن علي بن ابي طالب فقالت سالت النبي عن احب قالت م
الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رايت عليا وفاطمة
والحسن والحسين فتجمع النبي صلى الله عليه وآله كساءهم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة يا رسول الله انا من اهلك قال تنحي انك على خير
ومما رواه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة عليا وم
بيضاء سقفها عرش الرحمن وقال الله [illegible] عنه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت عايشة
يا رسول الله من اهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس
بالتطهير فقال يا عايشة ان زوج الرجل هو اقرب الى قلبه في التودد امانقليهم
والتحبب وان زوج الرجل يسكنه والذي بعثني بالحق نبيا المقصود
الله بهذه الاية فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد صلى
والحسن والحسين وحجج جماعته واقرباه وقال النبي صلى الله عليه وآله

لما اجتمع

59

لما اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لم يخلق الله النار وقال
عليه السلام برواية عمر لو ان السموات والارض وضعتا في كفة
ميزان وايمان علي بن ابي طالب في كفة لرجح ايمان علي وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم برواية جابر بن عبد الله الانصاري ثلث
من كن فيه فليس مني ولا انا منه بغض علي وبغض اهل بيتي وقول
ان الايمان كلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله برواية عايشة ذكر علي عبادة
قلت ثم بي يا رسول الله فقال النظر الى علي عبادة فقلت ثم في يا رسول الله
قال ان الجنة اشتكت الى ربها فقالت يا رب وعدتني ان تزينني
قال الم ازينك بالحسن والحسين قال بعث النبي صلى الله عليه وآله
اباذر في طلب علي عليه السلام فوجد الرحى تطحن في بيت علي وليس
معها احد يديرها فتعجب من ذلك وذكره للنبي عليه السلام فقال يا اباذر
اما علمت ان لله في الارض ملائكة سياحين موكلين بمعونة آل محمد
وقال النبي عليه السلام برواية ابن مسعود قسمت الحكمة عشرة اجزاء
اعطي علي تسعة اجزاء منها والناس جزءا واحدا وروي عن علقمة
لو لم يخلق الله عز وجل عليا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يخلق علي بن ابي طالب لم يكن
لفاطمة كفو وقال النبي صلى الله عليه وآله برواية جابر ان حديث
آل محمد صعب مستصعب خشن مخشوش لا يؤمن به الا نبي مرسل
او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث
آل محمد فلانت له قلوبكم فعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم

فانكروه وردوه الى الله والى رسوله والى الحكم من آل محمد وانما الهالك
من يحدث احدكم بالشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هكذا والانكار
هو الكفر وقال النبي عليه السلم لعلي بن ابي طالب لو ثبتت عصى
موسى وخاتم سليمن وقال عليه السلم من سره ان يحيى حياتي ويموت
مماتي ويدخل جنة عدن فليتول عليا والاوصياء من بعده فانهم
لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى اشكو الى الله عز وجل
من عقوهم من امتي وقال عليه السلم ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة
حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم
وولايتهم وقال عليه السلم اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يامرك
بحب علي بن ابي طالب وولايته وقال بعث النبي صلى الله عليه واله
جيشا فيهم علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
لا تمتني حتى تريني علي بن ابي طالب عليه السلم وقال عليه السلم برواية
عمر بن الحصين انا مدينة العلم وعلي بابها وقيل لما نزلت وكل شيء عمران بن
احصيناه في امام مبين فقام رجلان من مجلسهما فقالا يا رسول الله
هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو الفرقان قال لا فاقبل
الى امير المؤمنين فقال هذا هو الامام المبين الذي احصى الله فيه
كل شيء هذا مقنع في هذا المختصر من روايات القاضي الثقة العدل
ابي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابي نعيم رضي الله
عنه واما اذا تقصينا ما نقلته الشيعة عن آل محمد صلوات الله عليهم

ونادوا

ونادوا من فضائلهم لامتلئت الطروس وعجزت الايدي والالسنة
والنفوس وفي كتاب سعد بن عقبة الامام مقنع لمن عرف ان القرآن شرفه الله ربع حلال
وحرام وربع قصص واحكام وربع في فضائل آل محمد والجنة وربع في مثالب
اعدائهم والنار واما القوم الذين حملوا تلاوة القرآن في ايام اعداء
آل محمد عليهم السلام فلم يمكنهم ابراز حقائقه وكشف دقائقه فنحوا ابراز
لمراضي الملوك من بني امية وبني العباس في المد والهمز والاستباق والوقف
والتشديد والادغام والروم والاشمام والتصحيف والتحريف واسماء
الرجال الذين استنبطوا من الكتاب هذه الاحوال وتحمل قوم في النحو
واللغة والمعاني والبيان وهلكت قوم في الازمنة بالانغام والعاقبة في الرزيد
للمتقين والحمد لله رب العالمين فصل وفرغ مما نشاهد في سنة
خمسة وثلثين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والسلام عند بين حزب ابي بكر بن ابي قحافة وبين حزب علي بن
ابي طالب من الضغاين والاحقاد والملاعنة والعناد ما يكشف التضاد
البواطن الماضية من السلف والمتفطن الذكي والمستبصر اللوذعي السلف
يستقري من حال الحزبين اهل الصدق واهل المين ومن هو
حزب الدنيا ومن هو حزب الاخرة ويعضده قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ
وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُم

البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فتولد شبهة فيهم امتحانا واختبارا
ليبلوهم ايهم احسن عملا فمنهم من فهم ثم يظهر بالامتحان والاختبار
هل علي بن ابي طالب وهرون اخو موسى كانوا على كلمتهما والسامري
والعرب الذين انقلبوا بعد محمد مؤمنين على كلمتهم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون نظر واعتبار انه لا يعلم بالتحقيق في عصرنا
هذا وفي كل عصر بعقبه حال ابي بكر بن ابي قحافة وحال علي بن ابي طالب
الا من جهتهما في الاعمال والاقوال ولا تنكشف حقيقة الاعمال والاقوال
ولا يكشف حقيقة الاحوال والاعمال الا من صفا الحقيقة وكدرها
فاذا اعتبرنا حزب ابي بكر بن ابي قحافة وجدنا فيه الا انه مجبورا خلقه على الخير
والشر والحسن والقبح والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة
وان ليس للعباد اعمال من انفسهم وان الخير والشر صادران
من ذات واحدة غيبية عن العالم ووجدنا النبي غير معصوم من الصغائر
وان عصم من الكبائر ووجدنا الايتمام بالصلوة جائز خلف البر والفاجر
ووجدنا نفوا الصلوة على الصيغة المذكورة في القرآن ووجدناهم ينسخون
الآية بالخبر والله تعالى يقول ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير
منها او مثلها ووجدنا الصلوة جائزة عندهم في الثوب الملوث
بالمني ونحوه ولو كان فيه جلد الميتة والخنزير ووجدناهم يستعملون
جلود الميتة بالدباغ ووجدناهم يوقعون الطلاق ثلثا بلفظ واحد

(هامش: ينظرهم — وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار م — علي م — غير ان لا ينسخ آية الايات اية بمثلها)

في زمن واحد ووجدناهم يسلمون في الصلوة قبل التشهد ويسمون
قبورهم على صفة اليهود والنصارى ووجدناهم مشعوفين بتفضيل
العرب الذين دخلوا من الكفر الى الاسلام على آل محمد الذين هم منبع
الاسلام والايمان ووجدناهم مقتدين بامامة موسومة من جماعة التي
المختلفين بعد نبيهم ويسمونها الاجماع ويعاندون الامامة المقررة
بلفظ الرسول ووجدناهم يستعملون القياس في دين الله وشريعة رسوله
وكتابه قياس الا لابليس ووجدناهم يستعملون الدف والرقص في بيوت
العبادات ويغلون من ائمة الدين الرقاد ويظهرون صنايع الفساد (الموسيقا م)
ويزعمون ان ذلك ذريعة الى الله وقربانا في رضاه عنهم ووجدناهم
يكفرون الاوصياء من آل ابرهيم ليكون ابو طالب بن عبد المطلب بن
الياس بن اسمعيل بن ابرهيم في النار وينجلي من نار ينجلي منها ام ناسه
والمنافقة في الجنة ووجدناهم يوما لغير يبكون على كبش ابرهيم عند
فداء اسمعيل ولا يوقت اربعة الاف سنة وهم يعلمون ان اسمعيل
لم يذبح ولم يجرح ويلعنون من يبكي على الحسين سبط رسول الله وقد قتل
بالنشاب والرماح والسيوف وذبح وقطع راسه والسكاكين تجري
موضع التقبيل من ثنايا رسول الله صلى الله عليه وآله وابيح جلد
وجهه ويباح دمه ونهب حرمه وهو سيد آل محمد صلوات الله عليهم
رضى وطاعة ليزيد بن معاوية ووجدناهم يأخذون الاجرة على اعمال
الدين ويجيزون ذلك فاذا قلنا لاحدهم اقض بيننا قال اعطني

(هامش: غير ان م — وليس في دين الله وكتابه بل شريعته م — ويجعلون كلام الدين الوقار ولا — ما له منقلب م)

فاذا قلنا صلّ بنا قال اعطوني واذا قلنا علّمنا العلم قال اعطوني واذا قلنا
اقرئنا القرآن قال اعطوني واذا قلنا اشهد لنا شهادة العدل
قال اعطوني واذا قلنا اقرأ ما تيسر من القرآن قال اعطوني واذا قلنا عند هذا البيت م
اذن لنصلّي قال اعطوني واذا قلنا اخطب لنا او عظنا موعظة تنتفع
بها في الآخرة قال اعطوني واذا اعتبرنا احوال القضاة القائمين
بالنيابة عن الامام الذي استخلفهم نجدهم على غاية من حب الدنيا
والاستغراق فيها بالتأنق في المطاعم الشهية والمساكن القصية والملابس العليه م
السنية والمراكب البهية والتعمق في المطاعم والمشارب بما تشتهي
اللذات المؤنثة ما لا يوجد عند المسرفين المتمولين ثم اذا اعتبرنا
احكامهم نجدها متناقضة مختلفة يدفع بعضها بعضا ما المال الا بالعلم
بحيث يكون لواحد في مذهب الف دينار وعند الاخر خمسمائة
دينار وتزوجه هذا في مذهب هذا حلال وفي الاخر مطعون فيها
وعندهم مع هذا الاختلاف يدفعون ما اختلفوا فيه الى واحد يصدق
من قضاياهم ما احبه ويجعل نفعه ثم يحكم برايه في قضيته ويبطلها
اذا لم تشي نحو مذهبه ويصدق ما شاء من اختلافهم عليه
وعوقت لديهم الحقوق وتجوع الايتام والاطفال وتذهب
الاموال وتخبر الرجال وتتعلم الامة فساد الاحوال واشياء
لو تتبعناها لكثر بسطها وليس هذا المختصر من حيث احوالهم
حتى يذكر ما عرفهم من عرفهم وتفتيشهم من استقصاهم

وظلم

وظلم بهم من اطعمهم والى الله ترجع الامور ونحن نحكي الصواب من الشيعة
والفقهاء والزهاد بخلاف هذا جميعه مقابلا واحدا بواحد والاقتصار
على هذا الاختصار مقنع لاولي الابصار فصل قالت الامامية الاثنا عشرية
لا بد لنا ان نتكلم على هذه الفضائل الخمسة التي جعلها جمهور العوام
حجة لمن يطعن في امامة ابي بكر بن ابي قحافة وان كانت ليست
فضائل ذاتية جوهرية في الجبلة والنفس والعقل والشاهد لذلك انه
لم يتخلص عاقبته من الذم والسب في مشارق الارض ومغاربها
الى يوم الدين كما تخلص علي بن ابي طالب من السب والذم
الذي فعله بنو امية في حقه على المنابر فاشتهر على منابر الاسلام
وهو لان امير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين خاتم الوصيين
وولداه سيدا شباب اهل الجنة وله في الدنيا كتاب مشتمل
على بلاغة وفصاحة وزهد وحكم وله مذهب قائم بنفسه وفقه وتوحيد م
تتعامل شيعته به ولم يظهر لابي بكر بن قحافة من الفضائل
الذاتية ما يتخلص به من الذم بل فضائله قائمة في العوام
بالغلبة والسواد الاعظم والنقمة والجور على فعل الدين والبراطيل م
وعناية الملوك العتاة المفرطين اولا واخرا ثم نبحث بما استحق به الرشوة سه
ابو بكر بن ابي قحافة وراثة محمد والمجد والامامة ابرهيم وال
ابرهيم عندهم والله تعالى يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وال
ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض فالفة

سميع عليم واذا اعتبرنا حملة العالم عنهم من آدم ونوح وابرهيم وموسى
وعيسى هؤلاء الاربعة نشأت النبوات وعرف التوحيد الالهي وليس
المعتبر من انفسخ من شعب الايمان وتقلبت به الازمنة والامكنة
فصار كافرا بالله وعابد صنم ووثن او صاحب نحلة سواء ان كان
عربيا او عجميا فانه ليس من الذرية لقول ابرهيم عليه السلم ومن ذريتي
وقول الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والكافرون هم الظالمون
بحث هل تصح الخلافة من العرب المفاسدين المعاندين المنقلبين
من قبل انفسهم ومن اختيار عقولهم والله يقول وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وما نعني بالانقلاب مباينة الرسول في رسالته وكتابه وشرعه
فان ذلك لا يحتاج فيه الى البحث والنظر لكونه كفرا محضا وانما نعني
بالانقلاب مخالفة الرسول في امر الامام الوصي الوارث القائم
بخلافة الله تعالى ورسوله المتصلة بابرهيم ونوح عليهما السلم وهذا الانقلاب
هو الكفر المحض والشرك الصريح عند من عرفه لا عند من جهله قال
الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اشارة لولا الاشخاص البشرية
في هذه الدنيا لا تقوم الا بالايمان والاسلام وان الكفر ينقص
اعمارها ويقلل اموالها واولادها ويفسد بلادها ويخلق
ثيابها ويسيء اخلاقها ليعرف المؤمن من الكافر وامتاز المؤمن المسلم
من المعاند ولكان للكفار عدد قليل وجيل حقير ينفى عنه

كلام

كل احد والحال بخلاف ذلك فانا نجد الكفار والمشركين والجاحدين
والمعاندين ابسط في هذه الدنيا وادوم باحوالها كثيرة الاموال
والرجال والبلاد مملوكة لهم والبقاع لهم محلة ولهم الزينة
في الملابس والمطاعم والمراكب ونفوذ الاوامر والنواهي والمؤمنون
ابدا معهم تحت التقية والخوف في سائر الازمنة والامكنة فصل
نذكر فيه الفضائل الخمسة التي تستند اليها العوام في فضائل ابي بكر بن
ابي قحافة وهي السبق الى الاسلام ونفقة المال والمصاهرة
وصحبة الغار وصلاة النبي خلفه مع غيابه ونعارض هذه الدعوى
فنقول السبق من الشرك والكفر وعبادة الاصنام الى الاسلام غير السبق
من الفطرة الاسلامية الايمانية على الفطرة والطهارة من عبادة الاصنام
والوثن والشرك مدة من العمر غير رضا بالتوحيد من الطفولية
وتحقيق الايمان وشتان بين من عمر ثلث وستون سنة منها
اربعين سنة كافرا لم يذق طعم الاسلام وثلث وعشرين اربعون
سنة بين المسلمين مطعون في اكثرها ثم ما القول فيمن ربي
على تحطيم الاصنام ليكسرها وبين من ربي حتى خشيها قال الله
تعالى السابقون الاولون ولم يجعل منهم سابقا والايمان
بالسبق على السابقين ولفظ السابق واحد في قوله تعالى
السابقون الاولون وليس هنا التنبيه على واحد هو سابق
السابقين وليس المعتبر عند اهل المعرفة والنظر الصحيح والتحقيق

والعوام صح

وليس السبق بالزمان ولا بالمكان وذلك معتبر عندنا هل السوقة والعوام
انما السبق في المراتب العلية الايمانية والمقامات الالهية قال الله
تع السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
قال النبي صلى الله عليه واله نحن الآخرون الاولون فلو كان السبق بالزمان
والمكان لم يصح لمحمد صلى الله عليه واله هذه الدعوى ولا كان
يتم له شرف الختام ولكان آدم اشرف من نوح ونوح اشرف
من ابرهيم وابرهيم اشرف من موسى وموسى اشرف من عيسى
وعيسى اشرف من محمد حتى يقول صلى الله عليه واله آدم وذريته
تحت لوائي وصح عنه عليه السلم انه قال اول ما خلق الله نوري ثم
قال لعلي بن ابي طالب خلقنا انا وانت من نور واحد فيكون على
هذا التقدير علي عليه السلم اسبق في النور والايمان من السابق
في الكفر الى الاسلام بعد فترة عمره ولقد سبقت ابا بكر بن ابي قحافة
امرأة وهي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه واله قبل
ان ليعي بالاسلام احد وصلت مع النبي صلى الله مدة طويلة
ولم يعلم بذلك ابو بكر بن ابي قحافة ولا غيره فلما صلى علي عليه السلام
الى جنب النبي صلى الله عليه واله الجانب خديجة وامره ان يفعل كما يفعلان
في القيام والركوع والسجود وكانت فاطمة بنت اسد ام علي
عليه السلم كافلة النبي عليه السلم في التربية تراهم في الخلوة يقومون
ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون كلاما مستترا ويخفون

مستترا اه

ايديهم

٤٣

ايديهم بالتكبير ويهمهمون ويلتفتون بالتسليم يمينا وشمالا
فرأت ما لم تر فخافت على ولدها ان يلتبس بما لم تعلم هي عاقبته من صنع الكلام
الغريب الذي لم تشاهد مثله فشكت الى ابي طالب على ما علمناه
منه من مداخلته في حال محمد وخديجة عليهما السلام فقال لها
لا باس على ولدك فانه مع الآيات الاعظمين ولا يفضل الاصحابا
واما خديجة عليها السلام فقد ورد عنها مما رواه ابو زرعة عن ابي هريرة قال اتت
جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب اذا هي اتتك فاقرأها
السلام من ربها ومني فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت
في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فهذه السابقة من النساء قبل
كل احد وانه عليه السلم لم ينكحها حتى آمنت بعقلها وصارت تحته
مسلمة مؤمنة ثم تلاها بعد ذلك علي بن ابي طالب وهو طفل
لم يعرف غير الاسلام ولم يدر ما عبادة الاصنام ولم يقبل النبي صلى الله
دخول احد من اطفال المهاجرين والانصار من سنه غيره لانه
من عنصر الاسلام وطينة الايمان المنقول من الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزاكية ثم ان عليا عليه السلم نشأ من الطفولية ربيبا
لمحمد صلى الله عليه واله فله السبق في الذكورة والسبق بالشرف
القديم والسبق بالتربية المحمدية والسبق بالجوهرية والسبق بعلم
التوحيد والسبق بما اعد الحق له من الطفولية وكان سابقا في الاولين

بالجوهرية

ولاحقا فالاخروي فلما علم النبي صلى الله عليه واله ما وفق له من عنايته
من نفسه وعناية الحق به وحياطة الاهل والاعمام وعقبة النساء
الطاهرات سبق له الفضائل فقال خلقت انا وعلي من نور واحد
لايتم كل منا الا بصاحبه علي مني وانا منه علي مني بمنزلة هرون منها
من موسى الا انه لا نبي بعدي فليس لاحد من الصحابة هذا السبق
ثم ولايته يوم الغدير بتصريح ظاهر بقول النبي صلى الله من كنت
مولاه فهذا علي مولاه سبق لمن عرفنا السبق • لقد ترجم النبي صلى الله عليه واله
فيه من الكفاية التامة في المبادي والاعقاب وما يؤل اليه امره
من الاولاد والمشاهد والمحامد والذرية والعترة والسلالة والال
والاصحاب والاحباب ترتيبها اوجب مراعاته وحفظ جانبه
فلا يستوي خلاص ابي بكر بن ابي قحافة من الكفر واللاحقة بالاسلام
سبقا على كابرهيم عليه السلم لكن سبقه بالزمان فيفضل على مثل
عمر بن الخطاب لانه سبقه بست سنين ويفضل على مثل عثمان
وطلحة والزبير وخالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
عوف وابو عبيدة الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامثالهم فلا السبق
على من تقدمه من الكفار وعبدة الاصنام وفي اشارة النبي صلى الله عليه واله
بعينه
ونص فيه بقوله ما سبقكم ابو بكر بن ابي قحافة بصوم ولا بصلوة
ولكن بشيء وقر في صدره يشير عليه الصلوة والسلم الى ما في نفسه
من طلب الرياسة التي عمل عليها حتى صار اليها مثل ان يبعث طفل الى المكتب

بالمكتب وصورة
وهو بليد واقام مدة ولم يحصل الخط صورة الكتابة ثم جاء بعده طفل
اخر واقام بالمكتب مدة يسيرة فكتب وقرا وتعدى مرتبة الطفل
ستاد
الاول وزاد عليه الى ان صار معلمه انما يكون السابق بالحقيقة عند الا
ذلك البليد المتقدم بالزمان او الذكي الفطن السابق بالفهم
فان السبق بالعلم معتبر عند العوام الجهال منطلعة الناس فليس
عند الاستاد والسبق بالزمان معتبر
لابي بكر بن ابي قحافة لسبقه على الكفار واللاحقة بالاسلام ان يستحق
درجة محمد وال محمد صلى الله عليه واله وما اختصهم الله به من الاصطفاء
ولقد ظهر من سبق ابي بكر بن ابي قحافة في حق علي بن ابي طالب بعد
النبي صلى الله عليه واله وما ان بحث عنه معتبر وجد ما حل بال
وله
محمد صلى الله عليه واله فيحجبه عليهم ودفع حقهم الذي وهبها الله لهم
لهم
وما الحق لهم الرسول من المواريث ثم شهد عليهم بشهادات لا يسمعها
من النبي وهم اولى به ووراثة علمه كل ذلك طلبا للرياسة التي
طمع فيها وقررت قديما في صدره فان عند قوم من الصحابة ان ابا بكر بن
ابي قحافة لم يعتقد ان محمدا نبي ولكنه ملك كايمان اليهود والنصارى النبي
لانه لو التزم عهودهم لم يلي الخلافة محبة للسلطنة النبوة مثلا عهدهم
فقاتل عليه ولقد عاش بعد النبي عليه الصلوة والسلام زمانا يسيرا
وابقى عليه مقتا كثيرا وعتبا غزيرا ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
مسيرة العائشة عن اسما بنت ابي بكر قالت لما اسلم ابي جاء الي منى له فقام
حتى اسلمنا واسلمت عائشة وهي صغيرة ورويا بانهم هو ودليلة

على تأخير اسلام ابي بكر بن ابي قحافة وذلك لان امها انيسة مجهولة
وزمانها معروف ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت
الهجرة ثمان سنين وكان لها يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله ثماني
عشر سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها في ذلك
الوقت سنتين وهذا يدل على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين
واذا كان ابوها هو السابق من سائر الكفار ويكون الناس انما اجابوا الى الاسلام
بعد سبع سنين من مبعث النبي صلى الله فهذا هو الزمان الذي تقدم
لخديجة وعلي عليهما السلام والناس جميعا في غفلة وقد نقلوا روايات اخبار
صادقة عن الثقات بتقدم جماعة على ابي بكر بن ابي قحافة منهم
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ويغنيهما ما غضب المنصور الحق
على الطالبيين الذين طلبوا الخلافة بعد انقراض بني امية واوجب ذكر
ابي بكر بن ابي قحافة على المنابر وجعل لرشفها وعرفها الدعاء له ومقصوده فلما نبغ
عليه وطمس على ذكر من تقدم على ابي بكر بن ابي قحافة في الاسلام وصار
من نقل ذلك يستهزئ ويستر من ستر وظهر من ظهر لغرض الخليفة
صاحب الدنيا والسيف وصار ابو بكر بن ابي قحافة شيخ الاسلام السابق
من الكفار وقال المنصور الخليفة فعلت ذلك على رغم النفي قال ابو رافع
صلى النبي صلى الله عليه وآله اول النهار يوم الاثنين وصلت خديجة
اخر نهار الثلثا مثال ان يعرف الناس الصلوة لسبع سنين قال الخالف وما
الفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين واي تكليف يتعلق

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهجرة بسنة ولها تسع سنين م

الاثنين وصلى علي بن ابي طالب آخر نهاره م

عليه

عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام اليه
الا على سبيل التوقيف والتلقين الذي يفعل احدنا مع ولده لينشأ
عليه ويصير من الالفين جواب هذا جهل بحال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
لان الحالة التي كان النبي صلى الله عليها في ابتداء الامر والخوف والستر
وكتمان ما هو عليه وصلاته مختفيا في شعاب مكة والتقية التي يستعملها
في انتظار امر الله لنا بالاظهار والاعلان لا تقتضي في حكمته ومعرفته لبث الله
القاه الى النساء والاطفال الذين لا عقل لهم لضعفهم عن تحمل الاسرار
وخوف الاذاعة كما يجب ستره ولكنا علمنا ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عرف ذلك الطفل بعين وجوهره وعينه بصحة العقل وسلامة الفطرة
وكمال النفس ولا يستحيل حصول العقل والتميز لطفل قد رباه محمد صلى الله
عليه وآله وغذاه بكلامه وهذبه بمعرفته وافاض عليه من نوره وهو يوحده
لرسالته وهو في سلالة الانبياء وقد اخبر الله تعالى بما هو اعجب من هذا عن عيسى بن
مريم عليه السلام ويحيى بن زكريا فقال حاكيا عن كلام عيسى بن مريم اني
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا وقال في يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
فاي قال الخالف ان هذين نبيان يصح لهما الايات والمعجزات قلنا
فما المانع ان يكمل الله عقل طفل مرضي لخاتم الرسل محمد المصطفى

وهذا جهل بحال النبي وحال الانبياء الماضين والاوصياء السالفين م

ان يكون م

المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله ويخصه صحة اليقين
والاستدلال ويخصه بالتكليف دون جميع الأطفال ويكون ذلك الطفل
آية لنبيه وكرامة له وسيفا له على أعدائه ووصيا له على أمته وليس
قد روي أن الشاهد الذي شهد من أهلها في قميص يوسف عليه السلام
كان طفلا في المهد لسنتان وليس بنبي ولا بعبد مقتدى وجعلكم الله عيانا
من أحد الأئمة من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ما هو أكبر منها الكرة
وهو أبو جعفر محمد الجواد عليه السلام وشهادة المأمون له لما عوتب على مصاهرته
وهو ابن تسع سنين بالعقل والعلم والكمال واتفاقهم معهم على أن يعقدوا
له مجلسا للامتحان يسألونهم ويجيب أكثم القاضي أن يتولى لهم ذلك
ويبذل لهم الأموال وما جرى لهم من عجيب الكلام والسؤال والجواب
حتى عجز يحيى وعرف وأذعن بالاستقالة منه والرجوع فيما لا يعلمه
إليه واتفق أصحاب الحديثين على حمله ولسنا نشك أن علم
أبي جعفر عليه السلام إما إلهام فهو محض وإما تلقين وتعليم
فكم كان عمره وقت التلقين حتى يناظر وهو ابن تسع سنين
أليس هذا العجيبة أقررتم لولا بها وستلقونها أنا خبرونا كيف
أقررتم به لأمير المؤمنين عليه السلام أخص المأمون بكمال العقل والعلم
والمعرفة والفهم وأنكرتم أن يقع لأمير المؤمنين وصي رسول
رب العالمين وهو تربية الرسول لكمال العقل والعلم وال[illegible] وله
عشر سنين فإن قالوا نحن لا نعرف لأبي جعفر هذا مكنا اليسم

من علي م

قاضية

٤٧

قاضية بيننا وبينكم والحق شاهد ثم يقال إن لم يكن الأمر كما ذكرناه
فليس في نظر محمد صلى الله عليه وآله في كمال عقله وعلمه وإمداده
السماوي قولا لا طعن فالعهد عليه فيما ألقي من النص
المكتوم عنا مراده وطفل ونحن نعلم أن هذا الطفل المربى بين
يدي النبي صلى الله من عنصر الأنبياء والأوصياء والأشراف
من العرب أقرب بالفهم من أبي بكر بن أبي قحافة وهو في عبادة الأصنام
إلى أن أسلم والعمر ههنا غير مشترط عند المحقق ولكن لسبق علي بن
أبي طالب من الطفولية إلى أن صار عمره عشر سنين في التلقين والتعليم
والإيمان والصلاة حتى صار عند النبي صلى الله عليه وآله هو الغاية في
والإمامة بما قال له النبي أنت مني وأنا منك وإذا تحققنا ذلك فلا اعتبار
بكلام الخصم بجحود الحق سؤال هل حصل لأبي بكر بن أبي قحافة سبعة
وثلاثون سنة وهو سبع وعشرون سنة من العلم بالله وتوحيده وكلاهما
يعبدان الأصنام وينفقان العمر في هذيان العرب وتاريخها ومعايبها
ما حصل لعلي بن أبي طالب من النبي صلى الله عليه وآله من النور
الإلهي والتوحيد ثم لم ينفك من الشك وأخبار الأنبياء والأوصياء
من زمن نوح عليه السلام إلى زمن محمد فإن كان فاتن الكلام والحكمة
وتأويل القرآن والإخبار بالمغيبات عن أبي بكر بن أبي قحافة قد لوى
حتى نسمع فإن علي بن أبي طالب له من الكلام في أول عمره
وآخره ما رأينا وسمعنا وشاهدناه إلى الآن ظاهرة في الكتب

وفي كتابه الموسوم بنهج البلاغة والحكم الموضوعة في الرسائل والخطب
والحروب والعلوم والواحد ودالة على ما لله عرف في ذلك من عرفه
واما الفقر التي تزعم العوام ان بها استحق ابو بكر بن ابي قحافة
وراثة محمد وآله صلوات الله عليهم والعمل فيها برايه ورأي
العرب المتقلبين معه دون سائر المتفقين فامر باطل يتعلق
عاطل لان وراثة عند من يعرف النبوة لا علاقة لها بالمال كما استحق معاوية بن النبوة م
ابي سفيان اهل الشام في ان تشرف الامامة والخلافة من الحسن بن
علي عليهما السلام وكيف يسوغ في فهم الذكي المتفطن ان العلم
والدين يورثان بالمال ولو يبلغ المال القناطير المقنطرة من الذهب
والفضة ولو كان كذلك لكان الملوك المتمولون اقدر على تناول ذلك ثم
العلوم والحكم من غيرهم والنبوة والامامة علم تستحق اسرار
مقنعة باسرار خلف اردية الصون في غيابات اعماقها لكون من ترسم
في مرآة الصورة الانسانية مكتوب بقلم الالهي ملكة نبوية لا يقدر
مالكه على نزعه من صدره والفراغ منه لعوض من عروض الدنيا
ولا ينفصل عن صاحبه الا بالوراثة الالهية والاستعداد التام
والاستحقاق وهل يجوز للصعلوك ان يطمع بماله في مرتبة النبوة
ويتصرف فيها بشبهة المال في الشريعة فيحدث فيها ما يكون فتنة
في الاعقاب الى يوم وذلك لكان المكثر في المال عند النبي صلى الله
عليه وآله ارفع درجة من العالم المقل لكان يبلغ بكثرة المال

والجاه

والجاه من النبوة ما لا يبلغه العارف الفقير والامر بخلاف ذلك
في حال النبوة فانه ربما يبلغ العالم المقل الفقير من المال ما لا يبلغه
الجاهل المكثر من النبوة قال الله تعالى وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا الاية ولا يجوز ان ينفق بعض
اتباع الانبياء نفقة يطلب بها الاجر من الله فيملك بها بعد
ذلك النبي ويجعلها سببا لحمل امته مرتبة ذلك النبي فطرد المستحقين
لها من آله والاستعانة بالاقوياء عليهم والخلافة عن الله ورسوله
ويحكم ويعقد فيها ما يشاء من الامور التي لم يأمر النبي بها وذلك
هو الكفر الصريح والشرك المهلك والضلال القديم فان المتسلط
بالمال على حقوق المؤمنين والعارفين وتبديل شريعة رب العالمين
لا يكون الا للشيطان الرجيم لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ
خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُبِينًا واما مال ابي بكر بن ابي قحافة ففيه قولان الاول
انه فقير لا مال له هو وابوه ابو قحافة كانا ينادبان على مائدة عبد الله بن
جدعان ايام الموسم كل يوم بمد من البر وروي انه كان معلما للصبيان بمكة ومعلم
الصبيان لا يوصف بكثرة المال والقول الثاني انه كان بزازا
بسوق مكة وكان يخيط في دكانه للناس باجرة فكم مقدار

وهو لمثله
ما البزاز وخياط بسوق مكة الف دينار وكثيرة ان صحة
الرواية ان كان ذا مال ابطال معارضة اجمع الروايات والمؤرخون
واهل الحديث باسرهم على كثرة مال خديجة بنت خويلد زوجة
النبي صلى الله عليه واله انه كان لها ثلثا قافلة مكة الى الشام
مع قريش بسببها وجاهها انها تزوجت محمدا صلى الله عليه واله
وهاذه السابقة الازلية هذا المقام الذي صارت لديه ان الله تعالى
كشف عن بصيرتها معرفة النبي صلى الله عليه ورات شواهد النبوة ودلائل
الرسالة فبذلت له مالها وعبيدها وجاهها من عروض الدنيا حقير
وجليل وبسطت يده فيه وملكته اياه تمليكا شرعيا ثبت عنده قبوله وما ملكت يداها
فتصرف فيه تصرف المالك فاشبع الجايع وكسى العريان ولم
الشعث ورد الغائب وجبر اليتيم واعان المشايخ والكهول
وتفردت خديجة عليها السلام معه بنفسها وتجردت عن الدنيا
وما فيها ولم تبق لها منه قبل النبوة ولا بقي بعدها شيئا استعان
به على حال النبوة وجعل خاصة النبوة الفقر وليس في بذل
ذلك المال [illegible] ولا [illegible] ولا امتنان وهو مال امراة ولما انتهى
بالباطل هل تفاخر بالمال والرتبة ام بنفسه ووجوهه وفقره وعلمه
فباهل صلى الله عليه واله بنفسه وفقره ووجوهه وجاء بعلي ابن
ابي طالب ابن عمه وبفاطمة ابنته وبولديها الحسن والحسين
ولم يباهل بمال انفقه زيد ولا عمرو ولا باحد من اصحابه

ولا بواحدة من زوجاته وانزل الله تعالى ذلك فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم وهو علي ابن ابي طالب عليه السلم فاين المفاخرة بالمال الذي
انفقه ابو بكر ابن ابي قحافة في فضل نبوة محمد صلى الله عليه واله لضلال
كبير هذا كونه بين امم الانبياء السالفة لحقير فصارت خديجة عليها السلم
سابقة في الاسلام سابقة في النفقة والحماية ان العوام لا يذكرون مال
خديجة وفضله مع ما افاد من المصالح العامة والخاصة بدنيا الغوث في مال
ابي بكر ابن ابي قحافة وغيبه قد لان اترك لعلم النبي صلى الله عليه واله
ان احدا من المنفقين اموالهم في سبيل الله من الذين اسلموا على يده
يبتغون مرضات الله تعالى وهم ينظرون في انفسهم بتلك النفقة وانه
بنوته ومقامه [illegible] رجاله والجوع على اهله واخرجهم مما فرض الله
لهم لكان يتقبل منه ذلك ام لا اتراه صلى الله عليه واله ساع من عرض
بذكر شيء من نفقة او اسلام بل لما عرف ان قوما امتنوا بنفقاتهم
في سبيل الله نزهه الله وقال تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال الذين امنوا
بايمانهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان فاذا عورض مال خديجة بنت خويلد
بمال ابي بكر ابن ابي قحافة شف وطف فان ما لخديجة اطعم منه
من اطعم وسقي من سقي [illegible] فخرج جميعه نقيا من المن

والاذى **فصل** جاء في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال عرض علي ربي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا ربي بل اجوع يوما
واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك
وتضرعت اليك وسألتك ثم فتح الله له بالغنائم والانفال الصفايا
من سائر الاموال الى الحقوق الواجبة وقال الله تعالى في السابقة ووجدك
عائلا فاغنى واي جيش جهز ابو بكر بن ابي قحافة او باي سلاح
شري للمسلمين بماله او اي ارض ملكها للمسلمين بماله او اي عسر
دفعه عن المسلمين بماله او اي حق لنسمع واما اذا مدح الله قوما
بانفاق اموالهم في سبيله تقربا اليه بما عرفوا من الحقوق الواجبة
له عليهم يكون ذكر الله لهم بالانفاق في كتابه العزيز تشريفا لاشتراكهم
وتوبيخا على من لم ينفق فذكره العام خاصة للنبي انها عليه لا لنا
في سبيل الله امتنانا على النبي واذى للمسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه
وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين ووصف الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **نقول** لا يخلو مال ابو بكر بن ابي قحافة من احد
خمسة اما ان يكون في سبيل الله واما قرضا على النبي او هدية

بنفقة ابي بكر بن ابي قحافة

الذين ينفقون ولا يمنون فقال

في سبيل الله

الله

في سبيل الله ولا فضيلة له على من سواه في النفقة

في سبيل الله واما قرضا على النبي او هدية اليه او صدقة او هبة
فان كان في سبيل الله فلا امتنان له على احد بل المنة للنبي صلى الله عليه
وآله اذ اوصله الى درجة يوصف فيها بالحق المنفقة وزاد عليه وان كان
قرضا على النبي صلى الله عليه وآله فالنبي صلى الله عليه وآله لم يمت حتى وقد علم حق
وفاه بقضاء جميع ديونه ولكان ادعى ابو بكر بن ابي قحافة بعد النبي صلى الله
لبراءة ذمة النبي صلى الله وعلي بن ابي طالب لم يترك على النبي
صلى الله عليه وآله دينا الا قضاه ولا عدة الا وفاها من الصفراء
والبيضاء والسلاح والكراع والاثاث والاملاك وان كان صدقة
فالصدقة محرمة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وان كان هدية
او هبة فذكر الهدية والهبة بعد الموت رذيلة وضعف همة ودناءة
اصل فان النبي صلى الله عليه وآله اهدى له اشياء لها قدر وقيمة فلم يذكرها
المهدي ولا تنقص اصحابه بعد الهدية ولا امتن عليهم ولا عيّره النبي صلى الله
بانفس من هذا كثير من السوقة قال الله تعالى ومن عمل صالحا
فلنفسه وقال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى فلانفسهم يمهدون
والاعمال بالنيات فاعملوا ان خيرا فخير وان شرا فشر
ثم ما يات في السنن القرآنية ولا في الانباء الغيبية السالفة ان الله
تعالى ارسل رسولا وبعث نبيا محتاجا الى تكميل نبوته باموال امته ملحت
الرسول لا ينبغي له ان ينفق الا بما تملك يده وعند المحققين العارفين
باحوال النبي المرسل انه كامل قادر على اظهار الكنوز وانه قادر

على الكيمياء وانه لا يوجد على الحقيقة الا الانبياء عليهم السلام وبتحقيق
عند الالباب والعقلاء الحكماء والفقهاء والعلماء ان عيان جميع الانبياء
المتقدمين بالمعجزات واخراق العادات واظهار الكرامات
وحمل الوحي واداء الرسالة بقرآن مجيد في لوح محفوظ ويكون فخر
محمد صلى الله وهو خاتم الانبياء وسيد المرسلين بين امته نفقة مال
ابي بكر بن ابي قحافة ولا امتنانه به حتى يجعلها له فضيلة يستحق
بها رياسة محمد ما خصهم الله به ذلك ظن الذين كفروا واما اذا كان
الله تعالى وجد محمدا عائلا فاغنى وكشف له عن بطحاء مكة ذهبا
ولبس الله له مال خديجة زوجته وامده الله بالغنائم والفيء والانفال
والصفايا من سائر الاموال فما بال ابي بكر بن ابي قحافة حتى يكون
شبهه في التقمص بالامامة المحمدية الابراهيمية التي جرى منها
على قطب الملين واما التقمص للحقيقية هي الرؤوس التي اقتطفها علي بن ابي طالب
من اعناق العرب خصوصا من قريش في رضا الله ورسوله فما كان
ابو بكر بن ابي قحافة انفق مالا وما لم يكن له حظ في الجهاد بنفسه
وقد انفق امير المؤمنين نفسه في ليلة الفراش وقال النبي
صلى الله فيها بنفسه فانزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد والجود بالنفس اقصى
غاية الجود وانفق نفسه يوم الاحزاب حين صمت كل الصحابة
عن اجابة النبي صلى الله في مبارزة عمرو بن عبد ود وعمرو

دون

71

دون عشرين وقطف رؤسا من الاعراب والجاهلية بعده ما لـ
ابي بكر بن ابي قحافة اتيتم نبرا طفا لا وانفق رجالا فهو بالحقيقة الآلهية
المحمدية الابراهيمية والامامة الاسماعيلية والشجاعة العلوية
المطلبية اسبق السابقين وانفق المنفقين وهو الامام الخليفة
وامير المؤمنين بالتلويح في الاشارات والتصريح في العبارات
فهم من فهم وهم من وهم واما صاحب الغار فلها اخبار وفيها اسرار
واجهاد والقول فيها مدخول لاشتباه في الروايات واما الغار
فالها تعهد في ذلك على الاية والخبر اما الاية فقوله تعالى وتقدم عن حبها
عن النبي عليه الصلوة والسلام الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما الخبر
فهو ما تواتر بينهم انه انما اختاره عليه السلام للصحبة علما بعودته وصحة
صحبته وثقة بمعونته ولسانه ودلالته ومعرفة الدروب واسبابها
واما الاية فقوله في ذلك ايضا بالاية والخبر اما الاية فالاية بعينها
اذ عليها مدار التاويل بين الطائفتين والتاويل مختلف بحسب
المطلع والمتفطن والمتيقظ واما الخبر فان الامامية لعلها باحث
عن ابي بكر بن ابي قحافة في الاعقاب صرفة ما نسب اليه
في المبادي وتواتر عندها انه انما اختاره للصحبة لعلمه انه اذا تخلف

بدوه عمت الحيلة التي اعدها الكفار في قصد النبي صلى الله واله مشعر
تلك الفتنة وانه اكبر على بني هاشم عنه من ابتلاء امر علي بن ابي طالب
ومروة وزيادة حاله مع صغر سنه وجرأته اشياء حضر النبي منها
فاخذه والمنافق لا يكون منافقا حتى يكون مع صاحبه اقرب الاقربين
وانفع الناصحين واشفق المشفقين الا ان الحسد يلمع من صفحات
وجهه وصفحات لونه وتلامح عينه وفلتات لسانه والنبي عليه الصلوة
والسلم لا يخفى عليه المؤمن من الكافر ولا الصادق من الكاذب
ولا الموافق من المنافق فاخذه النبي صلى الله معه ليامن من غائلته
من مكة وليستعين به في مصالحه وليستوحش الطريق وليسيره عند
ملاقات العرب فانه يعرفه من يوم مشورة سلمان وابي طالب وكان
ابو بكر بن ابي قحافة احسن قريش وكان اذا شاور النبي واحدا من اصحابه
في امر لا يطلع عليها ابو بكر بن ابي قحافة ولا عمر بن الخطاب
يتغير وجه ابي بكر ويلوح على وجهه شواهد الغضب وكان هو يشاور
مع عمر اشياء في مقابلة النبي لا يطلعون النبي عليها فيعرفه
الله بها ثم زادتا مرور وظهرت درجات وتباين مراتب يعقب
ابو بكر وهذا في العلم والجهاد والنية والخيلاء بالسبق الى الاسلام
والمصاهرة قائم بنفسه فلم يزل عبد كلا من يتقرب الى النبي ونفقة المال م
او يقربه النبي صلى الله عليه واله حتى سنح فما التعاطي بينهم
الانسان وهو لا يعلم ما الانسان وحتى القول الحسن من احاله

الانسان باوصاف من استقرها عرفها منها ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى ومنها ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا ومنها بل الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يريد م
يوم القيمة ومنها خلق الانسان ضعيفا ومنها يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك ومنها والعصر
ان الانسان لفي خسر ومنها انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ومنها قتل الانسان ما اكفره ومنها لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ومنها اذا انعمنا على الانسان
اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا ومنها يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ومنها فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن ومنها خلق
الانسان من عجل ومنها ايحسب الانسان ان يترك سدى ومنها كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين وهذا الانسان المخصوص بهذه
الاشارات التي لا تقع ان يكون لمطلق الانسان فاعتبروا يا اولي الابصار
ثم نرجع الى قصة الغار فنقول غير خفي على من بحث واطلع ان التي
عرضت على النبي صلى الله عليه واله وسلم فاراد بذلك ذهاب
دمه في القبائل بعد موت ابي طالب عمه وخديجة زوجته وكان

بينهما في الموت اقل من شهر في رواية و هاج الناس على النبي صلى الله
و اهتموا بقصده فيمن له وامكن عليه ليلا لينالوا منه غرضهم فيه فعرفه
الله ذلك وعرفه اصل الفتنة ومنشاها وامره بالمهاجرة علما ان ليس بمكة الكبير
ناصر ولا معين واصحابه مستضعفون وقد تداخلهم الحسد
ولا قوة لهم فخلف النبي علي بن ابي طالب وهو شاب قد يقتل وجعله
على اهله ونسائه وودايع الناس عنده وامره بالمنام على فراشه والثبات
لما يرد عليه من صدمة الكفار وان يلحق به الى المدينة فامتثل امره
ووقاه بنفسه فوعده النبي صلى الله بالسلامة واخذ ابا بكر بن ابي قحافة
في تلك الساعة مضيا لا لشجاعته ولا لدفع عنه ولا لشرفه وشرف الدعوة
ولا لهيبته ومحسن شكل فان ابا بكر بن ابي قحافة كان ضعيفا مستضعفا
بل اخذه لامر يحتمل التاويل بين الامامية والعوام في الخير والشر
ثم عرف النبي صلى الله ما في قصد الكفار وانصرف واما النبي صلى الله عليه وآله فانه
اتفق لهما ان سيا حتى ما ان اصبحا في ارض فظهر عليهما النهار يوما
فخافا فخرجا الى الاستتار فوجدا غارا في قطعة من جبل فدخلا
فلما استقرا معا ابتدى ما ظهر الحزن على وجه ابي بكر بن ابي قحافة
والحزن انما يكون على امر فايت والخوف انما يكون من امر مستقبل وهاتان
الصفتان ليستا من اخلاق اولياء الله ولا اوصيائه قال الله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلما اشتد الحزن على ابي بكر بن
ابي قحافة خاطبه النبي صلى الله عليه وآله بلفظ الحزن الذي

على وهو شاب

هو على امر فايت وقال ما سبب حزنك قال اخشى على صدمة هؤلاء الكفار
في الليل واخشى ان لا يلبث لهم نهم وجملة فينا لون منه فيكون وبال ذلك
علينا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا آل محمد ثم نحن
ما يراه النبي صلى الله عليه وآله للكفار مع علي وان الله تعالى يؤيد عليا بسكينة تثبته
فيقيه ويثبته بجنود لساعده لا يراها الناس فيقاتلون معه ويدافعون
عنه وفعل الله مع علي ما قال النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر بن ابي قحافة
من السكينة والجنود التي لا تراها الناس نظروا متأملا في خرق العادات ان السكينة نزلت
على ابي بكر بن ابي قحافة لاجل حزنه نقول واي نسبة تكون بين الحزن
وبين السكينة فان المسرة للحزين والسكينة للخائف والقرآن افصح
اللغات وكيف ظهر منه الحزن لعلي بن ابي طالب وهو مع النبي والنبي
ان لحقه بالخوف على علي فلو كان الحزن من الصفات المحمودة لاعترى على النبي
على ربيبه وابن عمه وتلميذه اكثر من ابي بكر ولما نهى النبي صلى الله عليه
وآله عنه واي حاجة للحزين لعلي بن ابي طالب الى السكينة وجنود نزلت
من السماء لم يرها الناس ومن في الغار حتى ينقطع الخطاب على جماعة فيها
رؤية الجنود فان كان لابي بكر بن ابي قحافة راى الجنود ولم يرها النبي صلى الله
فلم يحزن يجب ان يكون برؤية الجنود المؤيدة مسرورا وان كان راها
هو والنبي فلم يبق رؤية جماعة وهما اثنان واحد نزل السكينة عليه
وواحد يرى الجنود ويؤيد بها الضمير متعلق بواحد في قوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه وايده ولم يقل عليهما ولا ايدهما فان كانت السكينة

نزلت على النبي وحده فهو المؤيد بالجنود فاي تعلق للعامة بفضل
السكينة والجنود حتى تنسب الى ابي بكر بن ابي قحافة وان كان
النبي عليه الصلوة والسلام راى الجنود ولم يرها ابو بكر بن ابي قحافة
فغاية رؤية الجنود كيف تصير منقبة يعدها العوام ويجادلنا بها وافضل
عند الحقيقة الى السكينة والجنود المحارب من الكفار اما الحزين في الغار
ام الذي يقاتل اعداء الله ورسوله في الغار فمكن هذا الواحد المؤيد
بالجنود التي لم تروها ان كان النبي فلا فضل لابي بكر بن ابي قحافة غير
الحزن المعاتب عليه المنهي عنه وان كان لم تنزل السكينة الا على المصطفى
اليها فهو الباذل نفسه في طاعة الله ورسوله المفتقر الى الجنود التي
تساعده على الكفار (القتال) فهو علي بن ابي طالب تتميم الكفار بعملهم في قصد
قتل النبي عليه السلم كلمة الكفر للذين كفروا وعلي وحده في قتالهم
كلمة النبي الذي هو كلمة الله وقال الله تعالى تاكيدا للقصد وتتميما للقضية
قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا فعرفنا الامامية
من هو الحزين على فوات غرضه ومن هو الواقي (بنفسه) رسول الله صلى الله عليه واله
وعرفنا من هو كلمة السفلى ومن هو الكلمة (الله) العليا والاعتقاد التام في شريعة
الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخف الا من ربه قال الله تعالى لا يخاف لدي
المرسلون انما خوفه صلوات الله وسلامه عليه على فوات ما ينا قضه
فيه الاعداء من احكام الشريعة فان عبر النبي صلى الله عن الحزن والخوف
وتكلم فيهما فلايضاح احوال واصلاح اقوال يؤدب بها من امته ويرشد

بجارحيته

بجارحيته فليس لابي بكر بن ابي قحافة بصحبته الغار منقبة يحتج بها
على ان البنوة من اهلها لا من السكينة ولا من الجنود قال الله تعالى هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
قريبا فقد صح نزول السكينة على جماعة كثيرة من المؤمنين ولم يختص
ابو بكر بن ابي قحافة بها دون الصحابة ليكون هو الممتاز بها والغريب
من العامة ان الحزن الذي ظهر من ابي بكر بن ابي قحافة في الغار لا يتعلق
بنزول السكينة عليه ولا بجنود تؤيده ولا انه كلمة الله العليا واما الغار بالصاحب
فلا يوجب وراثة محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا الخلافة عنه بغير اذن
من الله ورسوله وقد علمت ان لفظة الصاحب تطلق على الرفيق والاجنبي
والقريب والملازم دينا كان او شريفا مؤمنا كان او كافرا صغيرا كان او كبيرا
وتطلق لفظة الصاحب على السيف والفرس والكلب وقد يقول المسافر
صاحبي في هذه السفر هذه الركوة والقصعة وهذه العصا ولم يصحبني في هذا
غير هذا الكلب وقد بين تعالى فقال في كتابه العزيز قال في خطابه
قوله عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وقال تعالى ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وهم مؤمنون وقال تعالى
كذب اصحاب الحجر المرسلين وذكر اصحاب الايكة واصحاب

الكافر للمؤمن والمؤمن للكافر

الرتبي وهم الكفار فجرت لفظة الصاحب على المؤمن والكافر والسيف
والفرس والكلب قال الشاعر ثلثة اصحاب فؤاد مشيّع وابيض اصليت
وعفراء ختال وجاء في الخطاب الكريم والقرآن الحكيم ونادى اصحاب — وصفراء عيطل
النار اصحاب الجنة ومثل هذا كثير وروى الثاني من طرقها عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب
لم يظمأ ابدا وسيجاء بقوم من اصحابي فيحد بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ولم يقل عليه السلم — وفي رواية انهم رجعوا قهقرى فاقول بعدا بعدا سحقا سحقا
من آلي ولا من ولدي ولا من عترتي ولا من امتي بل قال من اصحابي
وروى عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليردن علي الحوض اقوام ثم يختلجون دوني فاقول اصحابي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك وروى عن عمار بن قيس بن عبادة قال اخبرني
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان في اصحابي اثني عشر
رجلا منافقا فيهم (منهم) ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
واربعة لم احفظ ما قال فيهم وروى عن ابن مالك عن النبي صلى الله
قال ترد امتي على الحوض وانا اذود الناس كما يذود الرجل ابله من ابل
غيره فقالوا يا نبي الله اتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون
علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فيصيبني ملك — ولا يصلون الى فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي ٣
فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك وامثال ذلك كثير فلا اعتبار
بتسمية الصاحب في اخبار الله عنه ولا منقبة لابي بكر بن ابي قحافة

في الغار

في الغار وهو محزون على الحزن منهي عنه ولقد فضل رسول الله صلى الله
عليه وآله بني آله واصحابه ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري وابو هريرة
وابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى بكبشين املحين اقرنين
فاضجع احدهما على الارض وقال بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا
عن محمد وآل محمد ثم اضجع الآخر وقال بسم الله وبالله والله اكبر
ان هذا عن محمد وامته ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وفي رواية
احمد بن حنبل وابو هريرة وعائشة وعن ابي رافع وفي رواية انس انه قال
عليه السلم بسم الله عني وعن آلي وعن اهل بيتي وقال في الثاني
عن اذا جي وامتي فلفظة الصاحب في قصة الغار لا تزيد لابي بكر — بدل اذ يقول لصاحبه ٣
ابي قحافة شرفا بل قال تعالى وتقدس اذ يقول لصاحبه ولم يقل لوارثه
او يقول لخليفته ليتحقق الشرف لكن الصحبة لفظ مجاز على من اتفق
ولذلك سموا اتباع النبي كلهم الصحابة لانهم صحبوه في السفر والحضر
ومنهم المؤمن والمنافق واما الاصحاب الذين يصدق عليهم اسم الصحبة
هم القوم الذين عقبهم الله بنفس الرسول وعينهم الرسول في امته
قال عليه الصلوة والسلام سلمان منا اهل البيت فادخله في آله وقال
منا ونفي ابو بكر بن ابي قحافة باخذ سورة براءة منهم فقال لا يؤديها الا من هو
منك فاعاده وسلم السورة الى من هو منه وقال عليه السلم المقداد [illegible]
منا وقال عليه السلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق
لهجة من ابي ذر وقال لعمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية

لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة وقال اقربكم الي وقال افضلكم
علي وامثال ذلك كثير في قوم مخصوصين لم ينقلبوا بعد النبي
صلى الله وقال الله تعالى فيهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليس
الاصحاب الذين اضمروا في الصحيفة الخبر والمكر فاظهروا الحسد
قبل موت النبي وعرفهم النبي بل عرفاهم وماذا يصدر منهم بعده
فلما بان كشفوا قناع المحاباة وانقلبوا على اعقابهم وغرتهم الحيوة
الدنيا فهموا بمنازعة آل محمد والمجاهرة لهم بالسوء ونقض ما ابرمه
النبي صلى الله عليه وآله في متابعة الامام المولى عليهم حسدا من عند
انفسهم وولوا خليفة باختيارهم ومن قبلهم يرضى بما يرضون
ويسخط بما يسخطون فقد قال النبي صلى الله عليه وآله جعلتها بيضا
نقية ولقد انفسخ ذلك الخلاف وانتشرت تلك الاحقاد حتى
اذا دا عو بيت علي وهجموا فيه وجروه الى المسجد جرا ودفعوا
هو وبنو هاشم على اغراضهم التي عرفها عن النبي صلى الله عليه (ودفعوه هو وبنو هاشم)
وآله حتى ركبت ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة
على جمل هاجت عليه عرباء البوادي وسواد الحواضر وقاتلته
حتى نبحت عليه كلاب الحوءب في قتالها ثم قتل بعده علي بن
ابي طالب بتدبير معاوية وعمرو بن عاص ثم لعن على المنابر
الف شهر ثم قتل ولده الحسن عليه السلم بالسم ثم قتل ولده

الحسين

الحسين الشهيد بالسيف ثم سبيت الذراري المحمدية ثم استولى
الجور على اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقتلوا بالقتل
والصلب والتقطيع وشتتوا في البلاد وضاعوا بين العباد اترى
هذه المشقة التي لحقت آل محمد بعد موت محمد صلى الله الا من تأكيد
وحيه ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان ومن
تابعهم ولقد علم الناس ما اخفى ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن
الخطاب من المقاصد التي ظهرت منهما بعد النبي صلى الله والعناد
الذي جاهروا به ونحوه ذلك الغرض ما عنه الا من اصحاب ابي بكر بن (الانة)
ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان في حق الشيعة علي بن
ابي طالب عليه السلم لعن الله الظلمة الكفرة الطغاة الفجرة الذين
انقلبوا بعد النبي ونكثوا عهودهم وخانوا اماناتهم فانهم ليسوا
من الله في شيء قتلوا ام كثروا عمرت البلاد بهم ام خربت تزينت الدنيا
بهم ام خلقت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولقد صار
الغادر والناكث والمارق لآل محمد عليهم السلام مقتدى كل
غادر ومستند كل ناكث وامام كل منقلب خائن وراس كل فتنة
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فانهم بانوا عن جهل بالصحبة
ومن جهل بالنبي ومن جهل بالله تعالى ولعل استفاد ابو بكر بن ابي قحافة
بصحبة النبي الى الغار بانه صاحبه ما فعل باله بعده فالصحبة
الى الغار والاتصاف بالحزن المنهي عنه والموافقة من مكة

وجهل ذلك من جهله

التميز على البشر

والمرسلين والنبيين

الى المدينة مع النبي صلى الله عليه واله لا يوجب وراثة النبوة
والوصية من محمد وال محمد صلوات الله عليهم وما خصهم الله
به من الكتاب والحكم والنبوة عرفه ذلك من عرفه واما صلوة النبي
خلف ابي بكر بن ابي قحافة مؤتما به فهو نقل معتل لا وجه له عقلا
ولا نقلا عند من يعرف مقامات الانبياء والمرسلين وعشرهم وما
خصهم الله به من خصوصا هذا النبي الكريم المتكون بالامر
المكنون بين الكاف والنون المشتق من اشرف الخلق وادم بين
الماء والطين المبعوث رحمة للعالمين المتقلب تحت رعاية الله
في الساجدين المولود في اشرف بيت الاوصياء والنبيين الناشي
في اعز قبيل من المومنين سيد المرسلين وخاتم النبيين صاحب المقام
والاسماء الاسنى والمتقرب من ربه قاب قوسين او ادنى الطاهر
نهاية النهايات من باطن غاية الغايات الذي اخذ الله له ميثاق النبيين ليكونوا
في نصرته الحكيم الذي قال الله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا
أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وجاء عنه
صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول دائما انا دعوة ابي ابرهيم
وابرهيم هو صاحب الامامة التي لا ينالها الظالمون فكيف وان كان
من ذرية ابرهيم عليه السلم وورد عنه صلعم انه قال انا في صرات

ادم نام

77

ان فينا من انه اجتمع بباقي الانبياء والمرسلين في مقام واحد وصلى
بهم جميعهم اماما فضلا بهذه الامامة المخصوص بها مضافا
الى امامته الابراهيمية امام الائمة من لدن آدم الى اليوم الى آخر
الدنيا فان كان في العالم من يقتضي التقدم عليه في نوع ما فلا فضيلة
لتقدمه على الانبياء والمرسلين انه صار هو والانبياء والمرسلون
مصلين خلف ابي بكر بن ابي قحافة الذي عاش اربعين سنة كافرا يعبد
الاصنام وثلثة وعشرون سنة متخلفا في اسلامه والشاهد
المدعي عليه ما احدث بعد النبي وما ارتكب من الامور التي لم ينقض
بها الله ولا رسوله محمد صلى الله عليه واله بقول آدم ومن ذريته
تحت لوائي وانا متقدمهم ذلك اللواء فلا برهان لمدعي صلوة محمد بن
عبد الله خلف ابي بكر بن ابي قحافة مؤتما به كذب الناقلون وخسر
هنالك المبطلون اللهم الا ان يكون النبي صلى الله عليه واله عرف
ان مقامه دون مقام ابي بكر بن ابي قحافة وان مرتبته علت
على مقام النبوة فلا يبالي بعد محمد صلى الله تغيير قواعده وتبديل
احكامه ولم يعف الحجة احداث ما هافي على مقامه ونحن
لم نجد في طول المدة للعوام ما يصفون به ابا بكر بن ابي قحافة من الاحوال
العالية التي تشاكل اوصاف الانبياء والاوصياء بل نجد التغلب
بالاشرار وكثرة الفجار والاعتضاد بالملوك الذين نشوا على عداوة
آل محمد صلى الله واتبعوا سنة المتغلبين من العرب بعد وفات

واي فخر وفضيلة ومنقبة لابي فصيل في صلوة
النبي خلفه وقد ورد في طرقهم جواز
الصلوة خلف كل بر وفاجر

حزب ابي بكر بن ابي قحافة حزب كثير وهذا مذهب واسع
اقلها
فيه المسامحة باشياء لان المكلف يستخلف عليه مكلفا من قبله
ليكون اماما عندي اليا عليه ليسوغ عنده الرقص والزمر واجتذاب
الاموال من غير حلها وهتك الغفلة والكشف بالموالي والسادات
ويكون ذلك الفعل منسوبا الى الله تعالى ليس من اعمال البشر فاعتبروا
يا اولي الابصار فانه من عرف قدر النبوة و الامامة من مذهب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يرض متابعتها من مذهب غيره
لما في مذهب امير المؤمنين من الجد وما في غيره من الاضطراب
والاختلاف والامور المناقضة واما حديث الصلاة ففيه روايتان رواية
من جهة العامة ورواية من جهة الامامية واما رواية العامة
فانهم رووا ان النبي صلى الله لم يكن عنده من الجماعة افضل ولا اعلم
ولا افقه ولا ازهد ولا اعبد من ابي بكر بن ابي قحافة وكان
الصحابة اذا سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله اذا غبت
عنا من يصلي بنا فيقول ابي بكر بن ابي قحافة ورووا انه قال
في مرض الموت لعايشة وقد عجز عن القيام الى الصلوة مري اباك
فليصل بالناس فخرجت فامرته بالصلوة فلما سمع النبي صلى الله
عليه وآله صوته في الصلوة اخرجه علي بن ابي طالب والعباس
والفضل بن العباس فوقفوه بين يدي ابي بكر بن ابي قحافة
وفي رواية اقاموه في الصف ورضي بذلك هو والمسلمون وهذا النقل

باطنه

باطنه مختلط وظاهره مختلف لانه لا يخلو حال النبي عليه السلم
اما انه كان ظاهرا في المسجد فامر ابا بكر بن ابي قحافة ان يصلي
بالناس ليرى الناس فضل ابي بكر بن ابي قحافة وهي المنقبة
واما انه كان غائبا عن المسجد فامر عايشة بنت ابي بكر بن
ابي قحافة بان تخرج الى ابيها وتامره بالصلوة وانقطع هو عن الخروج
لامر من غرض او مرض ولو كان الوصول الى ابي بكر غير ابنته
كان اقرب الى سلامة الخبر فما سبب خروج النبي صلى الله سريعا
حين سمع صوته وقد قلتم انه الامر بالصلوة اما ان لعايشة ذلك
القول وامرتها بصلاة ابيها ثم ندم بعد ذلك فخرج ام كان مانع
اكثر من زمن
النبي صلى الله عن الخروج عملا لا يتم الا في زمن الصلوة فلم عطله
وعجل الخروج حين سمع صوت ابي بكر بن ابي قحافة وان كان
المانع يتم في زمن اقل من زمن وقت الصلوة فلم سارع بامر عايشة
فيما يدخل منه الشبهة على الامة حتى يقع هذا النزاع وان كان
النبي صلى الله امر اصحابه انه اذا كان غائبا في غزاة او سفر
يصلون خلف من يرون تقديمه بالشروط التي عرفهم النبي
صلى الله بها في حق الامام فلما فقد الناس محمدا وقد ايسوا منه
ووجدوا ابا بكر حاضرا صلوا خلفه فهذه صلوة لم تختص بابي بكر
دون غيره وهذا الامر فيها مطلق فان الصحابة اذا كانوا متفرقين
في البلاد او في السرايا وجاءت الصلوة فلا بد ان يقدموا

عليهم احد ايكون فيه بعض الصفات الحاصلة للامام من القوة
والفقه والسن وحسن الوجه والصوت والكلام ونقول ايضا لابد
للمصلي اذا كان اماما يفتح صلوة بعقيدة انه للماموم اماما (بعد ثبته)
فلابد ان يكون ابو بكر عقيدته في الصلوة انه الامام والنبي
عليه السلم غائب حاضر فلم صلى النبي وان كان سمع صوت ابي بكر
مرضه بها فلم خرج مسرعا لئلا تفوته الصلوة خلف ابي بكر وصلى خلفه
مؤتما به فقد نزل محمد صلى الله عن الرتبة التي صلى بالانبياء والمرسلين
فيها وتعرى من الامامة الابرهيمية وابو بكر في تلك الساعة
امام الانبياء والمرسلين والائمة المهديين وامام محمد الخاتم الانبياء
وهذا من روايات المستضعفين الذين لا ينظر الله اليهم ولا الله (الى ط)
ينظر اليهم يوم القيمة وان كان النبي عليه السلم خرج من البيت
وصلى بين الجماعة فلم يعتقد النية خلف ابي بكر فما صلى خلفه
وان ظن ابو بكر ان صلوته وامامته يجوز تقديمها على محمد صلى الله
عليه واله وهو خاتم الانبياء والمرسلين وامام اهل السموات
والارضين فقد جهل ابو بكر قدر النبوة وما لها من الحرمة
والمكان او جهل اصحاب ابي بكر عقد النية بالامامة على الناس (ونقلوا الباطل وكذبوا على النبي صلى الله عليه واله وان كان ابو بكر بن ابي قحافة)
والنبي غير حاضر ثم عقد الناس خلفه بالايتمام فكيف تكون
نيات المؤمنين اذا خرج النبي ووقف بين يدي ابي بكر
اختلف نياتهم ام تثبت نياتهم خلف ابي بكر ام تضطرب

وتماوج

79

وتماوج ام توقف الجماعة المؤتمة بابي بكر من استحقاق
تقديم ابي بكر عليه فتتم صلوتهم سواء خرج النبي صلى الله
عليه واله او لم يخرج فان اختلف بعضهم ونقل نيته الى الايتمام
بالنبي عليه السلم فتكون صلوة واحدة بامامين وان كان
القوم صلوا فريقين فرقة خلف النبي صلى الله وفرقة خلف
ابي بكر والنبي صلى الله معقود النية خلف ابي بكر فقد
فسدت امامته هذه الصلوة بين المؤتمين ولم يصل خلف ابي بكر
الا النبي وحده وان كان النبي قصد ان لا يعلم امته الا قتداء
بالصلوة بالمفضول مع وجود الفاضل فقد علم امته فساد احوالها
على مر الازمنة اذا اعتمدوا على امور في دينهم على المفضول دون
الفاضل واخذوا عن المفضول علم الاديان وما فيها من المخاليط
في الفروج والدماء والاموال خصوصا ان كانوا من المستضعفين
فان المستضعف يلجئ الى المستضعف طبعا الغني عن ملاقات
الفاضل وان كان النبي صلى الله عليه واله صلى خلف غير ابي بكر
نقليا لا من طريق التواضع مع الامام فليس لابي بكر فضل
فيما شاركه فيه غيره وان كان النبي عليه الصلوة والسلام
عرف في اخر عمره ان ابا بكر افضل منه واعلى درجة عند الله
فقدمه في الصلوة اخر عمره ليعلم امته فضل ابي بكر عليه
وعلى ابائه والصلوة والسلم على ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله

عن محمد وارضاه وان لان كان العامة من الجمهور ان النبي صلى الله
عليه وآله اجاز الصلوة خلف البر والفاجر فهذا مطلوب الامامية
من هذا النقل فيطعن صلوة النبي خلف ابي بكر الى ان يحقق البر
من الفاجر كما قال العقس الله سره ان كان حقا صلوة المرء جائزة خلف
الذي بر وخلف الذي فجرا فما صلوة ابي بكر بواجبة اخذ الخلافة
والقهر الذي قهرا وليس بهذه الصلوة المناقضة الاحكام حيث
ابو بكر الخلافة والامامة من محمد والمحمد وابرهيم والابرهيم
واما مارت الشيعة الامامية فهذه الصلوة التي تمسك بها عوام
الجمهور قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد به المرض
وضعف عن الحركة صار يفيق من غشيته ويقول جهزوا جيش
اسامة ويلعن من تاخر عنه ومن جملة جيش اسامة ابو بكر
وفي علم النبي صلى الله عليه وآله ان ابا بكر في جيش اسامة ولم يكن
في نفس النبي عليه السلم ان ابا بكر حاضر ليامر ابنته عايشة
بصلوة ابيها لكن عايشة مواطئة مع ابيها انه لا يفارق الامر
بالنبي صلى الله شديد والحال القريب وعلي بن ابي طالب عنده
والعباس والفضل بن العباس وفاطمة وخاصة بني هاشم
وهم مجتمعون على ان علي بن ابي طالب يخرج فيصلي بالناس وعايشة
تعلم بذلك وقد عرفته باها انه لا يفارق في تلك الساعة
ليكون هو المصلي واهل بيت النبي صلى الله مع مرضه في شغل

والفضل

شاغل والناس في هرج ومرج وعايشة في حركة تدخل وتخرج وتوقف
اباها اما في نفوس بني هاشم والعباس وعلي وفاطمة متهيئون
لخروج علي بن ابي طالب الى الصلوة وعرفت عايشة غرض النبي
في علي بن ابي طالب فصارت تخرج الى ابيها وتشجعه وتقوي جاشه
على الاقدام بالصلوة اذا امتنع النبي صلى الله من الخروج فلما قرب الصلوة
وجاء المؤذن على عادته ونادى الصلوة الصلوة خرجت عايشة مسرعة
وقالت لابيها تقدم وصل وامامه حتى وقف في المحراب وكبر وعقد
النية وعقد الناس خلفه اقتداء باخبار عايشة وتاخر النبي
صلى الله عن اجابة الداعي حين دعا المؤذن الى الصلوة فلما سمع اهل
البيت صوت الصلوة خرجوا وعرفوا ذلك فدخلوا الى النبي عليه الصلوة والسلم
وعرفوه ذلك وان ابا بكر يؤم بالناس فقال احملوني فحمله علي والفضل بن
العباس متعاضديه حتى جاء واقعداه قدام ابي بكر في المحراب وهو
لا يستطيع القيام فصلى بالجماعة وابو بكر يقعد تابعا في خلف النبي صلى الله
وهذا الخروج دليل على عدم رضاه بصلوة ابي بكر وهو على ما هو عليه
من الضعف وروى الناس عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال صلينا خلف
النبي صلى الله وهو مريض قاعد وابو بكر بن ابي قحافة يسمع الناس
تكبيره لخفض صوته قال فالتفت الينا صلى الله فرآنا قياما فاشار الينا فقعدنا
فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم انفا تفعلون فعل فارس
والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى

فانما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا ورد عن ابي حازم بن سهل بن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه ان بني عمرو بن عوف كان
بينهم شيء فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يصلح بينهم في اناس معه فحبس
رسول الله صلى الله عليه وآله بين ان لك القوم وجاءت الصلوة فجاء
بلال الى ابي بكر فقال له هل لك يا ابا بكر ٧ الناس فان النبي قد حبس ان تؤم م
وقد جاءت الصلوة فقال نعم ان شئت فاقام بلال الصلوة فتقدم
ابو بكر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي في الصفوف فكبر م
حتى قام في الصف فاخذ الناس في التصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت
في صلوته فلما اكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار
اليه صلى الله عليه وآله فرفع ابو بكر بن ابي قحافة يده ورجع القهقرى
وراه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي
بالناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس ما لكم حين نابكم
شيء في صلوتكم اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء
في صلوته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد يقول سبحان الله الا
التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك
فقال ابو بكر ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الرواية في هذه الصلوة معتبرة المتفق
من قول بلال حين لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله حاضرا
يا ابا بكر هل لك ان تؤم الناس وهذا السؤال يدل على ان

ابابكر

ابا بكر غير متعين للصلوة في غيبة النبي صلى الله عليه وآله فلو انه
متعين لم يستفهم منه بلال ولم يسئله ويقول لابي بكر ان شئت تسليم
من لم يكن له مقام متعين للصلوة في غيبة النبي صلى الله ع بين الصفوف وصبه النبي م
ولم يعقد النية حتى عرف الناس ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خلفه قايم في الصف بالتصفيق دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يره اهلا للصلوة والا لو كان اهلا لعقد النبي صلى الله عليه وآله النية
سريعا ودخل في الصلوة ولم يصفق الناس وتمت الصلوة بين الامام
والماموم وشهادة ابي بكر على نفسه حين سئله رسول الله صلى الله عليه
وآله ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك وقول ابي بكر ما كان
لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم
من نفسه بريته وفي تلك النيات التي عقدها المسلمون خلف
ابي بكر وجددها بعقد ثان عند رؤية النبي عليه السلم ورجوع ابي بكر
عن الامامة وتقدم الرسول عليه الصلوة والسلم مما اشيعر في هذا الخبر
ان الصلوة التي يحتج بها العوام لا اصل لها ان لا وقرت النبوة والامامة
المحمية الابهجية من محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بمثل هذه الترهات
والاكاذيب عرفها من عرفها ورد الفاظ ان النبي صلى الله عليه وآله
ذكر صحابي بكر جلا المحض الجهات وصحابي بكر محمد الله الالة
في تلك الارض معروفة اعلى بيها فان كبر خلقا الجمل وجادت الدليل
الا يكون منقطعا في الكتب لشاهد العلامات والرسوم والبنايا

والمطالع وكان اذا سئل ابن بكر من هذا الذي هو راكب بين يديك
فيقول دليل يدلني الطريق فمن يجوز ان لا يقتصر السائل في ركب
جهل الفائدة كيف يجوز في آخر عمره وآخر صلاة يصليها في الدنيا ينبه بها
ما اصلحه من التي تثبت مدة النبوة قتل الحق اصوله ولعن الكاذبون
ولكن فعلك ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج من الدنيا حتى بين
جميع فرائض الله تعالى وسننه واوضح ما كلفه الله تعالى به من الاوامر
والنواهي وفسر ما يجب على الامة من المعاملات ورتب المراتب
والدرج بين اهله واصحابه وذلك بامر الله تعالى قال تبارك عز وجل
فاصدع بما تؤمر وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وقال تعالى وتقدس ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال تعالى
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا وقال تبارك وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا وانذر عشيرتك الاقربين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال

تعالى

تعالى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فبين تعالى
وتقدس اداب المرسلين وقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فاقتدى صلى الله عليه وآله باوامر ربه ونواهيه واقتفى سنن
المرسلين وعلم انه لم يخرج نبي عن امته حتى يجعل الله له حجة عليها
فاقام صلى الله عليه وآله الحجة على امته بامام نصبه علما بصيرة ومرجعا
للناس عند اختلاف احوالهم يرجعون اليه في مشكلات دينهم
ومسائلهم في الفروج والدماء ينصر المظلوم على الظالم ويقبض يد
الظالم عن الظلم ويتولى امر الله في الزمان والمكان على الاعقاب
الى آخر الدنيا وانه لم يخرج نبي من امته قط ويتركها هملا شتاتا
بددا ايلهم الى انفسهم ومقاصدهم ولا حجة لهم بل اقام
صلى الله عليه وآله سنائن الاسلام ونصب الامام وبين الاحكام
واوضح الحلال والحرام وابان الحجة باقامة الحجة وجاهد في الله
واجتهد للمسلمين حتى اتاه اليقين وههنا جمع من كل ذكر
مناقبه وآدابه وفضائله ومعجزاته ومن العجائب انه لا يقتدى باجتهاد
محمد صلى الله عليه وآله في اقامة خليفة بعده من سلالة الانبياء
والاوصياء المتصلين بابرهيم ونوح عليهما السلام ويقتدي

باجتهاد ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن الخطاب و باجتهاد عمر بن
الخطاب لابي بكر بن ابي قحافة و بكون نظر طلحة و الزبير و سعد
و سعيد و عبد الرحمن بن عوف و ابي عبيدة بن الجراح و سالم
مولى ابي حذيفة و امثالهم اتم من نظر نبيهم الذي ارشدهم
و اخرجهم من الظلمات الى النور و صيرهم بعد عبادة الاوثان
المعرفة الايمان و امتد ابصارهم في الاعقاب لما خفي عن النبي
صلى الله و راى من المصالح للامة ما لم يرَ و كان من جملة نظرهم خذلان اهله
و غصب علي بن ابي طالب و اهانة فاطمة بنت محمد سيدة نساء
العالمين و ضرب سلمان الفارسي و ضرب ابن مسعود و نفي
ابي ذر من دار هجرته و شتم المقداد و اشياء من البدع التي احدثها
و الاخبار التي اختلقوها ثم نصبوا خليفة من عند انفسهم يفعل
ما يختارون و يعطي ما يطلبونه و يسكت عما يكرهونه و تكون خلافة
صادرة عن المكلفين في شرع الحق و العقل انه ليس للمكلف تبديل
احكام المكلف و لا تغيير ما قضى الله تعالى و رسوله و الله يقول
ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم و بئس لخلف ما خلفوا النبي في امته
و بئس الكيف ما كافوا عهده في آله و ولده و الله تعالى يقول ما فيه
تنبيه لذوي الابصار و اولي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى و بئس المودة التي عاملوا بها ذوي القربى

من بعده

من بعده ولا يخلو حال النبي عليه و آله الصلوة و السلام باعتقاده في امامة علي بن ابي طالب
عليه السلام انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل للقاسية قلوبهم
او مخطئ في نصيبه فيزرى و لا لنة عليه فويل للمستهزئين و ان الحجة
لما رات فساد راي محمد عليه السلام في تولية علي بن ابي طالب اماما
عليهم يوم الغدير يعتقدوا بالوصية التي نص فيها النبي و قضى الله
و رسوله بها المواضع الخلل التي فيها ما فعلوه من التدبير النافع ما فاته
فاي مقتدى هو النبي صلى الله بين هولاء الاصحاب و قال الله تعالى و لو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا
فمنهم من آمن و منهم من كفر فلا حجة للعوام في التعلق بهذه الصلوة المعللة
الشواهد المختلفة الشاهد لشهادة الثقلين بحدوث النبي صلى
الله عليه و آله الذي جعلوا لهم الخيرة فيما قضى الله و رسوله حتى بعث
ابو بكر الخلافة النبوية المحمدية الابراهيمية من محمد و آل محمد و يضعها
في عمر بن الخطاب و يتسلط على التقمص بما خصهم الله تعالى من الشرف
القديم عرفه لك من عرفه و اما الصاهرو بالنساء فايضا لا تجب وراثة
النبوة و الامامة بما خصهم الله به من الفضل السابق و في الشرف اللاحق
و الدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه و آله صاهر عمر و ابي بكر
و عمر فلم نقطعهم انفسهم بالطمع في مرتبته و الاستيلاء على نبوته
و امامته و لا جرى من لسانه ما جرى من عايشة و حفصة و كان يحب
ان يطمع ابو بكر مع قلة علمه و بعد نسبه في البيت المحمدي الابراهيمي

بسبب عايشة ابنته في وراثة محمد صلى الله عليه وآله ولا يطمع
علي بن ابي طالب عليه السلم مع علمه وقربه من النسب المحمدي
بسبب فاطمة سيدة نسا العالمين بنت محمد صلى الله عليه واله
بنيل الخلافة بعد محمد عليه السلم فان صحت الوراثة النبوية بالمصاهرة
فصهر علي بن ابي طالب عليه السلم افضل لمحمد صلى الله عليه وآله
واقرب والنسب وهو ابن العم والقاضي والعالم والمجاهد
والامام المنصوص عليه وابو الحسن والحسين سيدي شباب
اهل الجنة وان كان يبغض عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت
عمر وكرههما لعلي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمر الخلافة بعد
الرسول عليه السلم من قبل انفسهم فما وجه الاستحقاق في ذلك
بما يوجبه العقل وتشهد به صحة النقل وان كان لها لشبهة
من الشرف والمعنى لتبين الحرب ما يبرى لاجله علي بن ابي طالب
والعباس من الوراثة ويرث ابو بكر وعمر بابنتيهما ففي سورة
التحريم ما ينقض ذلك وكفى بالقرآن شاهدا ما جرى لهاتين
الامرأتين من التوبيخ والعتب الشنيع على اذاعة سر النبي
صلى الله عليه وآله وتحريمه العسل على نفسه والقصة
مشهورة حتى انزل الله تعالى في ذلك قرآنا قال الله تعالى يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك تامل ايها المتفطن ما في هذه السورة

من الاشارات

من الاشارات التي لا يسمحها ولا يعرفها من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم اول السورة معاتبة النبي صلى الله عليه وآله
في ابتغاء مرضات ازواجه حتى لحقته هذه المعارضة بسببها قال
تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره
الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا
قال نبانى العليم الخبير نظر واعتبار في هذا السؤال من عايشة بنت
ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه واله وخطابه ومواجهتها بالنبي
صلى الله يقول لها من انباك هذا وهو العالم بالاسرار والضمائر والملائكة
ينزلون عليه ويخبرونه باخبار السموات والارض وهل ينبغي لام
المؤمنين ان النبي يخفى عنها شئ الذي لا يكون عليها رسول الله هذا القول
حتى تقول من انباك هذا وينطق هو عليه السلم الا يقول في جوابها من هذا
ذكا فطنتها وخبرتها كيف اطلع محمد على هذا الامر نباني العليم
الخبير معا لان هذا الاستفهام منها ام بلادة ام جهل بالنبي صلى الله
عليه وآله كيف ما شئت فقل ثم نزل معاتبا الخطاب شركهما في افشا
سر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير ثم نزل التوبيخ والعتب والتهديد
على لسان الملك المجيد ليسمعوه سمعت الله لهما بما فعلتا في حق رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات والحق تعالى يحمل على البعث
والتخييل بالباطل فلو لم يكن في علم الله وفي علم رسوله نساء خيرا
منهن ما قوبلن بمثل هذا الخطاب في العتاب ثم بين الحق تعالى
اوصاف النساء اللاتي هن خيرا منهن ايقاظا على ذلك وهن
احب اليهن عند الله ورسوله فقال مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا وهذا فيه تنبيه لمن تأمل واعتبر
وحقق ودقق ثم عطف بالبيان في السورة فقال تعالى ضرب الله مثلا
للذين كفروا اشارة واضحة يريد فيها المعتبر بعض لم تعالى امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين فتبين ايها
المتأمل خيانة هاتين الامرأتين اللتين ضرب الله بهما المثل
الذين كفروا ثم قال في السورة بعينها تنبيها لمن تزوج من الكفار
نساء المؤمنين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين ثم اراد في الاشارة اعتبار
الحيا ثانيا بامرأة اخرى يعرفها من عرفها ومريم ابنت عمران التي
احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها
وكتبه وكانت من القانتين وفي هذه الاشارة الاولى والثانية
في الخائنتين والمؤمنتين تنبيه على انه يتفق نكاح الانبياء والاولياء

والصالحين

والصالحين والمؤمنين بالنساء الوهوات الجاهلات الخائنات
وانكاح الفراعنة والابالسة بالنساء الخفرات المؤمنات الاثبات
فتنبه ايها القاري معنى هذه السورة في حق عائشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر اللتين بهما الفخر بالمصاهرة واللتين يؤخذ عنهما
شطر الدين وبهما استحق ابو بكر وعمر وراثة النبوة والامامة
من آل محمد صلى الله عليه وآله ولخصهم اقربه ولعل السلاطة في النساء
اوجبت سلاطتها الرجال وانظر الى هذا العتاب الثابت في الكتاب
المسطور اعتبارا لاولي الالباب كيف صار يرسمها بقراءة البر والفاجر
والعالم والجاهل ليفهم الفضل فيه ولم يحصل من باقي نساء النبي
ما حصل من هاتين المؤمنتين الامرأتين فاعتبروا يا اولي الالباب
وروى الحافظ عن زكريا بن اسحق عن ابن الزبير عن جابر الانصاري
قال دخل ابو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد الناس
جلوسا ببابه لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر
فاستأذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه جالسا حوله نساؤه واجما
ساكتا فقال ابو بكر لاقولن شيئا اضحك به النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت اليها
فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
هن حولي كما ترى يسألنني فقام ابو بكر الى عائشة فوجأ عنقها
وقام عمر الى حفصة فوجأ عنقها كلاهما يقول تسألن رسول الله

ما ليس عنده فقلن لا والله ما نسئل رسول الله ما ليس عنده فقام
النبي فاعتزلهن شهرا او تسعة وعشرين يوما فنزلت هذه
الايات يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان
ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ان هذا الخبر على هذا الاثر
لمن تفطن واعتبر وكاف في حال عايشة وحفصة باستيذان
ابي بكر وعمر على النبي فياذن لهما فيجلسوه فاجاساكتا
من مطالبة عايشة وحفصة وان ابا بكر يتوسل بما يضحك
به النبي عليه السلم على ضرب زوجته بنت خارجة حين

مسئلة

مسئلة النفقة ان ى ضحك النبي صلى الله من حسن معاملة ابي بكر
مع زوجته ام ضحك لتشفيه من زوجته بالانتقام منهما وان النبي
صلى الله يشكو الى ابي بكر وعمر سوال نسائه ما ليس عنده وان
ابا بكر وعمر يقومان الى ابنتيهما يجان عنقهما ويقولان لهما لم تسالا
رسول الله ما ليس عنده وان امهات المؤمنين يقلن تكذيبا لرسول الله
صلى الله عليه وآله والله لا نسئله ما ليس عنده حتى يغضب النبي صلى الله
ويهجرهن شهرا وهذه الشواهد لها يقين المراتبين تجب لهما ان يؤخذ
عنهما شطر الدين ويكن امهات المومنين من جهة علمهما وفطانتهما
والدالة على موافقتهما بالنبي صلى الله عليه وآله ومن جهة تكذيبه مع ابويهما
ومن جهة خيانتهما في اذاعة اسراره حتى يشهد لهما القرآن بالقراءة
الظاهرة في سورة التحريم بفيهما نعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان عائشة بنت ابي بكر لما نزلت هذه الايات بالوصية من الله
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في ازواجه ان يقرن
في بيوتهن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فتثبت (قبلت) هذا الامر
كما تأدبت به واطاعت زوجها في لزوم بيتها والاستقرار بعده
ام خرجت وبرزت ولم تقر وقطعت قلوصا من الابل والفتت
الناس بين الحرب وصارت من قواد الجهاد ومن اكمة الى اكمة تهيج
الاعراب وتستنفر الرجال لقتال الامام الذي هو في ذلك
الوقت مفترض الطاعة على سائر الانام وان الله تعالى لم يفرض

في كتاب الجهاد على النساء ولا الصلح بين القبائل ولا تدبير
الحروب بين المسلمين اذا احدثت فتنة قال الله تعالى الرجال
قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بعضهم على بعض وبما
انفقوا فاذا اعتبرنا حال امهات المؤمنين وجدنا قد ضرب النبي
صلى الله عليه واله وسلم لكشفته وحجابا فخرقته وجمعت الجيوش
وتقدمت العساكر وجرت الجحافل وحرضت الرجال ونشبت
الفتنة بين المسلمين وسببت الاضغان بين المتوددين
حتى قتلت من الرجال المسلمين الوفا من لغة بهذه المودة يرث
ابوها الخلافة من محمد وال محمد وما خصهم الله به من الامامة
الالهية والشرف لو اعتبر هذا معتبر لوجد هذه المرأة معتدية
النساء في الجرأة الفخمة والتهجم والسلاطة على بذل الحياء
وقتل الرجال ومن الواضح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
استخلف عليا على نسائه واهل بيته وجعل امرهن اليه
تارة بمكة حين توجه الى الغار وتارة بالمدينة في غزاة تبوك حتى
قال بعض الناس لما لم ياخذه الغزاة تبوك النبي مله وقلاه
ولم يصحبه معه ولم يعلم هو فضيلته ان استخلافه على النساء كلهن
منهن عائشة وحفصة اذ كل عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من قتال الكفار فان كانت عائشة من اهل بيت
النبي صلى الله عليه واله فهي داخلة تحت حكم علي بن ابي طالب

عليه السلم

عليه السلم بالاستخلاف النبوي وله ولاية عليها فليس لها ولا لغيرها
من النساء الخروج عن طاعته اذا اطلق وله ولاية عليهن احياء
وامواتا في زمن النبي صلى الله وبعد وفاته وان كانت عائشة
ليست من اهل البيت فما فضل هذه المصاهرة حتى يكون موجبا
الى المصاهرة لال محمد صلوات الله عليهم وان كانت عائشة انما
عاندت علي بن ابي طالب واهاجت عليه الفتنة التي لستى
الى الان دفعة الجمل وسطرت في الكتب وتناقلته الامم لعناد
ورثته من ابيها لعلي فكيف ما شئت فقل ان كانت تعلم من النبي
صلى الله بغضا لعلي ونفارة منه فاسترالها ان تعدلي امر المسلمين فانه عليه
وانه وصي عليه ولاية ولا تبقي في اختلال حاله بقية فاطاعت امر
المؤمنين نعم جاءنيها كان كلفها من قتاله وان كان معها معوية بن
ابي سفيان وبنتا هها القعود وكانتها وادخل عليها شياطين
العرب حتى استفزوا عقلها او اغروها على علي حتى فعلت ما فعلت
فيكون دون نساء النبي ضعيفة الراي معوجة العقل لا ياخذ
المؤمن العارف شطر دينه عنها اترى لولا امر رسول الله صلى الله
عليه واله راكبة جملا مستقرة في البوادي من سهل الى جبل
ومن جبل الى سهل وصبيان العرب يتراءونها مطبقين
بها وهي تلطم جراة وكلاما عرض الناس على قتال ابن عمه
ووصيه وصهره وسيد اله ووارثه في العلم والامامة الان

بعدما يشكرها على هذا الفعال وهذا الهمة الجميلة وعلى هذا الختام
والحسن وهل كان يكون النبي صلى الله في حق بها اوجنبا ان
الكافرون الا في غرور فنقول اما بيعة عايشة لعلي بن
ابي طالب لاستحقاق ابيها الخلافة ووراثة الامامة عن محمد
وال محمد صلى الله واما بيعة ابي بكر ابي قحافة لدليل خذ
عنها شطر الدين وبكون ام المومنين وعمرها يوم مات النبي
صلى الله ثمانية عشر سنة واما انها وابوها كتما عهد الله
وخانا رسوله واحدثا في الاسلام فتنة لا يرتفع حرها ولا ينطفئ
جمرها الى يوم القيمة نعوذ بالله ممن اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
قالت الامامية لما علمت العوام تقصير ابي بكر في سائر المواطن
العلية النورانية الالهية اجتهدوا له في تعمية امورهم
وستر احوالهم فلما راوه لم يتخلص كتخلص علي عليه السلم
في سبق الفطرة الايمانية الاسلامية المتصلة بابرهيم واسمعيل
عليهما السلام وصفوه بالسبق من الكفر الى الاسلام ولما
لم يجدوا له حظا في الجهاد ولا قوة في الامر على البعوث والسرايا
وصفوه بنفقة المال ولما لم يكن له قوة على الثبات بعد النبي
على حفظ دينه ووصيته وصفوه بصحبة الغار ولما لم يكن عهده
له في القرآن والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلوة النبي

خلف

11

خلفه ولما لم يكن له الايثار من الاثيل المنيف ولا النسب الجليل
الشريف وصفوه بالمصاهرة وهذه التكلفات لا تحجب عند المحقق
العارف وراثة النبوة من محمد وال محمد وما خصهم الله من الامامة
الابرهيمية التي لا ينال عهد الله فيها ظالما لم كان فيهم من هم
وانا قد ورث البنوة باشيا وتلوح منها بالبعض للاختصار في هذه
الرسالة منها شرف النسب ورفعة الحسب ومنها ان الله تعالى
وتقدس لم يبعث نبيا ولم يرسل رسولا ولم يتخذ اماما خامل الاصل
كافرا بالله تعالى عابد الاصنام نفعهم ضرع ومنها ان وارث النبوة
يكون تلميذا لذلك النبي من طفوليته بعده خزانة لاسراره وحجة
على قومه كما ان موسى يوشع وعيسى شمعون ومحمد عليا صلوات
الله عليهم فان الله تعالى لم يرض ينصب خليفة اماما باختيار خليفته خلقه واختيار بل اختياره
رسوله فانه ليس للامة اختيار في شريعة الله بنص وحق لرسول كريم
من ملك عظيم من امرا له فيهم والامر ان تعرف الامة ان اختيارها
لانفسها هو رضى الله ومنها ان يكون الامام الوارث عالما عارفا بالله
وكتبه ورسله ودينه وداعيا عليه ودليلا اليه فان الله تعالى لم يبعث
رسولا ولا اتخذ وليا ولا اقام اماما جاهلا ولا جاهليا ولا عبيا غبيا
ومنها ان يكون وارث النبوة شجاعا مقداما مجاهدا للكفار بالسيف
والمنافقين باللسان ويقيم الدين ويحفظ القوانين الموروثة
عن ذلك النبي صاحب الشريعة فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا اتخذ

اما ما جبانا مستقنعنا ومنها ان يكون لوارث مقام النبوة كفاية لما يرد

عليه من المسائل المشكلات في الدين وضد الاضداد والمتناول

بفقه العلم وفقه الحرب وحل الغوامض والمبهمات والاطلاع على الاسرار

الخفيات ثم لا يفتقر الى احد في طلب العلم والناس جميعا مفتقرون

اليه فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا اقام اماما يتعلم من الناس الحكم

والقضايا لقوله تعالى اَفَمَن يَهْدِي اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَن يُتَّبَعَ اَمَّن لَا يَهِدِّي

اِلَّا اَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ومنها ان يكون الوصي الذي اقامه الله

ورسوله ولاية من رب العالمين لا من المخلوقين والمتقلبين واشباه ذلك مما تقتضيه

لاطلنا فليكتفي الناظر بهذه العبارة عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق

واليه عاقبة الامور فصل بذكر فيه ايدك الله ونفع بك مما لا يخفى عليك

ولا يخرج عن فهمك ان النبي صلى الله عليه واله كان له اصحابا كثيرة من الرجال

وجماعة كثيرة معروفة من النساء لم يتقلبوا بعده ولم ينقضوا عهده كلما جرى مما

توجب الاختلاف بين الامة ولا شهدوا بالتقدم على نفسهم ولا كذبوا على الله

ورسوله بل تمسكوا على صحبة الامام المفترض الطاعة وضبط الاحكام وتحليل

الحلال وتحريم الحرام والبهم الاشارة باصحاب الرسول عليه السلم ولا بعد ان نذكر

منهم جماعة ليستنبط المعتبر احوالهم انهم ما غيروا ولا بدلوا ولا انقلبوا ولا كفروا

من بعد ما جاءتهم البينات يعرف من احوالهم من آمن بعد النبي او من كفر منهم

خزائن اسرار النبوة وحفظة كتاب الله وانصار دينه والمحقة والتقية

لتسكين المتقلبين بعد الرسول لم يطلبوا الرياسة الدنياوية على محمد

والِ محمد

وال محمد صلوات الله عليهم ولم يجعلوا القران الاخرة وراء ظهورهم

ولم يلحقهم السب واللعن في الدنيا على اعمالهم الذي افعلوا بعد النبي

صلى الله عليه واله اتصل اللعن متسرمدا في الكتب عليهم الجحيم العقبة اما الرجال

عليهم السلام سلمان الفارسي المقداد بن الاسود الكندي ابوذر الغفاري عبد الله

رواحة الانصاري عثمان بن مظعون النجاشي مثنى بن كاذان الدوسي

صعصعة بن صوحان عمار بن ياسر محمد بن حذيفة سعد بن ربيع ورقا نشيد — العبدي واخوه زيد

الحجري مالك بن التيهان البراء بن معرور المنذر بن عمرو الكياس الساعدي

رفاعة بن مالك الجلاني الانصاري عبادة بن الصامت اسد بن حصين

الاشهل العباس بن عبادة بن نضلة بن تغلبة الانصاري عبد الله بن العباس عبد الله

حزام سالم بن عمير الخزرجي ابي بن كعب نافع بن ورقا بلال بن رباح الشنوي

ابو ايوب الانصاري زيد بن حارثة سعد بن معاذ ثابت بن ابي الافلح تميم الداري

معاذ بن عمرو ثابت بن قيس سعد بن مالك عمرو بن ثعلبة خزيمة بن ثابت حارثة

بن النعمان ابو دجانة سمال بن خرشة ابو لبابة جبار عمرو بن الجموح ابو سعيد

الخدري قيس بن عبادة الخزرجي ابو طفيل عامر بن واثلة زيد بن نقيع

عثمان بن حنيف حذيفة بن اليمان عمرو بن ذي خفان سهم بن عمار جندب

الانصاري جوية بن مسهر ابو سفيان الانصاري سفيان بن ابي عمرو — ابو سنان الانصاري

كميل بن ابي ليلى خولي هشام بن عتبة بن ابي وقاص هشام بن هاشم

جبير بن مطعم المسيب بن نجبة ابو خالد الوابلي سويد بن غفلة

ابو بكر ذو الشهادتين سهل بن حنيف عثمان بن حنيف الحرث الكلبي

طالب وعقيل و جعفر الطيار اخوة علي عليه السلم عبد الله بن سليل الباهلي
ابو قيس رافع بن مالك دحية الكلبي الفضل بن عباس عبد الله بن معوية
ابو المثنى عاصم بن عدي حنظلة بن عامر ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب
العباس عم ابو عمرو اوس بن ثعلبة مصعب بن عمير عياض بن سارية ابن عبد المطلب
مرثد بن زيد سالم بن عمير ابو حبية بن الحارث عمرو بن الجموح الخزاعي
سلمي بن ابي سلمى حبيب بن عمير ابو حاتم عيلة محمد بن يزيد ابو سعيد الباقي
عمير ابو حيثمة الانصاري ابو عقيل الحبحاب بن عمرو الجهم ابو الصلت
شرحبيل بن حسنة صفوان بن المعطل ابو مسعود بن عقبة زيد بن عامر بن ثعلبة عقبة بن صح
مالك مالك بن ابي اسيد الانصاري ذكوان بن عبد القيس عبد الله بن
جحش الاسدي خالد بن وهب النوفلي لماح بن قيس الزهري بيد بن
مالك العامري ثوبان بن انس العدوي كعب بن بلال السعدي بشير بن
قيس القهري عدي بن مصعب العقيلي عمرو بن وهب الغفاري
كعب بن ابي سعيد الخدري سعد بن عبادة الانصاري حليفة بن
قيس الحنظلي مالك بن كعب طلحة بن عويمر الجوشن وهب ابن
ربيعة الباهلي عبد الله بن جبير الانصاري الحارث بن غانم عبد الله بن
مسعود جابر بن عبد الله الانصاري عبد الله بن عمرو العاص هولا الجماعة
صحبوا النبي صلى الله عليه وآله واخذوا ونقلوا عنه ومنهم من مات في زمانه
ومنهم من قتل ومنهم من تخلف بعده وكل واحد من هولاء خدمة
النبي صلى الله عليه واله بدرجة ومنزلة ومرتبة وحال ومقام

لم يكن هذه الرسالة تسع لبسط احوالهم ناهيك ان هولاء القوم في رعايا
العوام وقد صحبهم النبي ظاهرا وباطنا وسفرا واقامة وانهت
العوام بالجهل في اودية الوهم وتشبثت بهم الاهوية في حبال الضلالة
واما النساء اللاتي صحبت النبي بالقرابة والنسب والزوجية والصحبة
فهن فاطمة بنت اسد كفيلة خديجة بنت خويلد زينب رقية ام
كلثوم فاطمه بناته ميمونه بنت الحارث ام ايمن ام سليم صفية
ام هاني فاختة جمانة بنت ابي طالب امامة بنت حبيب ام جميل امامة بنت ابي طالب صح
الرباب بنت امراة العقيس صفية بنت عبد المطلب زينب الحولاء العطارة
نفيسة ريحانة اسما بنت عميس مارية القبطية ام مالك ام احمد سعادة
بنت خالد اروى بنت الحارث ام اسحق آمنة بنت الرشيد فاطمة بنت
عمران زينب بنت جحش حليمة السعدية وغيرهن ممن لم نذكر هولاء
النساء الامينات الخيرات المسلمات المومنات اللاتي نزلن في بيوتهن
ولم يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ولا باشرن الرجال في الحروب ولا
قاتلن الامام ولا اهجن الفتن بين المسلمين ولا يخبن اسرار النبي
صلى الله عليه وآله ولا كذبته ولا هو شكى من واحدة منهن وهن القانتات
الصادقات الخاشعات المتصدقات الحافظات فروجهن والذاكرات
الله كثيرا عرفهن من عرفهن وزن واحسبا اذا اعتبرنا المناظرة للعوام والخاصة
على الحق بين يدي مالك الامر سلطان وجه الارض الحاكم العادل القاهر
المنصف خلد الله سلطانه واعز جنده واعوانه ونسله ان يكشف

العوام ايضاح ما نقله ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن الجمحي وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى
ابي حذيفة ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة ومن تابعهم
ان يكلف الشيعة الامامية ايضاح ما نقله علي بن ابي طالب وولداه
الحسن والحسين وسلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري وابي بن كعب
ومحمد بن حذيفة وحذيفة بن اليمان وما نقلته الائمة من ولد علي عليه السلام
عن آبائهم ومن تابع امير المومنين على طريقهم وتعارض الاخبار فان كانت
الحكم الالهية والمعاني الربانية والاشارات الخفية والحكم المعنوية
والغوامض المشكلة والدقائق الخفية جارية على لسان ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر وعثمان ومن ذكرنا من اتباعهم علمنا انهم تقدموا بالخصائص التي
خصهم بها النبي صلى الله وان ابي بكر بن ابي قحافة حصل من النبي
العلم الغامض الذي كان به يحل المشكلات ويبرم القضايا ويوضح
المسائل الفقهية والذي به هجم على التقدم بعد النبي صلى الله
(كما يقولون) وانه انتفع بصحبة النبي صلى الله في ليالي الغار ومما نقلوه عن النبي
صلى الله وانه انتفع بصحبة النبي معارضات سياسية وتنبيهات
مدنية ومحاركات بين العرب والكفار والنساء وقسمة الاموال
وحديث الاسفار والوقائع علمنا ان الجهل باسرار حقائق

الذين

(على الاموال)

الذين حملهم على الاقدام وافساد اكثر النظام وتبديل الكتب
الاحكام وان كان ما نقله الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن تابعه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو العلم
الالهي والحكم الرباني واخبار الملكوت وتقديس الملك واحوال
الجنان وذكر المقامات العرشية والدقائق الشرعية والاصول
الدينية وتحقيق التوحيد ومعرفة الايمان علمنا ان هذا الطريق
مخصوص بما آتاهم الله من فضله فانه مقصود بالاذى صابر عليه
ولا يستخفه معارضة الثقلين عن المجادلة والحجاج له وعلم وتحقق
ان النبي صلى الله كان يعلم انهم يضع الحكمة من رجاله ويعرفها
ويبين الاصحاب الذين قال الله تعالى في حقهم من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا وعنا الذين قال في حقهم وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
ومن ينقلب عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ليس الاصحاب الذين اضرها الفتنة بعد موت
النبي واظهروا ما بعده وانقلبوا على اعقابهم هم الغلمان
والاتباع والاشرار بين العرب لا المجهولون من الناس
ما خاطب الله تعالى ونقدس الا الذين هم عن اليمين وعن الشمال
عزين والذين يا نقول وهم حوله وخاصته واهل الحل

و العقد بين يديه و هذه الفتنة التي عن الآن بها من شرر ذلك
اللهب و من جرة تلك الاستعاذ لعن الله الذين امنوا ثم كفروا ثم آمنوا
ثم ازدادوا كفرا اولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار فصل لما
اهاجت عائشة بنت ابي بكر العدوان على قتال علي بن ابي طالب امير المؤمنين
ليتم المصاهرة لابيها و يكمل لها الفخر بين نساء العرب بالجهاد وهي
متقدمة الجيوش سائرة الى البصرة تهادى تيها في تيه غيها و تتبجح في جمال
قومها كتبت اليها السيدة المصونة ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
من ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه الى عائشة فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانك سدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
و بين امته و حجابك مضروب على حرمته و قد جمع القرآن ذيلك
فلا تسحبيها و سكن عقيراك فلا تصحريها فالله من وراء هذه الامة
لو علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان النساء يحتملن الجهاد لعهد اليك
اما علمت انه نهاك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال
و لا يراب بهن اذا انصدع حماديات النساء غض الاطراف و ضم الذيول و قصر
الوهادة ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وآله لو عارضك ببعض
الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل و غدا
تردين على رسول الله صلى الله عليه وآله و اقسم بالله لو قيل لي يا ام
سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه وآله
هاتكة حجابا ضربه عليك فاجعليه سترك و قاعة بيتك حصنك فانه

انصح

٩٣

انصح ما تكون لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم و لو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتك نهشة الحية
المطرقة الرقشاء و السلام فلا حجة للعوام بمصاهرة هذه المرأة الجاهرة
على وراثة خلافة محمد و آل محمد ما آتاهم الله من فضله و خصهم
به من الكتاب و الحكم و النبوة و لا بموافقة جماعة من العرب كرهوا
ولاية بني هاشم وروي ايضا ان ابا بكر بن ابي قحافة و عمر بن الخطاب
شهدا يوم موت النبي صلى الله عليه وآله و قالا نشهد على رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال الائمة من قريش و ان الامامة و النبوة
لا يجتمعان في بيت واحد فكيف اجتمعت في بيت ابرهيم و اسمعيل و اسحق ويعقوب
و كيف اجتمعت في بيت موسى و هرون و كيف اجتمعت في بيت يحيا
و زكريا ثم نسي عمر هذه الشهادة يوم الشورى لو كان سالم
مولى ابي حذيفة حيا لما عدلت عنه و هو من الموالي و ليس من قريش
فاي قوليه اصدق و اي روايتيه اصح اعلم وفقك الله للخير ان الكثرة
و الغلبة غير مشترطة في امامة الحق و تحققه بل ربما كانت الغلبة
و الكثرة مانعة من ظهور الحق الصريح خصوصا في مثل هذه الوراثة
النبوية صلوات الله على صاحبها فان التغلب في الماضي على الامام
الحق اوجب هذا التنازع الواقع في المستقبل من الامام الباطل
و شاهد ابطال حكم الكثرة القرآن فانه ذم الكثرة و مدح القلة
قال عز و جل في ذم الكثرة و لكن اكثر الناس لا يشكرون

ولكن اكثر الناس لا يفقهون وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وقال بل جاء واكثرهم للحق كارهون وقال
عز وجل في مدح القلة وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور
وما آمن معه الا قليل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فلا حجة للعوام في اخذ الخلافة ونصب الامام بالاكثر ولا الجمهور
الكثير ثم عدل امام الحق عن اهل الحق **نظر** تتبين من قصة
ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان والسبعة الاخر في ابرام ما ابرموا
ونقض ما نقضوا انهم استقلوا انفسهم على راي النبي
صلى الله عليه وآله ولاية ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وشدة
وجاهته وعزمه فهموا الى رجل مستضعف يتبع اغراضهم ويدخل
في اهوائهم ويقضي حقوقهم الدنياوية فانه قال لهم وهو على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله اقيلوني ولاية اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم وان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فقوموني وامثال
ذلك من شواهد الجبن والضعف كثير **وبرهان الثاني** من وجوه
كثيرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت
مني بمنزلة هرون من موسى ع في مواطن كثيرة وتكرار هذا الكلام
يوجب لنا معرفة قصة (فضل) حاليهما **فنقول** ان موسى وهرون كانا
اخوين من الاب والام وليس علي كذلك ولا موسى وهرون — من النبي
ابني عم فبقي تعلق الكلام بالاحوال والشاهد كتاب الله

عز وجل في اخباره عن موسى وهرون عليهما السلام قال الله تعالى
اذ قال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فهذا ايضاح بان هرون خليفة من موسى بصريح القرآن
وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة
هرون من موسى تصريح بالخلافة على ما شاهدنا الاية **الثاني** ان موسى
عليه السلام جعل هرون اماما في زمانه وقسم له قبة الزمان
قسمين وجعل النصف المقدم في القبة للصلوة لهرون وان لا
فاذا دخل موسى وهرون ومعهم بنو اسرائيل وقفوا امة من باب عرفه — عند الحرم
عليه السلام واذا جاء هرون اذا حرمون لوه دخل بيت القبلة
فصلى ما علم الله تعالى وتقدس موسى بالميقات وكان الميقات ثلثين
ليلة فتوجه موسى الى ربه فاتم الله له الميقات بعشر ليال فاشتد
على ما كان في نفوس بني اسرائيل واستولت عقولهم على الفساد ودخل — استولت خ ل
عليهم السامري فاتخذ لهم عجلا جسدا له خوار ودعاهم اليه
فاتبعوه ولبسوا صنايع موسى وهرون فعارضهم في ذلك فهموا — عندها ولم يات بالوسخ لموسى وهرون نه
بقتله فاستسلم واعتزلهم بنفسه وخاصة بيته ودافع القتل
عن نفسه وآله بالتزام التقية مع بني اسرائيل وهم يتبع العجل
فاذا اعتبر متفطن وجد معنى قول النبي صلى الله لعلي انت
مني بمنزلة هرون من موسى اي انك الامام بعدي وخليفتي
في قومي ووليي في غيبتي وقد سبق في علم محمد صلى الله عليه وآله

وما جرى على هرون في غيبة موسى من بني اسرائيل في اتباعهم العجل
وما صار اليه هرون من الحزن والوحدة فقال لعلي انك ستجد بعدي
وتختلف اليك قومك فان انت مضيت عنها كان ما يصير اليه خير
من الملك والسلطان فوقعت المشاكلة بين حال هرون وحال علي عليه السلم
وجرى ما انذر به النبي من حال علي وهرون حذو الكف بالكف
والقدم بالقدم ولما قضى موسى الاجل ازمع المقوم وجاءهم — وسار باهله
متمسكا بدين الله وهو حي بينهم وتركوا شريعته واتبعوا اهواءهم
في عبادة العجل فعاتب اخاه على اهماله بني اسرائيل فاخذ براس
اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فاشار — ولم ترقب قولي
النبي صلى الله لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى في سائر
احواله ايقاظا لعلي بما جرى على الاوصياء بعد مفارقة الانبياء وان
عليا عليه السلم رضي بمقام هرون في الامامة والخلافة وتحمل ما ساء
يجري على هرون من اهمال النكث والعذر والتفرق بين بني اسرائيل
فيا ليت شعري ايكون هرون بمن معه من القلة من اهل بيته وخاصته
وقلة انصاره على الضلال ويكون السامري وعجله وجملة بني
اسرائيل وكثرتهم على الحق والهدى ساء ما يحكمون فالامامة
الالهية الموسومة ثابتة في الامام علي بن ابي طالب عليه السلم
وان قل جمعه عارية من ابي بكر بن ابي قحافة وان كثر جمعه والله

(في الهامش: في الامام هرون وان قل جمعه عارية من السامري وان كثر جمعه وكذلك الخلافة الالهية المحمدية)

من القايل

من القايل لا ان عبدوا اصحاب موسى وقد مضى الى ربه عجلا واسط العجل
فلا عاد بالاعراب بعد نبيهم ان اعبدوا سكوا اجل من العجل ومن عجايب عقول
العامة انهم يتقيدون بما اصطلح مادة عقله من الذين اتبعوا به وحكاية
تتبع اغراضهم وعطاياه من مطالبهم وعلمه مقتبس منهم ويجهلون
ان المكلفين حينئذ اماما فان كان الامام تابعا عن الامة ولا ايته
من تبعهما لم يكن له شرف على الامة ولا له هيبة في صدورها واعجب من ذلك
قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابي بكر بن ابي قحافة فلتة وقى الله — فلتة
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه واكفى الشاهد على ان ابابكر بن
ابي قحافة لم يكن له ولغيره تعيين نبوي في اس من الامور تنازع الناس
بعد موت النبي صلى الله واضطرب الاوس والخزرج وتاخر النبي صلى الله
عن الدفن وقول ابي بكر بن ابي قحافة في سقيفة بني ساعدة للناس وقد قبض
على يدي ابي عبيدة وعمر بن الخطاب بايعوا اي الرجلين شئتم فكيف
يعرف ابو بكر بن ابي قحافة معين تعيين نبوي ويقول بايعوا اي
الرجلين شئتم وقول عمر بن الخطاب وقد قبض على يد ابي بكر بن
ابي قحافة مد يدك يا خليفة المسلمين فانت اولى بها منا فلو كان
هؤلاء الثلثة وثق متعين به من النبي صلى الله تنبه المسلمون
على فضله واستحقاقه ولما حصل هذا التنازع ولا قتل سعد بن
عبادة ليلا ولا قتل المحسن والقاتل عمر بن الخطاب وانا — وقالوا قتله الجن
لو تقصينا تفصيلهم فيما جرى للعرب الحسدة المنافقين بعد نبيهم

عن عمر عن سالم عن عمر

لرأيت العجب العجيب ومن عجائب الايام التي لم يتدبرها ما رواه ابن عمر
قال دخلت على حفصة ولسانها ينطق فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف
قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت
حتى غدوت ولم اكلمه في ذلك وكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت
فدخلت عليه فسألني عن حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني
سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير
مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاءك
وتركها لرأيت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد فقال اني لا استخلف
فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان ابابكر قد استخلف
فما استخلف فوالله من شهادة ابن عمر انه لو كان لابيه راعي ابل
وغنم وتركها وجاء وليراه عمر قد ضيع فان كان قول ابن عمر هو الحق
فلم يعدل عمر عن الاستخلاف واعجب من ذلك قول عمر اني لا استخلف فان
رسول الله لم يستخلف فقد شهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يستخلف فمن الدنيا استخلف ابابكر اذا لم يستخلفه النبي صلعم
واذا علم عمر ان النبي لم يستخلف قبل عمر الاستخلاف من ابي بكر وهو يعلم ان النبي صلى الله لم يستخلف
وقبل هو الاستخلاف من واحد فلم لا يقتدي بسنة الرسول في ترك
الاستخلاف فان يقتدي بسنة من استخلفه ويستخلف واحدا
ولا يجعلها شورى في ستة انفس من اعيان العرب حتى عبدة
بينها الكون عليها ويشتكون الامة بهم وينشئوا عن اختلافهم اختلاف

الامة

الامة الموجب لاختلاف الآراء والمذاهب والجدل والعداوة الشرعية
بحسب الاهوية التي نشأت بينهم وتولد بين امة الرسول الشحناء
والبغضاء والعداوة التي جرى منها بعد النبي صلى الله ما جرى من السفك
والقتل ونتج العداوة الناشئة من الفرقة جميعا في قتل علي بن ابي طالب
واولاده واصحابه وشيعتهم وفتح باب الاسلام وهذا من نظر عمر في الشورى
التي يراها العوام من حكمه وفضائله واجتهاده في الاسلام وكيف
يرى ابن عمر انه لو كان لابيه راعي ابل او راعي غنم وتركها وجاء
اليه يكون قد ضيع ويغفل عن رأي النبي صلى الله انه يرعى الامة
ثلثا وعشرين سنة ويخرج من الدنيا ولم يستخلف ووصل الى ربه ويترك
خلق الله هملا شتاتا يبده البين لهم رئيس يرعاهم ولا وصية يرجعون
اليها حتى يقع بعده هذه الوقائع والفتن المؤدية الى هلاك النفوس
فان كان رأى النبي صلى الله الاقتداء بالانبياء عليهم السلام الذين
امره الله بالاقتداء بهم فاي نبي خرج من الدنيا ولم يستخلف
ويترك امته اليها بعده نبي وصي يقيم عليها وان كان عادة
الانبياء ان يخرجوا من الدنيا ولم يستخلفوا فمن اقتدى ابو بكر
وعمر في الاستخلاف ولعل ابن عمر نبه اباه على الاستخلاف لئلا
يقع في مثل تقصير النبي صلى الله عليه في ترك الاستخلاف واهمال
الامة ولعل ابن عمر لم يتفطن الى هذه الفضيلة ان نبه النبي صلى الله
على الاستخلاف كما نبه اباه ليتيقظ النبي صلى الله الى الحكمة التي

ليتيقظ

وابنها ابن عمر لابيه ففاتت محمد صلى الله عليه وآله وسلم صحبات
معه وقت لابي بكر بن ابي قحافة ولعبد الله بن عمر رواية الصواب
في الاستخلاف ولم يفت ذلك النبي صلى الله عليه وآله ولا لعمر
حتى فاتت الصواب النبي صلى الله عليه وآله واستدركه ابن عمر
لابيه وروى الحاكم عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري من افراد
البخاري قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك
قال قلت لا قال ان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع فان ابي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
كله برد لنا فان كل عمل عملناه بعد نبينا نجونا منه كفافا راسا براس
ويكفي بهذه الشهادة من عمر على اضطراب الامر بعد النبي
صلى الله عليه وآله اعمال مثل اعمال عمر بن الخطاب ومن يوثر عمر قد اختلطت
بعد النبي صلى الله عليه وآله اختلاطا يرجع عمر بن الخطاب الشيخ منها راسا براس
فتنبه ايها القارئ ما دعت العوام عن اعتقادها وغبار الحوف شرجب
اسماعها وابصارها عن التامل ومما رواه ابو موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن
الخطاب فخرجت يوما من رحلي اريد عمر ونحن بمكة فلقيني المغيرة
بن شعبة فرافقني في الطريق ثم قال اين تريد قلت امير المومنين
عمر فهل لك في صحبتي فقال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا
في طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام
ونهوضه بما قبل من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر ثم قلت

للمغيرة

للمغيرة ما لك الخير لقد كان ابو بكر موفقا في عمر كانه كان ينظر الى قيام عمر
من بعده واجتهاده وعنايته بالاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك خطب
وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ
فقلت له لا ابا لك اما ترى القوم الذين كرهوا ولاية عمر فقال لي المغيرة
انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان الحسد من الحسد م
يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس عشر
بينهم فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس فلم نزل
كذلك حتى انتهينا الى رحل عمر فلم نجده في رحله فسالنا عنه فقيل
خرج انفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت
فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة ثم قال من اين جئتما متوكئا على المغيرة م
فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا انه خرج
يريد المسجد فتبعناك فقال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي
فتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد قال من حديث
كنت فيه انا وابو موسى في طريقنا اليك قال وما ذلك الحديث
فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف
ابي بكر بن ابي قحافة عن ولاية عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك
امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد تسعة اعشار العشر ايضا ثم سكت للحسد العشر في الناس وقريش شركائهم في عشر العشر م
مليا وهو يتمادى بيننا ثم قال الا اخبركم باحسد قريش قلنا
بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف

ذلك وانهما ليتبال بهما فقلنا يا امير المومنين وما بال الثياب قال
خوف الاذاعة من الثياب قلنا اتخاف الاذاعة من الثياب
فانت والله ممن يلبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال
هو ذلك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى
ايدينا من ايديه ثم قال لا تبرحا ودخل البيت فقلت للمغيرة لا ابا
لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه
قال فانا لكذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلقي
على برذعة الرحل فلما دخلنا انشا يتمثل بهذين البيتين من قول
كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند ذي ثقة او لا فافضل ما استودعت
اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا لا تخش منه اذا اودعت اظهارا
فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه يريد ان نضمن له كتمان سره
فقلنا له يا امير المومنين اكرمنا بما قلت وخصنا فانا لمانا ما اخا الاشرين
قلنا بافشاء سرك الينا فاشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك
فقال انكما كذلك لذلك فاسئلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب المطبقة
ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك
فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا
تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا بالحسد الشيء الذي لم نامن ثيابنا
على ذكره فقال سالتماني عن معضلة وساخبركما ولكن عندكما
في ذمة فضيحة وحرز ما دمت حيا فاذا امت فشانكما وما احببتما

من اظهار

وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا كذلك قال ابو موسى
وانا اقول وما اظنه يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر بن ابي قحافة
استخلافه عمر وكان طلحة احدهم فاشار عليه بترك استخلافه
ثم قلت في نفسي قد عرفنا هولاء القوم باسمائهم وعشائرهم
وعرفهم الناس واذا هو يريد غير ما نذهب اليه منهم فعاد عمر
الى التنفس ثم قال لمن تريانه قلنا والله ما ندري قال ولا تظنان
قلنا واراك تريد القوم الذين ارادوا من ابي بكر صرف هذا الامر
عنك قال كلا بل ابو بكر بن ابي قحافة اعق واظلم هو الذي سالتماني
عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر الي المغيرة
ونظرت اليه واطرقنا لاطراقه ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا
انه ندم على ما بدا منه ثم قال واسفاه على ضئيل بني تيم بن مرة
الي م لقد تقدمني ظالما وخرج منها اثما فقال المغيرة هذا الذي تقدمك
ظالما قد عرفناه فكيف خرج اليك اثما فقال يا مغيرة انه لم يخرج
الي منها الا بعد ياس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب
واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكن قدمت واخرت
وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء
عليها اشفاقا منه فيها والتلهف عن نفسي واملت انابته
ورجوعه فوالله ما فعل حتى نغر بها بشما فقال له المغيرة فما منعك
منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الان

تنقصهم وتأسف عليه فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اظنك
من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ماكرني
وماكرته فالفاني احذر من القطاة انه لما رأى شغف الناس
به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن ان لا يريدوا به بدلا واحب لما رأى
حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازع اليها
نفسي واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم
وعلمت لو قبلت ما عرضه علي منها لم يجبه الناس الى ذلك والفاني
اخمصي مستوفزا
قائما على حضي حفزا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك
واختبأها ضغنا في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي
من كراهة الناس لما سمعت نداهم من كل مكان عند عرضها علي
لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها اهل فرددتها اليه عند ذلك
ولقد رأيته يلمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني على شيء
بلغه عني وذلك لما قدم الاشعث بن قيس اسيرا فمننت
عليه واطلقه احسنا ما وزوجته ام فروة بنت ابي قحافة اخته
فقلت للاشعث بن قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله
اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك
فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني
ثم سكت فلقاني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فوافقني
ثم قال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب قلت نعم يا عدو الله

ولك عندي

ولك عندي شر من ذلك قال بئس الجزاء هذا لي منك قلت
وعلى ماذا تريد مني الجزاء قال لانفتك على اتباع هذا الرجل
يعني ابا بكر وما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك قال
قد كان ذلك فما فضلك الآن قال ما هذا وقتها انما هو وقت
صبر حتى ياتي الله بفرج ومخرج فمضى ومضيت ولقي
الاشعث ابن قيس الزبرقان ابن بدر السعدي فذكر له
ما جرى بيني وبينه فارسل الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بعتاب
كنت اجبته عن غلبتي عليه من الكلام فارسلت اليه اما والله
لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبه تحملها الركبان حيث ساروا
وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمها على
انها صائرة اليك عن ايام قلائل فما ظننت انه ياتي عليه جمعة
حتى يردها علي فتغافل والله ما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا
حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره
الموت فايس منها فكان منه ما رأيتما اكتما ما قلت عن بني هاشم
خاصة فليكن منكما بحيث امرتكما فنهضنا ونحن نتعجب من كشفنا
فوالله ما افشينا سره حتى هلك فاعتبروا يا اولي الابصار
فصل نذكر فيه طرفا من اثار الجماعة من طرقهم المعتبرة عندهم ويعارض
كل خبر نظهر الاشارة فيه وتقبل التأويل عليه ورد فيك ساير واه
عليا و
معاوية بن فروع عن عايد بن عمير ان ابا سفيان اتى على سلمان

اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلعم فاخبره

مصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله ماخذها فقال لابوبكر بن ابي قحافة فقال يا ابا بكر
اغضبتهم اغضبتهم فلئن كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا يغفر الله لك نعلم بمعارضة
ابي بكر سلمان واصحابه بمدح ابي سفيان عند الغريب من النبي
صلى الله عليه وآله هؤلاء الثلثة اقرب الى النبي صلى الله منه لان
ابابكر لو كان نبيا لما قصد النبي عليه السلم بعلم لان ابابكر
ان ابا سفيان ممدوح عند النبي او مذموم كما علم سلمان واصحابه
فلو كان ابوبكر يعلم ان مدح ابي سفيان يغضب الله ورسوله
لم يقع في مثل هذه المعارضة والمعاتبة فدل انه ليس له مداخلة
في اسرار النبي عليه السلم وعند العوام انه اقرب الاقربين
وروى ايضا عن عبد بن حميد الصحيح قال حدثني جندب قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني
ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر
خليلا من هذه الاشارة يفهم انه لم يكن له من القوم خليل ثم اقطع
نفي خلة الى ابي بكر بقوله لو كنت متخذا ولكني انا غير متخذ
ويظن العامي ان هذا مدح لابي بكر ولم يعلم انه فضل
منه بعينه وتنبيه لئلا يتبعوه ويقتدوا بها العوام

ابابكر

99

ان ابابكر بن ابي قحافة لما قال النبي صلى الله ذلك ضاق
صدر ابي بكر فاتخذه الله خليلا فضلل ابوبكر بالعناد فقالت
لاجله ملائكة السماء ورفع الكلام عن مقالة النبي
صلى الله الى مقالة الشيطان فقيل للحق اصحابه الذين هم في غمرة ساهون
وروى عن المسور قال طرقني عبد الرحمن بن عوف ليلا بعد هجعة
من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال الا اراك نائما
فوالله ما اكتحلت في هذه الليلة كثير نوم فادع الي الزبير وسعدا
فشاورهما ثم قال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل
ثم قام علي من عنده وهو في طمع وكان عبد الرحمن يخشى
من علي بن ابي طالب شيئا ثم قال ادع لي عثمان فناجاه حتى
فرق بينهما المؤذن للصبح فلما صلى الناس الصبح اجتمع اولئك
الرهط عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين
والانصار وارسل الى امراء الاجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر
فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف وقال اما بعد يا علي اني
نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن سبيلا على نفسك
واخذ بيد عثمان وقال ابايعك على سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والانصار وامراء الاجناد فتبين من هذا الخبر ان النبي صلى الله
خرج من الدنيا واهمل امته ولم ينظر هذا النظر ولا امر

لها اميرا من قبل الله ورسوله حتى تختلط الامة من بعده هذا الاختلاط
وتضطرب هذا الاضطراب فيولي عمر بن الخطاب ابا بكر بن
ابي قحافة يوم السقيفة فيكون خليفة من عمر ويولي عمر الخلافة
من خليفته ووصيته ابي بكر ويصير عثمان خليفة من عبد الرحمن بن
عوف ومعوية خليفة من قبل عثمان فاين خليفة الله ورسوله
واين ولاية محمد وآل محمد عليهم السلام واين الكتاب والحكمة
والنبوة التي لآل ابرهيم فويل للقاسية قلوبهم خرج حكم
النبي صلى الله وبطل ولاية علي ابن ابي طالب يوم الغدير
ونزع الامر من بني هاشم باختلاف اغراض العرب وظهرت
عداوة عبد الرحمن بن عوف لعلي بن ابي طالب وتبين من علي
عليه السلم انه لم يرض من عبد الرحمن بن عوف بمبايعة الخليفتين
القاعدين بالاهوية والحسد لآل محمد ومن فوض الى عبد الرحمن بن
عوف ان يولي الخلافة لمن شاء ويعزلها عمن شاء فعلم من ذلك
انه لما التزم ابو بكر وعمر على ما ليس لهما من الحكم اقدم عبد الرحمن
معهما وصار ائتمامهما اقل سنة يتقدمها من يتقدمها وروي عن
الزهري قال قال النبي مالك انه قال راى عمر بن الخطاب
يرفع ابا بكر بن ابي قحافة ازعجا جاحدا ان يجود لبني هاشم — الى المنبر
او لغيرهم او من في ولاية ابي بكر بن ابي قحافة فيغفر عنه
وهذه ليست خلافة عن الله ورسوله لو كانت عن الله ورسوله

لم يقتنع

لم يقتنع عمر الى ذلك الانزعاج ولا خشي فيها عاقبته وروي عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص من رواية بكير بن مسمار عنه قالا من معاوية بن
ابي سفيان سعد بن ابي وقاص وقال ما منعك ان تسب ابا تراب
فقال ذكرت ثلثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه لان تكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيه يقول له وخلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية فتى يحبه الله ورسوله قال — ويحب الله ورسوله
فتطاولنا اليها فقال ادعوا الي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه
ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين
وقال اللهم هؤلاء اهلي فاذا تصورنا عناد معوية بن ابي سفيان
لعلي بن ابي طالب عليه السلم وتكليف سبه على المنابر وتتبع
ولده واهله واصحابه بالقتل والتنكيل والصلب والقتل
وهو يومئذ حاكم المسلمين وامامهم وبيده ازمة البلاد والعباد
وفي قبضته اعناق الفقهاء المستدرجين بالدنيا المغرورين
بالملابس والمجالس وعنده الدنانير والدراهم والسيف
ويعرف من تقدمه عليه من الخلفاء الثلثة دفع علي ابن

ابي طالب عن حقه واهتضام ولده ووضع ما شاؤا من الاحكام
في الدين وتغيير اكثر القوانين وهو سلطان قادر معاند
كيف يكون حال الشريعة اذا اراد فيها معاوية ما يصلح اهله
بفساد حال علي بن ابي طالب ومتابعة الفقهاء الاكثر على اغواضه
احيى ترك ما امر الله ورسوله من الامانة التي فرضها الله وحفظها
الرسول لامر يقتدي بها سنته ورسمه وتزيينه معاوية بن ابي سفيان
من التغيير والتبديل والمساعدين له على اخماد نور ال محمد
صلوات الله عليهم طلبا للمال وخوفا من القتل وبعد حلول
فيما دخله فيه الامة من التنازع والاختلاف بل نصبر على البلاء
ونتجرع القذاء ونحمل الاذاء في متابعة آل محمد صلوات الله عليهم
وسيعلم عنا من الكذاب الاشر ومما روت من حديث
ابي ايوب الانصاري عن ابي قلابة قال كنت بالشام في حلقة
فيها مسلم بن يسار فجاء ابو الاشعث فقال الناس له فجلس فقلت
حدثنا اخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزاة ما
وعلى الناس معاوية بن ابي سفيان فغنمنا غنائم كثيرة وكان
فيما غنمنا انية من ذهب وفضة فامر معاوية ببيعها في اعطية
الناس فتسارع الناس الى ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن بيع
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير

بالشعير

١٠١

بالشعير والملح بالملح الا سواء عينا بعين فمن زاد او ازداد فقد اربى فرده
فقد اربى فادي الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام
خطيبا فقال ما بال رجال يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله
احاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها فقام عبادة بن
الصامت اليه وقال لنحدثن عن رسول الله بما سمعنا وان رغم عنه
انف معاوية لا ابالي ان لا اصحبه في جنده ليلة سوداء انتهى
من معاوية انه كان قليل المبالاة بالدين بما لم تقدمه لم تكن
في الله الا ولا ذمة وروت عن ابي حمزة بن عمر بن ابي عطا عن ابن عباس
قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فتواريت خلف باب فجاء فحطاني حطأة وقال اذهب وادع
لي معاوية قال فجئت فقلت هو ياكل قال لا اشبع الله بطنه
انظر الى حال معاوية عند النبي صلى الله عليه وآله وقوله في موطن
هو ملعون وفي موطن اذا رايتموه على منبري فاقتلوه وفي موطن
لا اشبع الله بطنه فكيف اذا صار هو المقتدي وفعل في آل محمد
ما فعل وانتهت احكام الامة في عصرنا هذا الى اوضاعه التي
وضعها ومقاصده التي قصدها فيكون حزبه حزب الله الكثيرة
وحزب علي بن ابي طالب هو حزب الباطل لقلته ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا امعاوية هو امير المؤمنين ام هو خليفة
رب العالمين بل هو امام الضالين المضلين الذين عنقهم

بالله الغرور في الآخرة من المقبوحين وروى عن سعد بن ثابت عن يزيد بن
حيان انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة وقال في كلامه اني تارك فيكم
الثقلين احدهما كتاب الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه
كان على الضلالة والآخر اهل بيتي من تمسك بهم نجا ومن تخلف
عنهم هوى فقلنا ومن اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اسمع
وانظر ايها القارئ الى جماعة تذكر فيها آل النبي فيسالوه من آل
بيته حتى يخبرهم الراوي انهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل
واولاد ابي طالب الذين حرم الله عليهم الصدقة فقل من حال هؤلاء القوم
انهم جهال بالنبي صلى الله حتى لا يعرفوا آله من عصبته ونسائه
ويمنعوهم لا ترثهم الخلافة من آل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وروى عن عدي بن ثابت قال حدثنا البراء
قال رايت الحسين بن علي عليه السلم على عاتق النبي صلى الله وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه ان صح هذا الخبر عند العوام فما شان الذي
مكر به حتى عاد الى القتل وما شان الذي حبس عليه الماء في كبد العطش
وما شان الذي رماه بالسهام حتى خرقوا جلده وما شان الذي ضربه

بالسيف

وما شان الحي الذي قطع راسه وقطع اوداجه

بالسيف حتى قتله وما شان الذي طعنه بالرمح حتى اراده من سرجه
وما شان الذي سلخ جلد وجهه وما شان الذي نهبوا حرمه وقتلوا
رجاله وما شان الذي رضوا بقتله وسبي ذراري آل محمد صلى الله انرى
ذلك فعل اليهود ام فعل النصارى ام فعل المجوس ام فعل الجاهلية
الاولى كلا فعله ذلك حزب ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان ومعاوية بن ابي سفيان فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وروى
عن عبد الله بن ابي مليكة قال استاذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي
مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله من وجوه المسلمين قالت ائذن له فقال كيف تجدينك قالت
بخير ان اتقيت قال انت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه قالت
دخل ابن العباس فاثنى علي ولوددت ان اكون نسيا منسيا انظر كيف
يتعلق العوام بترجيح رسول الله لها بكرا من دون النساء اترى فعل
احدى النسوان الثيبات ما فعلت هذه البكر ولعلها بهذا الاختصاص
اقبلت على قتال الامام حتى قتل من اصحابها سبعة عشر الفا ومن اصحاب
علي الف رجل وقطعت يومئذ ايدي سبعين رجلا من بني ضبة
كلهم ياخذ بخطام كلما قطعت يد واحد منهم قام آخر مكانه الى ان قال
علي عليه السلم عقروا الجمل فانه شيطان وكان فيمن قتل من اصحاب

علي عليه السلم زيد بن صوحان وكان من خيار الناس واوصى ان يقبر
بثيابه ولا يغسل عنه الدم واوصى ان يدفن معه مصحفه وقال اني مخاصم
عائشة يوم القيمة ولقد سبقها ابن عباس وكفى بقوله سهماً ومن لعذر لكمل لسهما
ولكن اكثرهم لا يفقهون فكيف يحل هذه المراة من دون نساء النبي صلى الله
عليه وآله ان تخرج على الامام الذي هو يومئذ امام عليها مفترض
الطاعة على جميع المسلمين وليس عليها فرض الجهاد فكيف يكون اراقة
هذه الدماء معها وبسببها وكيف الاعتداد فيما تلف من اموال المسلمين
بفعلها فيما لا يامرها الله ولا رسوله وكيف ترتفع الاضغان التي احدثتها
بين المقاتلين ويفسخ حكمها من القلوب والله تعالى يقول يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين واي
فاحشة اعظم عند الله من هيجان الفتنة بين المسلمين يقتل فيها
ثمانية عشر الف انسان لم يقض الله ولا رسوله بقتلهم وجهلنا والاثم
وتبقى اضغانهم في اعقابهم الى يوم القيمة افسحر هذا ام انتم لا تبصرون
وروت عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة وفي رواية عند استه
فيقال هذه غدرة فلان بن فلان الا ولا غدرة اعظم غدراً من امير
عامة ان في هذا الخبر لبلاغا اترى علي بن ابي طالب عليه السلم يوم امره
النبي صلى الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فاطاعت فيه الجماعة
اليس امير العامة يومئذ اما امير العامة من قال له عمر بن الخطاب

فالاختلاف

١٠٣٤

فالاختلاف والغدر وهيجان الحرب مد يدك يا خليفة المسلمين
فامره عمر وبايع له العوام وهم الى الان كذلك ثم قال بعد قليل
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وعلى من يطلق اسم الغدر اعلى علي وقد امره النبي صلى الله عليه وآله على
ابي بكر بن ابي قحافة ام على ابي بكر لعلي وقد بخبخ له يوم الغدير
وسلم عليه بامرة المؤمنين عوضاً للعوام فاميرهم من عرفهم وانكرهم
من انكرهم وروت عن سعيد بن ميسرة عن ابن عباس انه سئل عن قوله
تعالى قل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فقال سعيد بن
جبير اذ انت عجلت قرابته الذين حرم عليهم الصدقة ويؤتونه انظر
الى العامة كيف تقيل الاخبار وتنسبها الى العلماء من اصحاب النبي
حتى يتهم عبد الله بن عباس في كلامه بالجهل ويجعل هذا الكلام الغلط
لان النبي صلى الله عليه وآله ما قصد بالقربى كل بطن من قريش منهم
الكفار والجهال وعباد الاصنام والمنافقون والبعداء في النسب
قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال
النبي صلى الله عليه وآله الاقربون اولى بالمعروف فانه لو مات رجل
لم يكن ماله يورث لكل من هو من قبيلته وعشيرته وانسابه انما
يصل الى عصبته وآله فكيف يجهل عبد الله بن عباس معرفة القربى
وهو كشف العلم لنا انما المتقلبون اضطروا الى الاختلاف كذب واسند
الى النبي صلى الله عليه وآله على السنة الصحابة ليتمشى زورهم

وقد امره العوام وهل غدر علي بابي بكر

القربى الجميع فقال ابن عباس عجلت
ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن بطن
من قريش الا كان له سهم القرابة
فقال له سعيد بن جبير

ومما لهم كما قالوا عن النبي صلى الله انه قال الائمة من قريش
وكما نقلوا عنه انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة
وبهذين الخبرين اخرجوا العهد من الخلافة ومنعوهم ارثهم من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وامثال ذلك كثير ولذلك اضطروا
العوام الى جمع كتاب سموه الصحيحين لما صنف من اخبارهم
من الكذب ورد من الرضى عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة
تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله ان يقع
في نفوس العقلاء الالباء الحكماء العلماء والملوك العظماء ان
عليا والحسن والحسين وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود
وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وجابر بن
عبد الله الانصاري وابا ايوب الانصاري وممن ذكرناه في الفصل
الذي بعد المصاهرة بطانة الشر مع النبي صلى الله عليه وآله
وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد
الرحمن وابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص
ومن تابعهم على مناقضة احوال آل محمد صلى الله وعليهم السلام بالخلافة
بين العرب هم بطانة الخير على صدق هذا الخبر ولله در القائل
شعر الا انما ربنا قد لعلينا ، فانظروا بعينا على الاشاد قال الله

تقالت الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم ورد من العامة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستحرصون على الامارة
وانها تكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئس الفاطمة
هلا اذا اعتبر الانسان كلام الرسول في هذا الخطاب ايكون هذا القول
لمن ولاه الله الامارة وسماه امير المؤمنين وقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه ام يكون هذا الخطاب للقوم الذين تشهد في وجوههم
الحرص على الامارة بعده والسنتهم تنطق بضمائرهم على المنافية
عليهم انها تكون لهم نعم المرضعة وبئس الفاطمة اما نعم المرضعة
فان ابا بكر رضع سنتين ونصفا وعمر رضع عشر سنين وشهورا
ورضع عثمان اثني عشر سنة ثم اندرج الزمان حتى اتى هذا الرضاع
سبب الامر الذي امره النبي صلى الله على منابر بني امية الفجور
فكان ذلك الذي خلط ذلك الرضاع فلما فاق الناس على صنع بني امية
وما صنعوا بآل علي بن ابي طالب وولده واصحابه هاجوا على بني امية
يقتلون فيهم ويبسطون الظلم عليهم فقالت الالسنة تتبعها الايدي
فاخشن بنو امية بخشونة الافعال فيهم وكشف قناع المراقبة لهم
وانهم متى اهملوا ذلك كان فيه خراب دولتهم وهلاك نفوسهم
وقتل ذراريهم فتفقد عمر بن عبد العزيز ترك انهماكه في التفاخر
بالملابس والتانق في المآكل رجاء ان تسكن العوام بزهده في ذلك الشغل نفعه

المنافسة

الملك
ذلك الملك فلما احسوا بالانعام عليهم استدرك الحال وقطع النسبة
بنفسه فلما انقطع النسبة عن علي بن ابي طالب انقلبت على القوم
الذين كانوا اصلها في البداية وصارت تلك الامارة التي حرصوا عليها
بنسل لفاطمة في اللعن والسب الى يوم القيمة وظهرت محاسن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم واشتغل الناس بمدحه ونفق الكاغذ
في ذلك الزمان لما يحتاجون اليه من رقم مدايح امير المؤمنين ولعن
اضداده وسبهم ظاهرا وباطنا امر متصلا الى يوم القيمة ثم نقرر صفحا
عن ذكرها الثلثة المتقدمين وما فعلوا في حق امير المؤمنين
فان الكتب ملوة باخبارهم وقصصهم شرقا وغربا ونبتدئ بامر معاوية بن
ابي سفيان الذي هو الآن مقتدى العوام وقبلتهم وامام امارتهم
من حين ولايته وسريان احكامه ايام بني امية والسلاطين بني العباس
فان الامارة التي حرص عليها معاوية معه ما كان فيها شرب وقتل
ولعب ووجد انه رضي بها لكنها صارت بنسل لفاطمة في هلاك
ذريته من بعده ومن تبع على منواله وعمل باعماله الى يوم القيمة فمن بيت
بيوتهم وقصورهم وقبورهم واعقابهم ودنياهم فهل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم نذكر خصائص الامارة المحمدية الحقيقية
فالامير الذي امره الله ورسوله بحفظ حجة من الدنيا في اولاده
السادات النقباء المبثوثين في مشارق الارض ومغاربها

امراهم
تبعها من معوية الى المستعصم من ولد العباس ٣

المقصودة

المقصودة للبركة والادعية والصلوات والتماس الحاجات وقبابه التي
في البلاد كالاعلام واحبائه الذين تمسكوا بامارته وولايته وعمرت مساكنه
الطاهرة المطهرة من الرقص والدف والزمر والبراطيل وكتبه وحكمه
وبلاغته وامثاله ولالاته ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد حديث العاشر عن واقد عن محمد عن ابيه عن ابن عمر
كيف
قال شبك النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصابعه وقال انت يا عبد الله
اذا بقيت في حثالة من الناس وقد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا
حتى صاروا هكذا قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر
وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم نفهم من هذا الخطاب ان الرجل
المخاطب به موجود في زمن النبي صلى الله عليه وآله وهذا التشبيه
له والاشارة اليه بتشبيك الاصابع تدل على ان هذا الرجل يجيء عن قريب
في حياته ولا بد له على سنين متطاولة توجد في آخر الزمان والنبي عليه السلم
يعرف ان هذا يقع بعده وانه سيراه ويسئال الرجل كيف يصنع اذا راى
ذلك وقول النبي صلى الله تاخذ ما تعرف اي من الحق الذي تعرفه
وتدع ما تنكره اي من الباطل الذي تنكره وتمسك بالخاصة وهم
آل محمد وتجانب العامة ودع سواها ولا تتخلى اذ احلب شطور الدهر
وجرب وقايع اهل العصر يعرف ويحقق ان الحسد الحاصل على مرتبة
النبوة اشد من الحسد على مرتبة الملك والسلطان لان الشريعة
تستقيم الملك والنفس ترغب الى العزة والرفعة في الدنيا فمن ترك

الله ويعرف مقام النبوة من الله خاف الله وخاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى واستعمل العبودية والطاعة في قبول امر الله ورسوله وثبت
في العبودية غايتها وما فوقها من المقامات بالصدق والايمان ومن جهل الله
وجهل مقام النبوة استعمل الفرعونية الطاغوتية والعصيان لامر الله
ورسوله وثبت في الفرعونية جالسا من فوقه من اهل المراتب بالجهل
والكذب وقبل الحق مستدرجا في مكر الشيطان اذا قيل له ما الايمان
قال وما الايمان فهم الحسد من فهمه ويعرف المتقلبين من عرفهم وروت
العامة عن بكير بن عبد الله بن الاشج وزيد بن محمد جميعا عن نافع قال جاء
عبد الله بن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان امر الحسين عليه السلام ما كان زمان
يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة قال اني لم آتك لاجلس
اتيتك بحديث لاطمس امتك احدثك بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة
ولا حجة له ومن مات ولا في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية فيا لله العجب
من هذا الحديث الذي حدث به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطيع
فاين السميع واين البصير اي يد خلعت من الطاعة بعد النبي صلى الله
غير يد علي بن ابي طالب وبيعة النبي صلى الله عليه وآله وبيعة علي
في اعناق المسلمين واذا خلعت بيعة امام الحق ونقض صاحب البيعة
الكبرى محمد صلى الله عليه وآله وبطلت بيعة امير المؤمنين فممن اخذ الناس
بعدها بيعة بيعتهم ومن عقد لابي بكر بن ابي قحافة بيعة في اعناق

المسلمين

المسلمين من قبل نفسه من غير قضاء الله ورسوله وولايته فان كان
عمر عقد البيعة لابي بكر في اعناق المسلمين من قبل نفسه فما جاء
المسلمين ان النبي صلى الله لم يعهد الى عمر بن الخطاب انه
اذا لم يقبل العرب ولايتي لعلي ابن ابي طالب بعدي ما خلعت ا
عليه فول انت يا عمر من شئت فان امرك امري ولا يتلقاه الا
وقولك قولي مفتخرا على ابي بكر بن ابي قحافة انه قال حدث
اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن هذا الامر
من بعدك فلم ننازعه اياه ثم اخذ بيد عمر بن الخطاب وابي عبيدة
يوم السقيفة وقال بايعوا اي الرجلين شئتم ومد يديهما فقال
عمر بل نبايعك وانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم اخذ بيده وبايعه فانظروا الى قول ابي بكر وحديثه
كيف ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا الامر وانظر
الى خذله يوم السقيفة وانظر الى الحق لعمر حين قاطع علي بن ابي طالب
الامارة التي خصها الله تعالى ورسوله له الخلافة في قريش ثم ادخل
عثمان في الشورى وهو من بني امية ولعل عبد الرحمن بن عوف
لم يسمع من النبي ان الخلافة في قريش لما ولى عثمان وقول عمر
لو ادركت معاذا لوليته الامر ولو ادركت خالد بن الوليد لوليته
٩١ ولو ادركت سالما مولى ابي حذيفة لوليته ومعاذ من الانصار وخالد
من بني المغيرة الذين امر النبي بجهادهم وسالم مولى ابي حذيفة

من المعالي فكيف نقتبس شهادته على النبي صلى الله انه قال الخلافة
من قريش وكيف بحوه تمت هؤلاء الثلثة وكان ابن عمهما
حدث عبد الله بن مطيع بيعة ابيه عمر في اعناق الذين بايعهم
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير لعلي بن ابي طالب
فانظروا الى هذا التلاعب الذي حصل في دين الله من العرب
المنقلبين ثم نرجع الى بيعة معوية الذي هو في زماننا هذا مقتدى
للعوام وامامهم وقبله المنقلبين ولنسأل من عقد له البيعة
الاسلامية المحمدية في عنقه حتى صار امير المومنين وليس في عنقه
بيعة لابي بكر بن ابي قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا لعثمان بن عفان
والامام المعتبر في زمانه علي بن ابي طالب باجماع سائر المسلمين وهو
في ان هجرة النبي صلى الله وقد جرى بينه وبين معوية من الوقايع
والمصافات والحروب على عدم رضاه بولاية معاوية حتى انفذ له
معوية من قتله غيلة فكيف تثبت له خلافة الله ورسوله وامرة
المومنين فان تعلق قوم من المضلين بقول الشام وغيرهم بان
معوية ابتاع الخلافة وامرة المؤمنين من الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلم فلا طائفة اجهل من هؤلاء ولا امة هي ابلد منهم
فكيف تباع الامامة النبوية المحمدية الابرهمية الالهية بالمال
لو علموا ان الامامة المعتبرة عند الامامية ليست سلطنة ولا حكما
ولا هو ابل عندهم ان الامامة غرة النبوة والخاتم كبة من ثلث

مقامات الاول ان يكون الامام عين الله في الولاية وعين الله
ولسان الله في النبوة وعين الله ولسان الله ويد الله في الامامة
ليقوم حجة الحق على الخلق به فالامام قائم بسنن (بسنخ) الولاية
في الحقيقة وبايضاح النبوة في الشريعة وبالمقاومة لاهل زمانه
فيما يسئل عنه فالامامة يستغني عن سائر الامة في العلم
والعمل وتفتقر اليه الامة في جميع مطالبها والعوام يعتقدون
سلطنة الحكم بغير علم ويجعلون التقديم بالزمان شرطا فيها فان
الامامة تباع وتشترى بالدنانير والدراهم فلذلك امر
دينهم موقوف على الدنانير والدراهم ويعتقدون ان الغلبة
والكثرة مع الجهل احظى عند الله تعالى وتنقص من القلة والسكوت
والعلم تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
وكيف تنتقل الامامة من الحسن بن علي وهو ثابت في صدور
منقوش في لوح قلبه قال المحقق علي الباقر علمنا آل محمد صعب
مستصعب خشن مخشوشن سر في سر مقنع بسر لا يطلع
عليه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فمتى لم يكن ملك مقرب ولا نبي مرسل او مؤمن
ممتحن لا يصل الى علم آل محمد صلوات الله عليهم فكيف يملك
بالمغالبة او يختلس بالمكر او يباع بالدنانير والدراهم
لكن معوية سفر من اهل الشام وادهمهم انه كتب الى الولاة

في طلب الامامة من الحسن بن علي دانة لاقاه بالموضع المسمى
بالاخنوبية المعروفة الآن بعرب من اعمال دجيل وابتاع الخلافة
منه وصار بها اتباع امير المؤمنين وثبتت قواعد الامامة
التي كذبها معوية على اهل الشام وصارت هي دين محمد صلى الله
عليه وآله من بين العوام الى يومنا هذا فظهر منها المذاهب
المختلفة والآراء الفاسدة والعقايد المضطربة ثم اختلط
الناس في العقل والنقل فنشأت المالكية والحنفية والشافعية
والحنابلة وصار في الاسلام اربع ائمة كل امام يدعي انه
قائم بدين الرسول لا حاجة مع مذهبه الى المذهب الآخر
واشتبهت بهم الاحوال في الدماء والفروج والاموال
ونبتت الضغاين والاحقاد بين الاباء والاولاد وامر
السلطان المفرط في الدنيا بين اختلاف هؤلاء من التهوين
والاستهال بالمحرمات وارتكاب المحظورات والفسوق
والعقوق فهذه البيعة الالهية الرحمانية المحمدية العلوية
من فهمها وعرف البيعة الجاهلية الشيطانية من عرفها
فياليت ابن عمر ستر نفسه من ايراد هذا الخبر الذي حدثت
به عبدالله بن مطيع وهو يعرف بيعة ابي بكر وبيعة عمر وبيعة
عثمان من عقدها وكيف عقدت حتى صار من القوم الذين
قال الله فيهم اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم

تتلون الكتاب أفلا تعقلون وروى الثالث عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال لا
فمن هذا الخبر ليشهد قاريه وسامعه انه لم يقل الا له
ولا لبني هاشم خاصة ولا قصد به سماع علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ومن ثبت
معهم على بيعة امام الحق ليوبخهم به وانما قاله لقوم هم
اخص الناس بصحبته وهو يشهد العذر والخلاف في وجوههم
والسنتهم ولا يجب ان يكون ما قال لقوم من شذاذ العرب
واغنام الجاهلية لمن لا يقتدي به في ذلك الزمان ومن ليس
هو حجة بعد النبي على قومه وانما قاله للذين هم عن اليمين
وعن الشمال عزين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والذين قال الله فيهم ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
الآية وروى العاشر عن الزهري قال انس قدم النبي صلى الله عليه
وآله بالمدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين وكن
امهاتي يحثثني على خدمته فدخل علينا دارنا فحلبنا له شاة
داجن وشيبت له من بئر الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه

و اله فقال له ابو بكر عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر
فاعطاه النبي صلى الله اعرابيا عن يمينه و قال رسول الله صلى الله
عليه و اله وسلم الايمن فالايمن و في رواية لما فرغ قال عمر هذا
ابو بكر فاعطا النبي صلى الله الاعرابي و قال الايمنون الايمنون
ثلثا معتبر هذا الخبر ان انس صحب النبي صلى الله عشر
سنين ينقل الماء الى البيوت و هو صبي عمره عشر سنين
و لم يتبعه في غزواته وحروبه ومقاماته كغيره و قد روى وحدث
عن النبي احاديث لو صحب النبي صلى الله عليه و اله مدة
النبوة لم يف زمانه بها الا ان النبي عليه الصلوة و السلم
يلقنه الاخبار التي جرت له مع الناس و احاديث الوقايع
و كم قوة انس و هو طفل ينقل الماء حتى يخبر عن النبي صلى الله
بما اخبره ام قال انس ما قال لاجل ما شاء و سكت عما ومدة صحبة النبي ثلاث فيها عقل خمس سنين من وقت البلوغ الى ان مات النبي الى ... انس
سكت لاجل من شاء فان عليا عليه السلم استشهده شهادة
سمعها من النبي صلى الله في حقه فقال نسيتها فقال له عليه السلم
ان كنت نسيتها رماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فما مات
حتى برص وجهه وجسده واعجب ذلك شهادته على النبي
صلى الله انه لم يحمل لعمر حتى ايقظه الى اعطاء الاناء لابي بكر لان لكاره
ليشرب و دفعه النبي صلى الله الى الذي على جانبه الايمن
و لا راعى لابي بكر ان يجلسه على جانبه الايمن و كيف

لم يتفطن

لم يتفطن عمر و هو مستعد للخلافة عن النبي الحالة الادب
ادارة الاناء على اليمين حتى يسلم على الهال ق له ومن ذلك
العربي الذي اجلسه النبي صلى الله على جانبه الايمن
و اجلس صديقه و وارثه و وزيره على الارض و هو و منفق
ماله عليه و صاحبه في الغار و الغار و السابق الاول و الخليفة
بعده على جانب الشمال و لم يبع له هذه المناقب الا في ذلك
لعبرة لاولى الابصار ومن رواية العامة عن المسور انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه و اله وهو يقول على المنبر ان بني هاشم بن
المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن
لهم فلا اذن لهم انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها و يؤذيني
ما اذاها فمن اغضبها اغضبني هذا الخبر و ان كان غير مشترط
الصحة عندنا الامامية لكن قوله عليه السلم انه يريبنه ما رابها و يؤذيه
ما اذاها من اغضبها فقد اغضبه روايح خرجت من جوه كثيرة فاذا رجعنا
الى انفسنا و تركنا عبادة الهوى ومتابعة من ضل وغوى ان
تكون فاطمة عليها السلم راضية حين عصرها خالد بن الوليد
فاسقطت محسنا و زجرها عمر بن الخطاب حين استدعوا
عليا الى المسجد فلم يحضر ان تكون فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
و اله راضية وقد ضربها عمر و قنفذ مولى ابي بكر بن ابي قحافة
على زندها فانشق فيه الضربة افترى صحب زوجها و ابن

عمها وابنا السبطين المحمدية بين اجلاف العرب ترضيهما
افترى منع ارثها وتكذيب شهودها على دعوها ترضيها افترى
لو شاهدت عساكر بني امية وقد استداروا على ولدها
الحسين عليه السلم يريدون قتله ويكيدونه بالعطش ويمنعونه
شرب الماء المباح ويرشقونه بالنشاب حتى يخرقون جلده ويقطعونه
بالسيوف حتى تروى الارض من دمه ويطعنونه بالرماح حتى
يخر الى الارض ميتا لانا اذا وقع الى الارض نزلوا اليه وحزوا راسه
فاجروا السكاكين على اوداجه ورقبته وفصلوا راسه عن بدنه
وسلخوا جلدة وجهه والقوا عظامه وجسده اشلا للطير والوحش
وقتلوا اهله ورجاله ابناء المجد ونهبوا حرمه وتبعوا شيعته قتلا
وتمثيلا ام رضيها ذلك او تكون غضبانة ايكون النبي صلى الله غضبانا
او راضيا اذا اغضب النبي صلى الله من فعل ما لا يجوز في شريعته ايكون
الله سبحانه غضبانا ام يكون هذا كله في رضا ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد وحزبهم هيهات عند الله من الفئتين
علي بن ابي طالب وابن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن اسمعيل بن ابرهيم بن
نوح عليهم السلام عند ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان
ومعوية وابنه يزيد فانهم رضي الله بما جرى على محمد وآل محمد لكن لو لم يعتقدوا ام
هؤلاء المذكورين من الاقدام عليهم فيما فعلوا بهم فاما ان يكون
كتاب الله حجة على الخلق او لا حجة فيه قال الله تعالى تلك الرسل المقدم
بعده

فضلنا

فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ
وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فاما ان يكون
هذا الاختلاف الواقع بعد محمد صلى الله شاهدا بكفر آل محمد
واما شاهدا بكفر المتغلبين عليهم ولم يكن الذين قتلوا الحسين
عليه السلم من اليهود والفرنج ولا من الترك والروم ولا من الحبوش ولا من الحبوش
بل جيش معاوية بن ابي سفيان وآراء فقهاء زمانه الذين رضوا بفعله
وتابعوه على مقاصدهم وقد ترى في تخليص ذمهم من ذلك كتبا
وبقي هؤلاء في البلاد والعباد وهم يصومون ويصلون ويزكون ويحجون
ويجاهدون في قتل اولاد انبياء الله ويمنعون ابناء آل محمد صلى الله
من التصرف في الدنيا التي اصلحها ابوهم وجدهم ويتبعون شيعتهم
بالقتل غيرة لبني ابي سفيان معوية ويلعنون من يزكي علي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولدهم ويدينون الآن بمذهب
المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي وبمذهب معاوية من عرفه
وانكره من انكره وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فصل في

درر الكلام في مناقب آل الرسول صلوات الله عليهم

قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت النبوة الرحمة وشجرة
النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وموضع

سنّ الله ونحن الحج الاكبر ونحن عهد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني
الا انا او علي قال انس كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله
طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب فاكل معه ابو سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب
اخرجه الترمذي بريدة قال خطب ابو بكر بن ابي قحافة وعمر
فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها صغيرة فخطبها
علي بن ابي طالب فزوجها منه اخرجه النسائي قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلم
فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقدوا اربعة
من اصحاب النبي فقالوا اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدأوا
برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم
فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة فقال
يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه
رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام
الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي

فقام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه

ان علياً

ان علياً مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي جابر بن عبد الله
الانصاري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف عليا
فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما انتجيته ولكن الله انتجاه اي امرني الله ان انتجي معه اخرجه
الترمذي ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي
فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا ثم اذن
لصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد اذ سأل سائل
فاعطاه خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله عليه السلم فانزل
الله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ سلمى امرأة من الانصار قالت
دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت الآن رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى لحيته وراسه التراب
وهو يبكي فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا
اخرجه الترمذي زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن
سالمكم اخرجه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا واني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله فيه الهدى والنور حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولم يفترقا حتى

يدا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما فصل قال حدثني عبد
الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي
عليه السلم وكنت حاضرا بالمدينة فاذا هو مطرق كئيب فقلت
له ما اصاب قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك
لصبور قال فاصنع ماذا قلت له تقوم في الناس فتدعوهم اليك
وتخبرهم انك اولى بالنبي بالفضل والسابقة وتسألهم النصر
على هولاء المتمالئين عليك فان اجابك عشرة من الصحابة
مائة شددت بالعشرة على المائة وان كانوا لك كان ذلك وان ابوا
قاتلهم فان ظفرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت
اولى به منهم وان قتلت في طلبه كنت ان شاء الله شهيدا وكنت
اولى بالعذر عند الله واحق بميراث الرسول فقال علي عليه السلم
تراه يا جندب يبايعني عشرة من المائة فقلت ارجو ذلك فقال انا لا ارجو
ولا من كل مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما تنظر الناس
الى قريش وانهم يقولون ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان قال فقلت
افلا ارجع الى المصر فاخبر الناس بمقالتك هذه فادعوهم اليك
فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت بعد ذلك الى العراق
فكلما ذكرت فضل علي بن ابي طالب زبروني وانتهروني حتى
رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي
فحبسني حتى كلم فيّ فخلى سبيلي حدثني عبد الرحمن عن ابيه

حدثني

113

في المسجد

جندب بن عبد الله قال جلست الى المقداد فسمعته يقول بعد
ما بويع عثمان والله ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم
فقال له عبد الرحمن بن عوف وما انت وذاك يا مقداد فقال
اني والله احبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له عبد الرحمن والله لقد جهدت نفسي لكم فقال المقداد اما
والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون
اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر ويوم احد
فقال ابن عوف ثكلتك امك لا يسمع هذا الكلام منك فاني — وعدوك قومك
اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال جندب فاتيته بعد
ما رجع فقلت له انا من اعوانك يا مقداد فقال ان الذي نريد
لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فدخلت على علي
عليه السلم فذكرت ما قال المقداد فدعا لي بخير قال وقام المقداد
الاسود الكندي والناس مجتمعون في المسجد فقال ايها الملأ
اسمعوا ما اقول انا المقداد الكندي انكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا — ان ط
وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا قال فقال عبد الله بن ربيعة
اسمعوا ما اقول لكم انا عبد الله بن ابي المغيرة بن عبد الله بن — ربيعة
المخزومي انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم
عليا سمعنا وعصينا فقام اليه المقداد فقال يا عدو الله وعدو
كتابه وعدو رسوله ما اخا اعداء رهط قريش متى كان مثلك

يسمع له القائلون فقال له ابن ابي ربيعة يا ابن الحليف العسيف
ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في امر قريش وامرائها
فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح ان اردتم ان لا تختلف قريش
فولوا عثمان فقال عمار بن ياسر ان اردتم ان لا يختلف المسلمون
بينهم فولوا عليا ثم اقبل على عبد الله بن سعد وقال يا فاسق
يا ابن الفاسق وانت ممن تستنصح او تستشار واقتتلت بنو هاشم
وبنو امية وارتفعت اصواتهم وحدثني تميم بن الحارث ابن اخي
الحارث عن ابيه ان عمار بن ياسر قال يا معاشر المسلمين انا قد كنا
وما كنا فاعزنا الله بدينه واكرمنا برسوله والحمد لله رب العالمين
يا معاشر قريش ان تصرفوا هذا الامر عن بيت نبيكم تحولونه ها هنا
مرة فما انا بآمن ان ينزعها الله منكم ويضعها في غيركم كما نزعتموها وهاهنا مرة
من اهله ووضعتموها في غير اهله فقال له هاشم بن
الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت
قدرك وما انت وما رأت قريش لانفسها انك لست في شيء
من امرها وامارتها فتنح عنها فتكلمت قريش فصاحوا بعمار فتنح
وانتهروه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال اعوان الحق
اذلاء ثم قام وانصرف وحدثني محمد بن قيس الاسدي عن المعرور بن
سويد قال كنت بالمدينة حين بويع عثمان بن عفان فرأيت
رجلا بكياسا هو يصفق بيديه احداهما على الاخرى في مسجد

الرسول

الرسول وهو يقول واعجبا من قريش واستيثارهم هذا الامر
من اهل هذا البيت معدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد
والله ان فيهم رجلا ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا ظ
وسلم رجلا اولى بالحق ولا اقضى بالعدل ولا امر بالمعروف
منه فقلت ومن انت قال المقداد والرجل الذي ذكرت ابن عم
نبيك عليه السلم قال فلبثت ما شاء الله ثم اني لقيت ابا ذر
فحدثته بما قال المقداد قال صدق قلت فما يمنعكم ان تجعلوا الامر
فيهم قال ابى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم ان تعينوهم قال مه
لا تسألني عن هذا واياكم والفرقة والاختلاف قال فسكت عنه
ثم كان في نفي ابي ذر الى الربذة ما كان وحدثنا ابو القاسم عن ابرهيم بن
عمرو قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس
قال رأيت عليا عليه السلم استشفع به الى عثمان فقال لحمال الخطايا
والله لا اعود اليه في حاجة ابدا فآيسنا منه مرارا قال
لما توجه ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنادى في الناس ان لا يكلم
احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان ان يخرج به فحاماه
الناس فسار معه علي بن ابي طالب وعقيل والحسن والحسين
وعمار فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال له مروان يا حسن
ان عثمان قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لم تعلم
فاعلم فحمل علي عليه السلم فضرب بالسوط اذني راحلة

وقال تنح نحاك الله الى النار فلم يبق غير هذا فرجع مروان مغضبا
الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى عثمان على علي عليه السلم ومضى ابوذر
ووقف عند القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب قال
ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلم
يا اباذر انما غضبت لله فارج الى الذي غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى والله
لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منها
مخرجا يا اباذر لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم قال
لاصحابه ودعوا عمكم فتكلم عقيل بن ابي طالب فقال ما عسى ان اقول
يا اباذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة
واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر والجزع واستبطائك
العافية من الياس فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلم
فقال يا عماه لولا انه ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف
لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى اليك القوم ما ترى فضع
عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها
واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض ثم تكلم الحسين عليه السلم
وقال يا عماه ان الله قادر ان يغير ما ترى والله كل يوم هو في شان
وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما
منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسال الله الصبر والنصر واستعذ

ونقول الى القلا ٣٦

بالله

بالله من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والصبر من الكرم والجشع
لا يقدم رزقا والجزع لا يوخر الاجل ثم تكلم عمار مغضبا
وقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله
لو اردت دنياهم لآمنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع
الناس ان يقولوا بقولك الا الرضى بالدنيا والجزع من الموت وقالوا
اطعنا ونحن عليه والملك لمن غالب عليه فوهبوا لهم دينهم ومنحهم
القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
فبكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم
رسول الله صلى الله عليه وآله مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم
اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان اجاور
اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليه فسيرني الى بلد
ليس فيه ناصر ولا مدافع الا الله عز وجل ما اريد الا الله صاحبا
ولا اخشى مع الله وحشة ولئن اخرج الله الحكيم الاخي لا وخرته
فانتهى رجل من جهينة الى القوم له فضل لسان وابوذر يستلم
القضية فاخبر بها ورجع علي عليه السلم الى عثمان فقال له
عثمان ما حملك على شتم رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلم
اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغر
فقال اوما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر فقال علي عليه السلم اوكلما
امرت بامر اطعناك فيه فقال عثمان اقد مروان قال بماذا

قال لمن شتمه وضرب راحلته فقال اما ضرب راحلته فراحلتي
بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني بشتمة الا شتمته
بمثلها لا اكذب عليك وانا مغضب عليك فغضب عثمان
وقال لم لا يشتمك بمثلها كانك خير منه فقال علي عليه السلم
اي والله ومنك ثم خرج فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار
واهل بيته فشكا اليهم فقال القوم انت الوالي عليه فاصلح
امره فقال وددت علي عليه السلم اتاني وانا ابان لكن ان احب
فلا آتيه
عثمان اتيته فرجع القوم الى عثمان بقول علي عليه السلم فارسل
عثمان اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت من كلام
فاتيه ومعه بنو هاشم فتكلم علي عليه السلم
ابي ذر فوالله ما اردت مسائتك ولا الخلاف عليك ولكن اردت
قضاء حقه وتعلم منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله
واما مروان فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله فرددته
رد مثلي واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب
مني ما لم ارده فتكلم عثمان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك
الي فقد وهبته لك واما ما كان الى مروان فقد عفا الله عنك
واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده
فضمها الى صدره فقالت قريش وبنو امية وغيرهم لمروان انت رجل
جبهك علي عليه السلم وضرب راحلتك وقد تفانت وائل
على ضرع ناقة وذبيان وعبس

لطمة

في لطمة فرس والاوس والخزرج في نسعة افتحمل لعلي ما اتى
فقال مروان والله لو اردت ذلك ما قدرت عليه قال سلمان
الفارسي قال النبي صلى الله انه سيكون بعدي فتن قالوا فما تامرنا
قال عليكم بالشيخ قلنا من الشيخ قال علي عليه السلم قلنا فان هلك
قال عليكم بالسبطين قلنا فان هلكا قال عليكم باهل بيتي
فانهم لن يدخلوكم في ضلالة ولا يخرجوكم من باب هدى
فكونوا معهم وروي عن عمر بن شيبة عن ابن عباس قال كنت اماشي
الخبر
عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال
يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله
لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه حقه وفي رواية
ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف
فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك
الا صغر سنه وبغض قريش له فقلت في نفسي هذه شر من الاولى
ثم قلت والله ما استصغره الله تعالى حين امره ان ياخذ سورة
براءة من ابي بكر بن ابي قحافة ويؤديها عن الله ورسوله واما
بغض قريش له فلعلي من انقب نقد قريش اعلى الله تعالى شانه وقتل الله
بنيه بقتالها امر على النبي حين امر عليا بقتالهم امر علي
حين اطاع الله ورسوله فنظر الي ثم التفت ومشى وعن زيد بن
تبيع قال لما نزلت سورة براءة بعث النبي صلى الله بها مع ابي بكر

ثم بعث عليا عليه السلم في اثره فقال بلغهم انت ورد الينا ابابكر
فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله هل نزل فيّ شيء
قال لا ولكني امرت ان ابلغهم انا او رجل مني فاتى علي عليه السلم
على اهل مكة فقال فيهم باعلا صوته ان لا يدخل مكة مشرك بعد
عامهم هذا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الكعبة الا
نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
عهد فاجله الى مدته زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الا ادلكم على من اذا استرشدتموه لن تضلوا ولن
تهلكوا قالوا بلى يا رسول الله قال [هذا] علي بن ابي طالب عليه السلم
فآزروه وناصروه وناصحوه وصدقوه ان ربي امرني بذلك
هاشم بن زيد قال قلت لزيد بن علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قلت فما عنى بذلك
قال جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة من حزبه قال الرضا
كان شهر المحرم في الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحل فيه
قوم دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا
واضرمت النيران في خيامنا وانتهب ما كان من ثقلنا ولم ترع
لرسول الله حرمة فينا قبريا نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله
عليه وآله وكل شيء احصيناه في امام مبين فقام رجلان
من مجلسيهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قال هو الانجيل

قال

قال لا قالا هو القران قال لا فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو الامام المبين الذي
احصى الله فيه علم كل شيء ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول على المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق
من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية وهو مستقبل القبلة
ههنا الفتنة ههنا الفتنة ههنا الفتنة ثلثا المشرق [يقولها ثلثا] الا ان الفتنة
وذكر في اخرى انه سمع النبي صلعم وهو مستقبل المشرق
ههنا من [حيث] يطلع قرن الشمس اخرجه البخاري ومسلم واما البخاري
قال قام رسول الله صلى الله [عليه] وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال
ههنا الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان ابو النضر بلغه ان رسول
الله صلى الله قال للشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر السنا
يا رسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا قال رسول الله
بلى ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال ائنا
لكائنون بعدك اخرجه الموطا جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات تائبا شهيدا
ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه هذا آيس

من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة
عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما امر
رسول الله صلى الله عليه وآله على القبايل خرج مرة وانا معه ان يعرض نفسه
وابو بكر بن ابي قحافة حتى اتينا المجلس من مجالس العرب فتقدم
ابو بكر فسلم وكان نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال
اي ربيعة انتم من هامتها او من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى
قال فاي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف
ابن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن
قيس ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة
حامي الذمار والمانع للجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان بن شريك
قاتل الملوك وسالبها قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا
لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم انتم
من ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان
حين بقل عذاره يقال له دغفل فانشا يقول ان علينا سائلنا
ان نسأله والعبء لا تعرفه او تحمله يا هذا انك سألتنا فاخبرناك
ولم نكتمك شيئا فممن الرجل قال من قريش قال بخ بخ اهل الشرف
والرياسة قال من اي قريش قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت
والله الرامي من صفاء الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذي
جمع القبائل من فهر فسمي مجمعا قال لا قال فمنكم هاشم الذي

هشم

هشم الثريد لقومه واطعم الحجيج ورجال مكة مسنتون عجاف فقال
لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء قال لا قال
افمن اهل البيت الافاضة بالناس انت قال لا قال افمن اهل
الندوة قال لا قال افمن اهل الحجابة قال لا قال افمن اهل السقاية
قال لا فاجتذب ابو بكر زمام ناقته ورجع الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال الغلام صادف درء السيل سيلا تدفعه يهيضه
حينا وحينا يصدعه اما والله لو ثبت لاخبرتكم انه من زمعات
قريش اي من ارذالها قال عليه السلم فلما سمع رسول الله بذلك
تبسم وقلت انا لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال اجل
لكل طامة طامة والبلاء موكل بالنطق فصل في خبر الغدير ورد عن الامر الحكيم
اسئل الله ان لا يعتاد لشيء مما اوردته فههنا الكشكول
ويتطعم ما حصلته من المنقول والمعقول ان لا يقف مع تكرار
آية او خبر اذ الانا معتاد في مواضعها لا يقف ايضا عند
غلطة او سهوة فانت الذهن اما العلماء اهل المعرفة يلمون
الشعث ويجبرون الكسر ويمحون النقص ويستدلون على ما غاب
بما حضر وبما انكشف على ما استتر ويستغنون بالعبارة
على غامض الاشارة فاذا استعملوا معي فيما سئلت النصفة
فيه انصفوا بما وصفت به اهل المعرفة خلصت معهم من
المعارضة في دعوى المفاوضة وعملوا الة المتصدقين على

بمانزل الحي في هذا لكتاب لمن فواضل سماط آل الرسول هم
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال الجري عن احمد بن محمد بن
عبد الرحمن الباوردي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة
عشرين وثلثمائة قال قال الحسين بن العباس عن المفضل
الكرماني قال حدثني محمد بن صدقة قال قال محمد بن سنان
عن مفضل بن عمر الجعفي قال سئلت مولاي جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام عن قول الله تعالى فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين فقال جعفر بن محمد الحجة
البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله
كما يعلمها العالم بعلمه لان الله تعالى اكرم واعدل من ان يعذب
احدا الا بحجة ثم تلا جعفر بن محمد وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هديهم حتى يتبين لهم ما يتقون ثم انشا
جعفر بن محمد ثنا يقول يقول ما مضى رسول الله صلى الله
عليه وآله الا بعد كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب
ان لا الله عليه نبيه نبكراع الغميم يا ايها النبي الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس لان رسول الله صلى الله عليه
خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا ليسرون عداوة

علي عليه

علي
عليه السلم ويظهرون مولاته خوفا من القتل فلما صار النبي
صلى الله عليه واله بغدير خم عند انصرافه من حجة الوداع
انتصب للمهاجرين والانصار قائما يخطبهم فقال بعد
ما حمد الله واثنى عليه معاشر المهاجرين والانصار الست
اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم نعم فقال صلى الله عليه
واله اللهم اشهد ثلثا ثم قال يا علي فقال لبيك يا رسول
الله فقال له قم فان الله امرني ان ابلغ فيك رسالته
ان لم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فقام اليه علي عليه السلم فاخذ رسول
الله بضبعيه فاشاله حتى راى الناس بياض ابطيهما ثم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاول قائم
قام من المهاجرين عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا علي
اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة فنزل جبريل
عليه السلم بقول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فعلي
امير المؤمنين في هذا اليوم اكمل لكم معاشر المهاجرين
والانصار دينكم واتمم عليكم نعمته ورضي لكم الاسلام
دينا فاسمعوا له واطيعوه تفوزوا واعلموا ان مثل

علي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومن تقدمها مرق ومثل علي فيكم كمثل باب حطة
في بني اسرايل من دخله كان امنا ونجا ومن تخلف عنه
هلك وغوى فنامن على المنافقين يوم كان اشد عليهم
منه وقد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله صلى الله
عليه واله ببغض علي فانزل الله على نبيه ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم
اسرارهم والسر اي ببغض علي فهاج الناس في ذلك القول
من رسول الله في علي عليه السلم وقالوا فاكثروا القول فلما انصرف
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة خطب
اصحابه وقال ان الله اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها
احدا من الاولين والاخرين فاعرفوها فانه الصديق
الاكبر الفاروق الاعظم ايد الله به الدين واعز
به الاسلام ونصر به نبيكم فقام عمر بن الخطاب
وقال ما هذه الخصال الثلث التي اعطاها الله عليا
ولم يعطها احد من الاولين والاخرين فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اختص علي باخ مثل نبيكم محمد خاتم
النبيين ليس لي اخ مثلي واختصه بزوجة مثل فاطمة

ولم يختص

ولم يختص احدا بزوجة مثلها واختصه بابنين مثل
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وليس
لي ابنان مثلهما فهل تعلمون له نظيرا او تعرفون له شبيها
ان جبريل عليه السلم نزل الي يوم احد فقال يا محمد اسمع
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي يعلمني انه لا سيف
كسيف علي ولا فتى كعلي وقد نادى قبل ذلك يوم بدر
ملك يقال له الرضوان من سماء الدنيا لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ان عليا سيد المتقين وامير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين لا يبغضه من قريش الا دعي ومن العرب
الا سفحي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من سائر النساء
الا سلقلقية ان الله عز وجل جعل عليا علما بين المهاجرين
والانصار وبين خلقه فمن عرفه ووالاه كان مؤمنا ومن جهله
فلم يوال اليه ولم يعاد من عاداه كان ضالا الا فامنتم يا معشر المسلمين
بقولها لنا قالوا امنا وسلمنا يا رسول الله فامنوا بعلي بالسنتهم
وكفروا بقلوبهم فانزل الله على نبيه عليه الصلوة والسلام
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه واله عند ذلك بمشهد من اصحابه انه لا يحبك
يا علي من اصحابي الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق

الفائزون يوم القيامة شيعتك

شقي وانت يا علي وشيعتك يردون علي الحوض بيض
الوجوه وشيعة عدوك من امتي يردون علي الحوض
سود الوجوه فتسقي انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل
الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاة علي
ومعادات علي فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
فلما نادى جابر رسول الله صلى الله عليه وآله قال المنافقون ان محمدا لا يزال
يرفع بضبع علي ويتلوا علينا آية من القرآن بعد آية عناية
وتوجيها له علينا ثم اجتمعوا ليلا عند عمر بن الخطاب
وابي بكر بن ابي قحافة معهم فقالوا ان محمدا اخذ عنا عن
ديننا الذي كنا عليه في الجاهلية فقال لمن قال لا اله الا الله
فله ما لنا وعليه ما علينا والان قد خالف هذا القول
اليوم خطبنا فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر فحملناها
له ثم قال علي سيد العرب ثم فضله على جميع العالمين
من الاولين والاخرين فقال علي خير البشر ومن ابى
فقد كفر ثم قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ثم قال فاطمة سيدة نساء
العالمين ثم قال حمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين

يطير

يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء والعباس عمه جلدة ما بين عينيه
وصنو ابيه وله السقاية في دار الدنيا وبنو شيبة لهم السدانة
فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف في الدنيا والاخرة
له ولاهل بيته خاصة وجعلنا اتباعه واتباع اهل بيته فقال النضر بن
الحارث الفهري اذا كان غدا اجتمعوا عند رسول الله حتى اقبل انا
فاتقاضاه ما وعدنا به في بدء الاسلام وانظر ما يقول ثم يصبح فلما
اصبحوا فعلوا ذلك فاقبل النضر بن الحارث فسلم فزة النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله اذا كنت انت سيد ولد آدم واخوك
سيد العرب وابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين وابناك الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعمك حمزة سيد الشهداء
وابن عمك ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء وعمك
جلدة بين عينيك وصنو ابيك وبنو شيبة لهم السدانة فما لسائر
قومك من قريش وسائر العرب فقد اعلمتنا في بدء الاسلام انا
اذا امنا بما تقول كان لنا ما لك وعلينا ما عليك فاطرق رسول الله
صلى الله عليه وآله طويلا ثم رفع راسه فقال والله ما انا فعلت
لهم هذا بل الله فعله بهم فما ذنبي فولى النضر بن الحارث
وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني الذي يقول محمد فيه
وفي اهل بيته فانزل الله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق

من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
الحق له تعالى وهم يستغفرون فبعث رسول الله صلى الله عليه
واله الى النضر بن الحارث الفهري فاحضره وتلا عليه الاية
فقال يا رسول الله اني قد اسررت ذلك جميعه انا ومن لم يجعل له
ما جعلته لك ولاهل بيتك من الشرف والفضل في الدنيا والآخرة
فقد اظهر الله ما اسررناه اما انا فاسئلك ان تاذن لي ان اخرج من المدينة
فاني لا اطيق المقام بها فوعظه النبي صلى الله فقال ان ربك كريم
فانت ان صبرت وتصابرت لم يخلك من مواهبه فارض وسلم
فان الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ويخفف عمن يشاء وله
الخلق والامر مواهبه عظيمة واحسانه واسع فابى النضر بن الحارث
وساله الاذن فاذن رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل الى بيته
وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فلما صار
بظهر المدينة فاذا طير في مخلبه حجر له فارسلها عليه فوقعت على هامته
ثم دخلت في دماغه وخرجت في جوفه حتى خرجت من دبره ووقعت
على ظهر راحلته حتى خرجت من بطنها فاضطربت الراحلة وسقطت
وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين فانزل الله تعالى سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين اي بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وآل محمد ليس له دافع من الله ذي المعارج فبعث رسول الله صلى الله

عليه

عنده للاسم
عليه واله الى المنافقين اجتمعوا عند عمر ليلا مع النضر بن الحارث
فتلى عليهم الاية وقال اخرجوا الى صاحبكم الفهري حتى تنظروا اليه
فلما راوه انتحبوا وبكوا وقالوا من ابغض عليا واظهر بغضه قتله علي
بسيفه ومن خرج من المدينة بغضا لعلي انزل الله عليه ما ترى
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من شيعة
علي مثل سلمان والمقداد وابي ذر وعمار واشباههم من ضعفاء
الشيعة واوحى الله الى نبيه ما قالوا فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم
رسول الله صلى الله عليه واله فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يقولوا
فانزل الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بظاهر القول لرسول الله انا قد امنا وسلمنا
لله وللرسول فيما امرنا به من طاعة علي وهموا بما لم ينالوا من قتل
محمد ليلة العقبة واخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي
وتعنتا عليه وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله بسيف
علي في حروب رسول الله صلى الله عليه واله وفتوحه فان يتوبوا
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة
وما لهم في الاخرة من ولي ولا نصير فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه واله
قالوا قد فتنا يا رسول الله بالسنتهم دون قلوبهم ثم اجتمعوا عند
عند عمر وابي بكر مجمعهم فقالوا انا لا نسر في امر علي واهل بيته
وابا عبد شيئا الا اظهره الله على محمد فتلاه علينا وقد خطبنا

محمد فقال في كلمته ايها الناس لم تكن نبوة الانبياء الا نسخت بعد
نبيّها ملكا وجبروتا فليس لنا في هذا الملك نصيب اذا لم يكن لنا
في الاخرة ملك ولا غنى من شيعة علي وانما نظهر موالاته ولايته
والايمان به لئلا يكون علينا في الارض وليا ونصيرا واما في السماء
فلا حاجة لنا به المعطي علي ولا المغني علي وان محمدا اخبرنا ان الملك
من بعده لا يستثبت لاحد من امته حتى يوالي عليا وينصره ويعينه
فانزل الله على نبيه ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما كما آتينا محمدا
وال محمد في الدنيا والاخرة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله عند
ذلك اصحابه فقال معاشر المهاجرين والانصار ما بال اصحابي اذا ذكر
لهم ابرهيم وال ابرهيم تهللت وجوههم وانتشت قلوبهم واذا ذكر
محمد وال محمد تغيرت وجوههم فضاقت صدورهم ان الله تعالى
لم يعط ابرهيم وال ابرهيم شيئا الا اعطى محمدا وال محمد مثله ونحن
في الحقيقة ال ابرهيم وان الله ما اصطفى نبيا الا اصطفى ال ذلك
النبي فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين وهذا
جبرئيل عليه السلم ينزل علي من ربي ما تهمتم وانطويتم واسررتم
واعلنتم فيما بينكم من امر آل محمد ثم تلا عليهم ام لهم نصيب

من الملك

من الملك الى آخر الاية فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يسروا ولم يعلنوا
فيما بينهم وانا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لو كنت عندهم يا رسول الله
ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون وفي رواية اخرى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم خارجا من المدينة حوله جماعة من المنافقين منهم
الحارث الفهري وابو بكر وعمر وعثمان اذا اقبل علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال النبي صلى الله عليه واله قد جاءكم نقي تقي القلب
نقي الكفين يمشي كسيبي كما لا يقول صحا باقفال الجبال ولا يرد لعدي بينه
فلما دنا منه قام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح وجهه ثم
اعاده على وجه نفسه حتى فعل ذلك ثلثا ثم قال يا اخي وابن عمي
والله لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في اخي عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر باحد من الناس
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يلتمسون
بذلك البركة ولكن حسبك يا اخي ان تكون مني وانا منك
وان ترثني وارثك قال الحارث الفهري من بين من كان حاضرا ما رضي محمد
الا ان يضرب لابن عمه مثلا الا بعيسى بن مريم والله ان الهتنا
التي نعبدها في الجاهلية خير لنا من ذكر علي بن ابي طالب

فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد اقرأ ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
وفي رواية ابي بصير قال لما خرج الجماعة حين امرهم النبي صلى الله
عليه وآله الى الفلاء لرؤية النضر بن الحرث الفهري فوجدوه طريحا
فبكوا عليه ثم رجعوا عليه فقال بعضهم لبعض ان هذا علي بن ابي طالب
قتل اعمامنا وآباءنا واخواننا ويريد ان يوليه علينا والله لا صبر
لنا على ذلك ابدا ثم نظروا الضب في الصحراء فامروا غلمانهم
فاصطادوه قال فاجتمعوا عليه ومسحوا ايديهم على الضب
وقالوا والله ولاية هذا الضب احب الينا من ولاية علي بن ابي طالب
فنزل جبرئيل فاخبره بما قال القوم وبما فعلوا فلما رجعوا قال
لهم النبي صلى الله ان الامين جبرئيل عليه السلم اتاني الساعة
واخبرني ان الله يأتي يوم القيمة وهم يكون امامهم الضب يحشرهم
الى جهنم فاحذروا الا تكونوا انتم فان يوم القيمة يدعى كل اناس
بامامهم والمرء مع من احب قال المفضل بن عمر قالوا لولا جعفر بن
محمد عليه السلم وعلى آبائه كان المنافقون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يعرفون الا ببغض علي بن ابي طالب وكان
حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وعمار يسوقها وقد قعد المنافقون على العقبة
ليلا لرسول الله عند منصرفه من غزاة تبوك وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله خلف عليا بالمدينة على اهله وبناته
فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمدا بغض نفسه الى اصحابه
بسبب علي وعلي هو الثابت عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه
الحق والبرد والسيف والسنان وقد استخلفه بالمدينة
فبادروا هذا الذي لولا علي لكان اهون من فقع بقيع ولولا
ابا طالب بمكة لم يتبعه احد فانه آواه ونصره وذب عنه وجاهد
قريشا فيه حتى استفحل امره واعظم شانه فلما استحق الامر تداع
اعاد الملك والسلطان الى بني عبد الله ابيه من دون قريش افقريش لبني هاشم
بني هاشم
خولا واتباع وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام يا معاشر قريش بعد
ان كنتم مختلفين فتفقدتم واخشوشنوا واجمعوا امركم وشركاءكم
اخشوشنوا
ثم اطلبوا بثاركم ممن احتذ عكم عن دينكم وادخلكم في دينه ثم
جعلكم اتباعه واتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم الى ان
تقوم الساعة والا فعيشوا اشقياء عناديد بعد الالفة
اذلة ما بقيتم وكان القائل عمر بعض اصحابه ليلة العقبة
على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب الله
وجوههم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
حذيفة في خلافة ابي بكر يشكو الى ابي بكر وابو بكر يقول

دعه ان حركناه اثرناه على انفسنا من ليلة العقبه لا حاجة
لنا اليه فاضرب عنه فالسكوت عنه خير من الخوض في امر
فلما ملك عمر بعث اليه فقال له انك لتحدث اصحاب محمد في خلافة
ابي بكر اني باب من ابواب جهنم ثم رفع عمر عليه بالدرة
فقال له حذيفة اسكن يا خليفة المسلمين فانك باب من ابواب
جهنم ضخم صخم تمنع المنافقين المؤمنين ان يدخلوها فتبسم عمر عند ذلك
ثم اقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله صلى الله
عليه واله واعلم اصحابه بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ببغضهم عليا وكان
حذيفة يقول السكينة تنطق على لسان عمر يعني له لحذيفة
انك اعرف الناس بالمنافقين فان النفاق انما نشاء نظهور
علي وتفضيله مع سائر المقامات والحوينا هذا اذا اجتمع العوام
من الجمهور في مجلس وتفاوضوا بينهم اجروا ذكر مشايخهم من
والاساكفه والسوقه ومشايخ القرى والعابدات من النساء
لنشروا لهم من الفضل والكرامات والخصائص التي تعجز عن مثلها
الانبياء ثم يظنون الله تعالى عليها اعطى مشايخ القرى
والعابدات من النساء من الدلالات والكرامات والمعجزات
التي تبهر البشر واذا جاء عقيب ذلك ذكر علي بن ابي طالب
واولاده وما نسبه اليهم من المعجزات والكرامات تعالى العوام

الغامضة والاسرار الخفية تقبض الوجوه وتنفر العيون
وتتلجلج الالسنة ويستسفه المبتدي به والمتكلم فيه ويقال
عن احدهما رافضي وملحد كل ذلك احتقارا لحال آل محمد واستخفافا
بشان الكفار الذين استولوا على بيت محمد وآل محمد ان هذا الامر
لمن عظائم الامور فصل مقالة نقول جميع ما في القرآن من ذم وتوبيخ
وعتاب وتقريع وزجر ولعن وطرد واقع على غير آل محمد
فان آل محمد مبرؤن من ذلك اذ ليس لابليس عليهم سلطان
فبقي ان هذه الخزائن واقعة على غيرهم وذلك الغير قسمان
قسم كافرون وقسم منافقون اما الكفار فلا حاجة الى بسط
القول فيهم من حيث لا امر ينفعهم من اهل النار بقي المنافقون
اما المنافقون فليسوا هم قوم مجهولون من اهل الخمول وصبيان
العرب وجهال البادية وعبيد السادات وشذاذ الفلوات
ممن هم عند الله سواء محياهم ومماتهم فبقي الزجر
والوعيد واللعن والطرد والذم واقعا على قوم معلومين
معروفين باسمائهم واسماء آبائهم واسماء قبائلهم ومشايخهم
وممن يجب لمثلهم نزول الملائكة وغضب الله وزجره ويحق
ويجب عند الله عتابه وتقريعه فان جهلوا حتى لا يعرفهم
الناس يكون نزول القرآن بذكر قوم مجهولين عبثا فان كانوا
معروفين فمن هم حتى يعرفهم الناس ويزول من بينهم

الالتباس ويذهب عنهم الوسواس واذا سموهم شيعة آل
محمد بتعريف ائمتهم واكره الخصم فعلى الخصم البينة بنفي
ما ادعوا شيعة آل محمد فيهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون **فصل** انا ذكرنا هذه الاحاديث من روايات العوام في هذا الكتاب
تلويحا للمستبصرين وتنبيها على انه لو اردنا اعتبار اخبار
العوام واحاديثهم لوجدناها جميعا عليهم لا لهم فانهم
قوم لا يفقهون ولا يشعرون ولا يعلمون قال الله تعالى افمن
زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى وزين
لهم سوء اعمالهم فصدهم عن السبيل ثم وجدنا اكثر احاديث
العوام في تدبير الدنيا وسياسة الملك واكثر احاديث
آل محمد في تدبير الآخرة والسياحة في الملكوت وكشف الحقائق
ومن ههنا علي عليه السلام شيخ الصوفية والمباهلين
ومقتدى العباد والمتعبدين واستاد النحاة والمتادبين وقدوة
الخطباء والمتكلمين وغاية الفتيان والمتعففين ومقدم الشجعان
والابطال والمقاتلين والمفترض الطاعة على الخلق
اجمعين **خاتمة** اذكر فيها شيئا من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام وكرامته التي اختصه الله بها على جنسه ابنائه
لا يفتقر نقلها الى كتاب ولا يحتاج الخصم فيها الى جواب
وارجو ان تكون حجة للمؤالف على المخالف وللمستقيم على المتعسف

والسلام

125

واسأل الله العظيم الاعانة على هذه الابانة وان كانت فضائله
عليه السلام لا تحصى وفضائله كراماته لا تستقصى ولله در القائل
وهل في قوة الانسان شيء على من فيه تختلف العقول وتتفق
فيه اصناف المعاني فما يدري المحقق ما يقول اذا اثنى الاله
عليه مجدا وجاء في بذلك جبرئيل فقل ما شئت من مدح
ووصف فان كثير مدحته قليل **الكرامة الاولى** انه من ذرية عبد
المطلب سيد العرب وابن العم الذي كفل النبي ورباه
وخدمه بنفسه وتولاه حتى اختاره الله واصطفاه ونزل
الوحي عليه من الله فله سابقة هذا النسب ولاحقة هذا الحسب
الكرامة الثانية انه ولد في الكعبة بالحرم الشريف وامتاز بولادته
في ذلك المقام المنيف فلم يسبقه احد ولا يلحقه احد بهذه الكرامة
ولا يبلغ احد ما بلغ من السيادة والنباهة عامة وهو
بالاصالة صاحب الامامة **الكرامة الثالثة** انه غذي من الطفولية
بانفاس النبوة وحصل له من التربية لسبق الابوة وهو بتشقيق
زوج البتول الطاهرة سيدة نساء العالمين في الدنيا والآخرة
الكرامة الرابعة انه ابو الامامين السيدين الحسن والحسين
سبطي رسول الله وريحانتيه وسيدي شباب اهل الجنة
من الخلق اجمعين **الكرامة الخامسة** ان من ذريته شطر الامامة
وكرسي الزعامة آل محمد عليه الصلوة والسلام الاثنى

العشر المعصومين من الزلل والمبرئين من الخطل الذين ليس
لابليس عليهم سلطان اسباط محمد صلى الله عليه وآله ومقاماتهم
شاهدة لهم الكرامة السادسة انه ذرية علي بن ابي طالب احسن الناس
اسماء والقابا واشرفهم احسابا وانسابا وابلغهم في كتاب الله
علما وخطابا واوسعهم في علم الشريعة النبوية بابا الكرامة السابعة
ان نسل امير المؤمنين منبسط في الاقطار مثل النهار ويلقبون
السادة الاطهار والنقباء والعلويين والمنتظر الحجة صاحب
الزمان من ولده دون سائر المهاجرين والانصار الكرامة الثامنة انه
مقامات اولاده ببلاد حساده مشرقة المصابيح مونقة بالتقديس
والتسبيح معظمة الاكناف محمية الاطراف مقصودة لرفع
الدعوات والتماس الحاجات من رب السموات وليس لابناء غيره
هذه المراتب والدرجات الكرامة التاسعة انه بيوته بيوت اولاده
ومشاهدهم منزهة من الاكل والغناء والرقص مطهرة من الفسوق
والعبث والنقص يجيء اليها بالنفوس والاموال لقبول الاعمال
وطلب الرحمة في المآل بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله الكرامة العاشرة انه له كتابا فيه بلاغة وصوابا
وحكما وخطابا وسموالا وجوابا مثبت في البلاد لمصالح
العباد ونهج بالغ لاهل الادب والفصاحة وذوى

الاجواد

١٢٦

الاستعداد من اهل الرشاد الكرامة الحادية عشر انه له شيعة لا تحتاج
في متابعته الى الاستمداد من اهل المذاهب غنية بعلومه وحكمه
واشاراته عن المكاسب لا تاخذ على علمها الا منه اجرة ولا يبتزونها
عنه الخديعة ولا يصدها عنه الطمع لان مذهبه غير مبتدع
ومسلكه غير مخترع بل امر من الله ورسوله متبع الكرامة الثانية عشر
ان الحكماء البالغين والعلماء الراسخين من حزبه وان مسائل
الاعداء بحربه لان اشاراته البالغة تذهل العقول وعبارته البليغة
توضح غوامض المنقول وهو لحقيقة خليفة الرسول الكرامة الثالثة عشر
ان المؤمنين بعترة كثيرون والاخيار في كثير ما لقائلون بامامته
قليلون وما آمن معه الا قليل لانه الامام المبين بالتصريح والتعيين
الكرامة الرابعة عشر انه فتنة العالم الذي يختصمون فيه والنباء
العظيم الذي هم فيه مختلفون والنعيم الذي عنه يسئلون والامام
الذي به يؤمنون وبالحق يكفرون الكرامة الخامسة عشر انه له
من المقامات الحقيقية والكمالات الذوقية والفتوحات الالهية والمعقولات
الشرعية والاسرار الخفية ما تعجز الافكار عن فهمه وتقف العقول
عن درك علمه فليتفكر من انكره ليعتبر من اعتبر الكرامة السادسة عشر
ان سنن مذهبه على امتداد الايام تتسع بين الخواص والعوام وتنتشر
كلمته وتثبت دعوته وتظهر بالامام القائم صاحب الوقت حجته
الكرامة السابعة عشر انه هاشمي الابوين كريم الطرفين متفق على علمه

وشجاعته وكرمه وزهادته وحكمه مرصعة في الكتب وكلامه
حجة عند اهل الادب وهو قاضي المسلمين بشهادة الرسول
عن امر رب العالمين الناطق بالحق في الاحكام والمشكلات والمفتي
بالصدق في المسائل المبهمات الكرامة الثامنة عشر انه قاتل عمرو يوم
الاحزاب وصاحب راية خيبر حين ثبت من ثبت وفر من الزحف
من فر وخاب من خاب قاتل مرحب وقالع الباب تلميذ الرسول
وسيف الله المسلول الكرامة التاسعة عشر انه صاحب الولاية الشرعية
يوم الغدير ومفترض الطاعة بامر الله على الكبير والصغير
والملقب في ذلك اليوم بالامير المؤمنين على لسان عيسى والنازل
من محمد صلى الله عليه وآله منزلة هرون من موسى الكرامة
العشرون انه المرتقى على كتف الرسول سيد الانام لالقاء الاصنام
عن البيت الحرام الذي كرم الله وجهه عن السجود لها في ذلك
المقام وهذه احد شهود الامام الكرامة الحادية والعشرون انه
الامام المحقق بشواهد امامته العقلية النقلية معتقي امامته
ما ظهر بعد شبهة امامته وكان يوسم النبي صلى الله عليه وآله
ونظره فيه صائب والمنحرف عنه ضال خائب الكرامة الثانية و
العشرون انه لم يمدح في احد من الانبياء والمرسلين والائمة المهتدين
والخلفاء الراشدين والاصحاب والتابعين والملوك والسلاطين
بالاشعار والرسايل نظم ونثر كما مدح ولا منح احد من الطيبين

بالنبي عليه السلم

١٣٧

بالنبي عليه السلم كما منح الكرامة الثالثة والعشرون انه قاتل الناكثين والقا
سطين والمارقين ومقتول الكافرين والجاحدين والفاسقين
ثم ارتفع بعد هلاك اعدائه شانه واتضح لاهل الايمان برهانه
الكرامة الرابعة والعشرون انه تنسب اليه من المعجزات وخوارق
العادات واظهار الكرامات ما لم ينسب الى غيره من نوع الا
كرة الشمس وكلام الثعبان واحياء النفس الكرامة الخامسة والعشرون
ان اسمه وعدة حروفه مندرج في اوائل الحروف النورانية التي
ولا يعرف خصائص الاسم الا من حل تركيب ذلك الطلسم
اربعة عشر حرفا تجمعها علي صراط حق نمسكه الكرامة السادسة والعشرون
انه نفى بعد النبي ما هو حل المشكلات بين البشر وبين
حقايق الايات والسور ومعرفه اهل الاعتبار والنظر حق تبيين
لولا علي لهلك عمر الكرامة السابعة والعشرون ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم خصصه بتغسيله وتكفينه والصلوة عليه
وقضاء دينه والصلوة الحق وتبليغه [فوق السطر: تبيينه] معرفة اختلاف الامة [في الهامش: تفاوت]
وعن ظفا الصبر عليهم الكرامة الثامنة والعشرون ان القصاص على الطغاة [في الهامش: ومسبب البرم]
من اهل الاحتيال والروايات تنسب اليه من الغزوات والسطوات
القاهرات والوقايع الهايلات ما لا ينسب لغيره وانه مهلك
العتاة والطغاة الكرامة التاسعة والعشرون ان اليه المرجع في خرقة
الصوفية واليه النهاية في العلوم الادبية وهو مقتدى الفتيان

و امير الشجعان و به تحكم العقود و تؤخذ العهود وهو الدليل
المرشد الى المعرفة المعبود الكرامة الثلثون انه بشهادة الرسول له
سيد العرب و صاحب المواعظ و الخطب و النبيع التشيع الثابت
في الجهاد لما هرب من هرب و موضح الآيات و الاجناد و قسيم
الجنة و النار الكرامة الحادية والثلثون انه يبذل على بيوته و مشاهده و مقامات
اولاده المشهورة في كل سنة بالمواقيت المعروفة و الزيارات المشهورة
المعتبرة و قبور اولاده من الاجور و النفقات و المواهب و الصدقات
ما يضاهي نفقات الجمهور و تحفظاتهم على الربط و المدارس و السقايات
و المجالس و لتمادي عهد الناس فالحج الكرامة الثانية والثلثون ان
اهل الملل المختلفة كاليهود و النصارى و المجوس و غيرهم تقربه
و يمدحه و يصفه و هو حامل سورة براءة و اخذ العهود على المشركين
بمعرفته بصحبته و انه الشاهد الذي يتلو النبي بشهادة الله و عنايته
الكرامة الثالثة والثلثون انه له من الاولاد المنبثة في الاقاليم ما ليس لملك
و لا نبي و لا وصي و لا حكيم و لا زعيم منهم العلماء و النجباء
و الزهاد و الكرماء و هو الساقي على الكوثر و شانئه هو الابتر الكرامة
الرابعة والثلثون بوجوده بعد النبي عليه السلام امتدت عز الا
معرف المامون من الامام و بعد غيبته اغلقت القواعد و الاحكام
و شربت بنو امية المدام و اختلط الحلال بالحرام الكرامة الخامسة والثلثون
ان القهر السماوي جاء بنقم حساده و تتبع اضداده و كتب

اعدائه

اعدائه و ظهور ابنائه و فضاحت اوليائه و الطمانينة يوم البعث
بولايته الكرامة السادسة والثلثون ليس لنبي بعده و لا رسول و لا ملك
و لا وصي و لا ملي و لا ولي كجلالة مقامه الاقدس و لا كهيئة
ضريحه المقدس و لا كطهارة حظيرته الباهرة و بقعته الزاهرة
و انه الطريق الاقوم الى الاخرة الكرامة السابعة والثلثون انه ولي الاولياء
و خاتم الاوصياء كما محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و هو حجة
الشجرة المحمدية و اصل الفروع الامامية و مادة الاغصان العلوية
و له شهد النص انه الامام المحقق الكرامة الثامنة والثلثون انه
صاحب المباهلة يوم المغفر المكنى بابي تراب و حيدرة و هو الحجة
على من كفر و غيره و عليه اختلف البشر الكرامة التاسعة والثلثون
انه القائل على منبر الكوفة و البصرة في الخطب المعروفة المشهورة
و الحكم الغامضة المأثورة ما لا يصح لمثله الا بتعيين و هو القائل
اعرفوني و اسألوني من قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علما
جما لا يفهم احد و في اسألوني سيظهر لا ميتا فلو كشف الغطا
ما ازددت يقينا الكرامة الاربعون انه صاحب الاجماع الحقيقي
في الدين الاسلامي فهو تاج السنة باجماع السنة و امام الشيعة
باجماع الشيعة و هو رب الغلاة باجماع الغلاة نطقت بذلك
القلوب و الافواه فتاه في فضائله من تاه فنص بالحقيق صاحب
النص و الاجماع عند اهل الانصاف فيا للاسماع و اما علمه

وزهادته وكرمه وشجاعته وحلمه وعبادته وجوده ومروته
وورعه وعفته وشرفه وارومته وعزمه وهمته ودينه وامانته
وحياؤه وعدالته وخوفه وشهامته واقدامه وقوته وقضاؤه
وصرامته وسطوته وصولته واعتباره والمحبة وباسه وشدته
وضربته وانفته وعقله ورياضته وكلامه وبلاغته ووعظه
وحكمته ولسانه وفصاحته وايقاظه واشارته ووقاره وفطنته
وعمله وكفايته وكرامته وقدرته ومواساته وصدقته ومراعاته
وحمايته وذبه ونصرته وكشفه ومعرفته وخلقه ورافته وخوفه
وغيرته وصومه ورياضته وحقه وحقيقته ونفحته وكياسته
ولينه وخشونته وتقرعه ورقته وبينه وبهجته ونسبه
وقرابته وذريته واولاده وسلالته ورجاله وشيعته ومذهبه
وطريقته وطالعه وسعادته ونجوه وحميته وحجه ورعايته
وفهمه وفطنته وصدقه وعزته ومعناه وابعيته وتقريبه وتكرمته وامر رعيته
وتقيته وامامته واوصاف لا تحد وفضائل لا تحصى ومحاسن
لا تستقصى ولله در القائل فقل لحساده موتوا بغيظكم
فانه بعطاء الله ممنوح وحقوا ما استطعتم من امامته فشانه
بلسان الحق ممدوح بيوتكم بفنون اللهو مقمحة وبيته فيه
تقديس وتسبيح كانكم جسد ميت لكنتكم وفضله بين ابدان
الورى روح صلى الله عليه صلاة تملأ قلوب اوليائه ايمانا

وعد

وتمد اتباع شيعته نورا وبرهانا وتزيد نفوس محبيه علما وتبيانا
انه على كل شيء قدير اخبرنا الحسين بن حمزة الهاشمي قال اخبرني سليمان بن
داود بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن آبائه قال بينا ابن العباس
مع معوية في عام الصلح يعني صلح الامام الحسن مع معوية وقد خلت
مطله قريش وجماهير العرب اذ بشر عبد الله بن العباس
بمولود فقال له معوية معها لحاجبه سمه يا ابن العباس باسمي انا
مثيبك بعد صلتك وقضاء دينك مائة الف درهم ومثلها للولد
وقضاء خمس حوائج تستظهر بها على امر لعقبا لعبد الله لا والله
بل اسميه باسم من كان احب الناس الى الله ورسوله ثم الي
من الخلق طرا اني سميته عليا فاحبس عني ايها المرء صلتك
ان شئت او رفدك فقال لما سميت عليا عتبك فقال ابن عباس
رحم الله امير المؤمنين ابا حسن كان والله علم الهدى وكهف
التقى ومحل الحجى وبحر الندى وكنف العلم للورى ونور
السفر في ظلم الدجى وداعيا الى المحجة العظمى ومعالما
بما في الصحف الاولى ومتعلقا باسباب الهدى وحائدا
عن طرق الردى وساميا الى المجد والعلى وتاركا للجور
والاذى وخير من آمن واتقى وسيد من تقمص وارتدى
واكرم من انتعل واحتفى وطاف وسعى وافضل من صام
وصلى وافخر من ضحك وبكى واخطب اهل الدنيا وخير

من شهد له النبي المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازنه لبشر
وابو السبطين فهل يواسيه احد زوج خير النسوان
فهل يفوقه انسان حليف التنزيل ومستودع التاويل
كان والله للابطال قتالا ولهم في الحروب ختالا وللانام
عونا بعد النبي المجتبى لم تر عين مثله ولا يرى الى يوم يبعث
الورى فاعقب الله من يبغضه بلعنة الله والعباد الى يوم التناد
حديث الخوارج حدثنا الاسود بن رزين قال حدثنا ابو عبيدة بن لبشر
الخثعمي عن ابيه قال خرج علي عليه السلم يريد الخوارج
اذ اقبل رجل يركض حتى انتهى الى امير المؤمنين علي عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين البشرى فقال هات ما بشراك قال قد عبروا
القوم النهروان لما بلغهم عنك وقد منحك الله اكتافهم
فقال له انت رايتهم حين عبروا فحلفه ثلثا فقال له
كذب والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما عبروا النهروان
ولن يعبروا ولن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوران حتى
حتى يقتلهم الله على يدي ولا ينجوا منهم الا تسعة عشرة ولا يقتلون
منا عشرة عهدا معهودا وقدرا مقدورا وقضاء مقضيا وقد خاب
من افترى ثم اقبل اخر حتى جاء ثلثة يقولون مقالة الاول
ويقول لهم علي مثل ذلك فاجال في ظهر راحلته بحلته فنهض
الشاب فاجال في ظهر فرسه وهو يقول والله لانطلقن اليوم ثم ركب هو

مع علي

مع علي فان كان القوم قد عبروا لاكونن من اشد الناس عليه
فلما انتهى الى النهروان اصاب القوم قد كسروا جفون سيوفهم
وعرقبوا دوابهم وجثوا على ركبهم وحكموا حكم رجل واحد واستقبلوا
عليا عليه السلم بصدور الرماح فقال علي عليه السلم حكم الله انتظر
فيكم فنزل اليه الشاب فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت
فيما لي القوم فاغفر لي ذلك فقال علي بل الله يغفر الذنوب
فاستغفره ثم نادا علي عليه السلم قنبر فقال يا قنبر نادا القوم
بما تنقمون على امير المؤمنين الم يعدل في قسمتكم ويقسط في حكمكم
ويرحم مسترحمكم لم يتخذ اموالكم دولا ولم ياخذ منكم الا السهم
الذي جعله الله له سهما في الخاصة وسهما في العامة فقالت
الخوارج يا قنبر ان مولاك رجل جدل وقد قال الله بل هم قوم
خصمون وهو منهم وقد ردنا بكلامه الحلو في غير موطن وجعلوا
يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
فقال علي عليه السلم يا ابن عباس انهض الى القوم فادعهم
الى ما دعاهم قنبر فاني ارجو ان يجيبوك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين
اني على حلتي والبس علي سلاحي فاني اخافهم على نفسي
قال بل فانهض اليهم في حلتك قال فنهض ابن عباس اليهم حتى دعاهم
بمثل ما امر به فقالت طائفة والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين فقال اصحاب الحجج في انفسهم منهم

لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا نشك في ذلك فقالوا ننقم عليه
خصالا كلها مكفرة اولهن (انه) محى اسمه من امير المؤمنين حيث
كتب لمعوية فان لم يكن امير المؤمنين فانه امير الكافرين لانه
ليس بينهما منزلة ونحن مؤمنون ولسنا نرضى ان يكون علينا
اميرا ونقمنا عليه قسمته يوم البصرة ما حوى العسكر وسفك
الدماء ومنعنا النساء والذراري فلعمري ان كان احل لنا هذا
فما حرم هذا ونقمنا عليه يوم صفين انه احب الحيوة وركن
الى الدنيا (حبا) حتى حيث قاتل معه وان نصره حيث رفعت لنا
المصاحف هلا ثبت وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه
حتى يرجع الى امر الله فقاتلهم والله يقول قاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله ونقمنا عليه حكم الحكمين فحكم عمرو
لرضه وزبره ونقمنا عليه انه شك في نفسه حين امر الحكمين
ان ينظرا فان كان معوية اولى بالامر هذا ولوه وان شك في نفسه
فنحن اعظم منه شكا ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئت
تقتل الينا في حلة حسنة تدعو اليه فقال ابن عباس قد سمعت
ما قال القوم وانت اولى بالجواب مني فقال لعلي عليه السلام — لامرنا نحوه
ظفرت بهم والقتل فلقد العبرة وعدة القسمة ثم ناداهم اتم
ترضون بما اتيتكم به من كتاب الله لا تجهلونه وسنة رسول
الله لا تنكرونه قالوا اللهم بلى قال اليك بما بدأتم به

علي علي

١٣١

علي علي مدار الامر انا كاتب رسول الله صلى الله عليه واله
حيث كتبت بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى (الله)
عليه واله الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين
عهد الحديبية فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله
ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك الذي تعرفنه اكتب الينا — فامرني محوت رسول الله وكتب ابن عبد الله
ابن عبد الله وكذلك كتبت لمعوية من علي امير المؤمنين
الى معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين
عهد الحديبية فكتبوا الي لو علمنا انك امير المؤمنين ما قاتلناك
فاكتب الينا من علي بن ابي طالب يجيبك فمحوت امير المؤمنين
وكتبت ابن ابي طالب كما محى رسول الله صلى الله عليه واله اسمه
فكما كتبت كتب فان كنتم تلقون بسم الله الرحمن الرحيم — قال القوم نعم
ان محاها وتلقون رسول الله صلى الله عليه واله ان محاها فلا تشكون
وان انبقوه فان الله تعالى يقول ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاسبت
رسول الله صلى الله عليه واله قالوا صدقت هذه حجتنا قال
واما قولكم اني قسمت بينكم ما حوى العسكر واحللت الدماء
ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة لما
فتحتها وهم يدعون الاسلام كما من رسول الله صلى الله عليه
واله على اهل مكة وهم مشركون لما فتحها وكانوا اولادهم

و لنعامن سوء المعرفة وتناولته من ايدى العارفين بالله ورسوله
والتي ضمنته من دباب الوهم وحميته من عناد العباد
وانكر ايضا ما ادعيته من الحسد الواقع بين آدم والملائكة
وابليس وعمى عليه وكشف الاشارة فيه وحمله الغضب على التكذيب
والانكار والاعتصام بالسوقة الاشرار ولعله معذور عندي فان
الشمس تطمس اعين الخفافش والحق مضر باسماع الاوباش
لا جرم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله ان المولود يولد
على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه فكيف اذا عضد قصد
الاباء في الاولاد اغراض الملوك واستعضدوا بالرغبة والرهبة
الخفي والصعلوك وكحلوا عيون المتهم بمرود الشهوات وقعوا في
اذان العلماء بتلك الرياسات واتبع الاباء الابناء والامهات
البنات وركض ابليس فيهم بخيله ورجله واستهواهم السامري
بمكره وعجله فصار الاعمى دليلا والاصم فقيها والشيخ قاضيا
والمعاند وسيطا والبليد حكما والرعاع رعية ووضع ابليس
بينهم الحبل ليقود الامر بينهم الى ما عليه الخلق هو على الشر
نبي وسيط والمرجع في ذلك لهم والمستند قول ابليس فبما
أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَآتِيَنَّهُمْ ونقشا
ما وقع بعد النبي عليه الصلوة والسلم من الانقلاب والغدر
ونقض العهود والمواثيق والكفر بعد الايمان والاختلاف

بعلمائهم

بعد ما جاءتهم البينات ويصير الكل بفعل الله شاء الرسول
ام لم يشاء وليس نفعه الى انه نزل في النبي فيجعلونها له وقوله
تعالى يسألونك عما يفعل بهم ليسألونه ويعتقدون ان النبي عليه
الصلوة والسلام اراد استخلاف اموالهم للمهاجرين دون الانصار
قالوا صدقت وهذه حجتنا واما قولكم اني ملكت الحكمين انظروا
في كتاب الله فان كان معوية احق بها مني فاثبتوه وان كنت اولى
بها منه فاثبتوني فلو ان الحكمين اتقيا الله وانظروا من اولى
في القران عرفا اني كنت من السابقين على معوية في الاسلام ومعوية
مشرك وعرفت انهم اذا انظروا في كتاب الله وجدوه لي يجب لي
على معوية الاستغفار ووجدوه لي يجب لي على معوية ما غنمتم لان الله
تبارك وتعالى يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
الاية وابنو في انا ومعوية ولكني اظهرت لكم النصفة حتى كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قال اجعل لعنة الله عليكم
ابوا ان يباهلوا ولكن جعل اللعنة على الكاذبين وهم الكاذبون
واللعنة عليهم ولكن اظهر لهم النصف فقبلوا فقالوا صدقت
هذه حجتنا خاتمة ولعل من يقف على ما ذكرت في هذا الكشكول فهو
من اختلاف الوانه وفنون طعومه وحدة ريحه وبشاعة منظره
ما يجب له النفار منه والاعراض عنه ولو طعم ذو المعرفة
منه لقمة او ذاق منه نهمة وكان له سياحة بين الفقراء

المدمنين من المغرور لوجد سوق من الطعم المؤلف من تلك
المأكول المختلف ما يلوح الشره على أكله والتهافت على لطع
الكشكول وشرب ماء غسله ولم يقنع بالأكل منه غير تائب
ولا مستكبر ولا مستنفر ولوجد سريان نفخه في البدن الصحيح
وضرره بالجسد المعتل وأن منه كبر الجهل وعجب الحماقة التي لا تتولد منه
من الغضب الشيطاني الإبليسي أنكر الكذبة الفطرة وسقم
الولاية قبل لفرقة بينهم وإن غللنا أخذناهم ولم نأخذ صغيرا
بذنب كبير وقد قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن رجلا عقل عقالا من الحرب
أتى الله يوم القيمة وهو مغلول به حتى يؤديه وكانت عائشة
أنفل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فإنه غلول
ولو قسمتها لكم وهي أمكم لا تستحل منها ما حرم الله فأيكم كان
يأخذ أم المؤمنين في سهمه وهي أمه قالوا لا أخذ وهذه حجتنا
بهذه وأما قولكم إني حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهيتي لهما أن يكذبا
وقبلي لكم ولو هما رجلا من قريش فإن قريشا لا تخدع فأنتم الآن
وليتموهما من وليتم فإن قلت سكت حين فعلنا ولم تنكر فإنا
جعل الله الأقرار على النساء في بيوتهن ولم يجعله على الرجال
في بيوتهم وقلت إني حكمت ورضيت فإن الله قد حكم في دينه
الرجال وهو أحكم الحاكمين فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد

وانتم حرم

وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها فإنما على الإنسان الاجتهاد في الحكمين
واستصلاحهما فإن عدلا كان العدل فيهما إن هما اتلا وإن لم يعدلا
فيه وجارا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة وزر أخرى قالوا أصبت
وهذه حجتنا وأما قولكم إني حكمت وأنا أولى الناس بالحكم فقد حكم نبي الله
صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم أن يقتل مقاتليهم
وليسبي ذراريهم ويجعل الجهاد مع أبي بكر ولا مع عمر ولا مع
عثمان وإنما جاهدنا أهل ردة المشركين كمن ثم يفعل بالبدريين
والأحديين والعقبيين ما يفعل ويقول أبو بكر سمعت النبي
صلى الله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة
وعلي بن أبي طالب يقول أنا وارث النبي ووارثه لا يخرج ما في أيدينا
من أملاكه وصدقاته وإذا قوم على فتستبصر وتبصرون بأنكم
المغتر لم تنظر إلى أبي بكر وعمر وتقدمهما وأما قول أبو ذر الذين
يكنزون الذهب والفضة تنظر إلى عثمان ومعاوية ما يفعل بأبي ذر
وعمار ما يفعل وسلمان يقول يوم سمعنا المنبر اليوم ولد الشق
والمقداد يقول يوم الشورى إن وليتم عثمان سمعنا وعصينا
وإن وليتم عليا سمعنا وأطعنا فيقول له ابن عوف اسكت فإنك
صاحب فتنة وعائشة تحرض على قتل الحسن والحسين

وعمار وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت وامثالهم
وعلي يحرض على قتلهما وقتل الزبير وطلحة ويتلو عليهم هذه الاية
وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم ثم يلعن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار والمنافقين في صلوته
ويقول لابن مسعود انت تفتي بكذا وكذا يا فروخ اخطات
استك الحفرة ويقول ابن مسعود اذا رايت عليا الاخنس شق الارض
وفاطمة لعنت الله ورسوله وهي غضبانة على ابي بكر وعمر
وامرت ان لا يصليا عليها ولا يحضرا دفنها وعلي بن ابي طالب
يخطي ابا بكر وعمر في الحكم ويظهر جهلهما بالاحكام العيدان
والثغور وشهادة الثغر وانقضاء الزمان مع الفتيان وعبث الولدان
واخذ الاموال من غير محلها وارتكاب الفروج المختلفة النكاح
بتنوع المذاهب المتابعة وسفك الدماء المحرمة والناس عبيد الدنيا
والدين لعق على السنتهم واذا محصوا بالبلاء قل الديانون
وامامهم الذي يرجون اليه وبه يختصمون لا يعرف ابليس من آدم
ولا يفرق بين الحق والباطل ولا يميز فريق الجنة من فريق
السعير ولا يفهم فضل القليل من عباد الله على الكثير بتاج
الذكر ومشايخ القرى والجبال ومكاماتهم ويانس لسماع
فضائل المنقطعين في البراري والبلاد وبعقده ولاياتهم
ويبسط الموصوف معجزات النساء العابدات وطول صلاتهم

واذا سمع

واذا سمع كلام علي والحسن والحسين ومن يتبعهم من الائمة
من ولدهم يتغير لونه ويضيق عيناه ويحمر وجهه ويبيض
شفتاه وتلتهب اجفانه ويهذي لسانه ويقول اختلقوها من احاديث
الرافضة والاحاديث المتناقضة ما كان السلف الاخير او لم يعلم
الادلة ما حدث بين المهاجرين والانصار من المناظرات
والمجادلات والتمويه فيما كلفوا ونقض ما ابرموا وانضمام
العرب من قريش على بغض بني هاشم عنادا لعلي بن ابي طالب
صاحب الولاية النبوية وهذا العناد ثمرة ذلك الفساد ولا بد
ان نذكر طرفا من احوال السلف فنقول ابو بكر بن ابي قحافة يامر
بقتل علي بن ابي طالب ثم يقول لخالد لا تفعل ما امرتك به وعلي
لا يدري ولكن الله تعالى اراد خلاف ابي بكر ويجعلون رايهم
لبلادة فعال الاجتهاد جماعة من العرب الذين اسلموا على يد محمد
ويفضلونهم على آل محمد عليه وعليهم السلام ويحكمون بزيادة علمهم
على آل محمد عليه وعليهم السلام وينفقون الاموال ويسهرون
الليالي في ترجيح احوالهم على احوال آل محمد وينسون قصة
ابليس والملائكة وآدم والخلافة وسجود الملائكة وتكبر
الشيطان ومخالفته الاستكبار والعصيان وطرده ولعنه
الى يوم القيمة وما جرى من النورانيين من الاضطراب عند
ولاية الخليفة البشري عليهم وينتقد هؤلاء العرب الذين

قال

ذهب اكثر اعمارهم في عبادة الاصنام والجهالات عن مثل ما نعتت
فيه الملائكة تفضيلا على آل محمد صلى الله وينسبون ايضا قول
النبي صلى الله ستفترق امتي هذه ثلثا وسبعين فرقة
الناجية واحدة والباقون في النار وينسبون ما ذكره النبي
صلى الله عليه وآله على جماعة بعض الصحابة بعداه بعد منهم
جماعة في مثل قوله عليه السلم انا فرطكم على الحوض وسيجاء
بقوم من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقول ما تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية رجعوا القهقرى
فاقول بعدا بعدا سحقا سحقا وامثال هذا كثير ويرون مذهب
الملوك الذين ظهروا بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كمعاوية
وكثرة طمعه وقلة ورعه وبني امية من مروان الى العرب
وبني العباس من السفاح الى المعتصم هو الحق وهؤلاء الائمة
الراشدون قضوا بالحق وبه يعدلون ويعلمون انهم يكذبون لانهم
اعوانهم على شرب الخمور ونغمات الزمور في ايام امارتهما
كلهما عثمان عند علي لا يحسن الا يحج ولا ينبك علي عند
عمر حاجة صحابة ابو ذر يقول لمعاوية سمعت النبي صلى الله
يقول لي انك احد كان فرعون هذه الامة ابن مسعود يقول
ليتني وعثمان برمل عالج ليسفي علي واسفي عليه حتى يموت
الاعجز منا وعبد الرحمن بن عوف عند قوم لا يعرفان الا يطلقا

علي بن ابي

علي بن ابي طالب يقول اكذب الناس على رسول الله عثمان فقتله
اهل المدينة تقدمهم عمار ومحمد بن ابي بكر ثم تركوه ثلثة ايام
بلا الحق لا يدفن وعلي ابن ابي طالب الامام المطاع واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله متوازرون لا يتحضون لقتلهم وتركهم
في التيه واخيهم في الاسلام دينا لا حمية ولا حياء ولا مروة
ثم يقتل محمد بن ابي بكر فيجد عند التعزية عنه ويبكي اسفا عليه
مصابا به فيقول اتى ربيته كيف اثنين يحبان ان يطاع الله
ولا يعصى الا عمار ومحمد بن ابي بكر وامثال ذلك الكثير لوجدنا
بعضه ليستهزئ الناظر فيه واما امر الكد الذي يكون كل فريق
منهم فريقا يبرئ كل من كل واذا قيل لهم لما اختلفتم قالوا قد اختلف
السلف وفيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واذا قيل
للسني انى لك هذا قال مذهب فلان وفلان ومن خالفه فهو كافر
واذا قيل للشيعي انى لك هذا قال هذا مذهب فلان ومن خالفه
كان كافرا وكذلك المعتزلي والخارجي فهؤلاء الاربعة اصل
الاختلاف ولا بد من مرجح من هؤلاء الاربعة يثبت الحق عنده
فاذا لقيت السني والمعتزلي والخارجي على تناقضهم واختلافهم
ولنسبة ما هم عليه من التناقض والاختلاف وقلت لهم من انتم
وما مذهبكم قالوا نحن اهل الحق الآخذون بسنة الرسول
من خالفنا فهو كافر ضال ومن وافقنا فهو من اهل الخلاف والفرقة

ن البدع المحدثة فاذا قلت ما هذا الا اختلاف في الاحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه واله والتناقض في الاحكام قالوا
هذا الاختلاف في الاصل عن الصحابة والسلف ونفوه عن انفسهم
والزموه سواهم وسموا انفسهم باحسن اسمائه فقالوا نحن
اهل السنة والجماعة واصحاب رسول الله اهل الخلاف واهل
الفرقة كما قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون واذا قيل لهم لاهل
الخلاف منكم عفتوا او انفضوا وظلت وجوههم مسودة واحتجوا
لانفسهم اي احتجاج واذا قيل لهم اهل الاختلاف والتفرق
والبدع والتناقض من السلف والصحابة انبسطت وجوههم
ولانت جوارحهم وصدقوا المخبر لهم وقالوا اخونا في الاسلام وانما
التقشف عند الجهلة المتقشع بتطويل اللحية والعزبة المتقشع في الجماع
المتقارب في خلوته يرى الغوغاء من اهل مذهبه الاكل المشاهدة
انه يصرع عند ذكر الله وحنته شوقا وذكر النار عنها خوفا
فيمن هي بنفسه بينهم مجنونا تمردا وعبارة وعشقا يسقع هذا بجبينه
ويلطم هذا بشماله ويكسر انف هذا بكتفه ويتضلع هذا بجملة
جسده ويضيق على هذا الناس فضل ما يرى ويزيد من ريقه ويأكل مال
هذا سخريا بحمقه ويشرب المسكر مع غلمانه ومرده ويتلامزه
في رقته ورقصه وغنائه واشياء لو تقصيناها في التهتك لقبح
منا سطرها ويعقل اذا جرى الاختلاف في مجلس او محفل عن تبرع

ولا يتبرع

ولا يتبرع وليس لنا الا التسليم والرضى لكل افعال السلف
في جميع احوالهم فاذا ذكر طلحة والزبير وعائشة ومعوية
وعمرو بن العاص وابو موسى وابو الاعور السلمي وذو الكلاع قالوا
رحم الله صحابة النبي صلى الله كل اراد الخير ورأى رأيه اراد الله
به والله يجزيهم على نياتهم في الخير باهله قال النبي صلى الله
دعوا لي اصحابي وقال اياكم وما شجر بين اصحابي وقال عليه السلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال فضل عائشة
على الناس كفضل الثريد على الطعام وقال لطلحة كذا وللزبير
كذا ولمعاوية كذا ولعبد الله بن عمرو كذا طلع ايك فاذا ذكر
علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعمار والمقداد وابو ذر
وامثالهم قالوا دعوها من الدنيا وذكرها وما لم تنغمس فيها
ايدينا لا نغمس فيها السنتنا ثم يقولون قال لعمرة الطيب كذا
وقال الشعبي كذا وقال ابن عوف كذا وقال السختياني كذا وقال
الحسن كذا وقال ابن سيرين كذا وقال مسروق كذا وقال
ابو وائل كذا فلا يتركون احدا طعنا في علي وحروبه وكثرة القتال
معه الا ذكروه فاذا راينا الامة بهذه الصفات وخلوها من دين
ديانة وسنة بنيها يطعن كل اهل مقالة على مقالة صاحبها بغيا
من مخالفيها ويجمع على الطعن في سلفها اهل النكث لاصحاب
بنيها لم تكن هذه الامة موضعا للتقليد فيما يرونه لا سيما وتفرق

عن بعض التابعين انه قال في الصحابة اتهموهم فوالله ما مات
احدهم وهو يدري امقبل هو ام مدبر ثم يصفون النبي
صلى الله بما وصفوا به الصحابة من التقصير والاختلاف وانه
كان يامر بالامر وضده وما نقلوا عنه انه قال اختلاف امتي
رحمة والله تعالى لا يسمي الاختلاف بغيا وبينة ولم يمدح احدا
من الامم السالفة على اختلافها حتى يمدح هذه الامة وهو تعالى
وتقدس يقول عن كتابه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فصان كتابه ونزهه عن الاختلاف فاذا كان
اختلاف امته رحمة وكتابه منزهة عن الاختلاف فيكون
الكتاب خاليا من الرحمة فاذا ضاق ذرع احدهم قال هذه امة
انما اختلفت في الفروع قلنا القرآن اوضح بيانا من دعاوى الباطلة
قال الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فسمى اختلافهم
بغيا واذا كان بغيا فهم اهل البغي واهل الجدل واهل الشنآن
ومن اراد في خط من عقل ومعرفة ونصيب من بيان وخبرة
علم ان الله تعالى وتقدس ذم الاختلاف في الدين ان زرى على اهله
فقال في موضع ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم كفر وقال الله
تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك والله يحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه مختلفين (يختلفون) وقال الله تعالى فما اختلفوا حتى

جاءهم

١٣٧

جاءهم العلم بغيا بينهم ومثل هذا في القرآن كثير لا يبينه على مدح
الاختلاف والمدح خلاف الذم ومن العجب ان الله تعالى يقول الاختلاف
نقمة والنبي يقول اختلاف امتي رحمة ومن بلادة العوام
رواياتهم الاحاديث الشاهدة بكذبها على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ولم يعلموا انها وضعت الاغراض وخفيت امور انفتحت
قواعد وابرمت قضايا واثبتت دول وانفذت اعمالا وابادت اعداء
فنقلها العامة وتلقتها وتجادل بها ونقيم تلك الاحاديث شهادة
روحه في الجدال والخصام ولو اعتقدها المساكين كما يعتبرها
المحقق لبخس من نفسه عند ايرادها فنقول اخباره عن النبي صلى الله
كذبا وتصديق قوله جهالة ومن العجب ان النبي قال دعوا لي اصحابي
وفي رواية اياكم وما شجر بين اصحابي فلما قال النبي صلى الله هذا الكلام
الملائكة اما الجبان فيمتنع انه ولسانه يمتنع الكفار والجهلاء من اهل
البادية فيمتنع ومن اصحابه الذين عنا الانتقال فيهم ونهى عن التعرض
لهم فان كان نهى الاكابر عن التعرض بالاكابر فليسوا باكابر واذا وجد
الاصاغر فيهم مطعنا وكيف نبه النبي صلى الله الاعضاء عنها
والصبر عليه فيما بدوه هم معناه لا يفهم العامي من المقصد له
هذا النهي فان كان يعلم ليسمهم باسمائهم واسماء آبائهم
وقبائلهم حتى يعلم الناس من الصحابة ومن قبايل المعترض
عنه حتى يقول النبي صلى الله اياكم وما شجر بين اصحابي

روضا

هم من هم عن المفضل قال قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام
لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه
الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء
وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة
في الدنيا وايثارا او محاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك واضرب
عنهم جميع ذلك فلما اقام ابو بكر بن ابي قحافة مناديه من كان
له عند رسول الله دين او عدة فلياتيني حتى اقضيه وانجز
لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلم
لفاطمة عليها السلم صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا مع الخمس
والفيء فقال لها هاتي بينة يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامر فيه
بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ
فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فنحلني وولدي فدك فلما تلى عليه جبرئيل عليه السلم
والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق
المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ فما لله
~~وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم~~

وهو

١٢٨

فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذو القربى قال الله
تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فنظر ابو بكر بن
ابي قحافة الى عمر بن الخطاب فقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى
والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين ياتمون بالله وبرسوله
وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والاخرة
وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء
كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلم اما فدك
فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا والخمس
فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما يقرا في كتاب الله قال
عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت
فاطمة ان كانوا موالينا من اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله
واوجبها في كتابه فقال عز وجل إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ الى اخر القصة
قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب
محمد يرضون بهذا قالت فاطمة ان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله
رضي له وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة
ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف
الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد
في الدنيا والاخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين

فقالت فاطمة تصدقتم جابر بن عبد الله الانصاري وجرير بن
عبد الله ولم تسئلوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر
ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به
الردة من المهاجرين والانصار فقالت عليها السلام ان المهاجرين
برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار
بالايمان بالله ورسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا
ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى
الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من يشهد
لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن
واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا
الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال لعمر اما
علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناءها واما ام ايمن
فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن
ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل
هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن اذاها فقد اذى رسول الله ومن كذبها
فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله
سيدا شباب اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا

والاخرة

والاخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني
ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها بالجنة
ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم
به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي
عليه السلام اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا
لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل انا لله وانا اليه
راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسئلنا البينة فما من معين
يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه
من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي جعفر عليه السلام
كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك
حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق
من شايعهما وتابعهما ورضي بولايتهما الى يوم الساعة
قال المفضل بن عمر سالت مولاي الصادق عليه السلام عما استحق
الرئيس لسيادة الخلق اجمعين قال سبقه في الذر لما قال
الله تعالى الست بربكم وكان هو اول من سبق بالجواب
فبعثه الله عز وجل الى الذر اجمعين قال فقلت يا مولاي
بما استحق ابليس هذا الملك المؤبد الطويل العريض

في الدنيا بالخيل والرجل في قوله تعالى واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية
قال انه اللعين استعملوا نصيبه في الدنيا كان في الآخرة
في اسفل السافلين فمنهما وعده اصحابه في الدنيا كان
غرورا قال الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم الآية فانه الملعون سعد الله تعالى ابعثه
الافرصنة فجعل الله له هذا الملك المؤبد جزاء ليستوفي
اللعين نصيبه في الدنيا وما له في الآخرة من نصيب [يا مفضل وفي]
[حكم آل داود] المال يفنى والجسد يبلى والصلاة تبقى والديانات
حية لا يموت وكما تدين تدان وكما تزرع شرا تحصد وفي حكم
محمد وآل محمد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال تعالى وهل نجازي الا الكفور وان عيسى بن
مريم عليه السلام كان يقف بين الحواريين فيعظهم فيقول
ليس يعرفني من لا يعرف نفسه ومن لا يعرف النفس التي
بين جنبيه وليس يعرف النفس التي بين جنبيه غيره
ومن عرف نفسه التي بين جنبيه عرفني ومن عرفني
فقد عرف الله الذي ارسلني [يا مفضل قال الله تعالى] يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله

آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
الحق لدهم الفاسقون والفاسق هو الذي فسق عن معنى قد الله
وخالف امره ولو عرفه لاطاعه [واعلم يا مفضل] ان امير المؤمنين
علي عليه السلام كان يقف في اصحابه فيقول ما هلك امرؤ
عرف قدره فاعرفوا اقداركم تعرفوا اقدار غيركم وكان
يقول العالم ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور الحكمة ولم يلجؤوا
الى ركن وثيق والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
اللهم اني اسالك بمشكاة انوارك ومحل اقتدارك
ومخزنة اسرارك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعلني
من اولياء محمد وآل محمد وتحشرني بمحمد وآل محمد وتدخلني
في زمرة محمد وآل محمد وتحرسني بمحمد وآل محمد وتدفع
عني كيد الاعداء بمحمد وآل محمد وتدخلني الجنة امنا
بمحمد وآل محمد وتشرك معي في هذا الدعاء سائر اولياء
محمد وآل محمد برحمتك يا ارحم الراحمين

تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب
سلخ شوال من شهور سنة ١١١٣

١٣م

١٣٢

كتاب الزام النواصب بامامة علي بن ابي طالب عليه السلام
سمعت من بعض افاضل المعاصرين دام مجده انه من مولفات الشيخ الفاضل
ابرهيم بن سليمان القطيفي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد
فإنه يجب على كل عاقل أن ينظر لنفسه قبل حلول رمسه ويعمل
ليوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم واعلم أني رجل من أهل
الكتاب سألت الله الهداية إلى الصواب فهداني الله لدين الإسلام
الذي أوجبه على جميع الأنام دين محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام
فلما صرت منهم وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست
علماءهم وصاحبت فضلاءهم فرأيت بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا
وتكفيرا حتى إنهم رووا عن نبيهم عليه السلام أنه قال ستفترق
أمتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فاجتهدت
في تفتيش الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار لأفوز بالجنة
وأنجو من النار فرأيت نبيهم واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم
واحدة وقد أجمعوا على وجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج
لمن استطاع إليه سبيلا فعلمت أن هلاكهم ليس بإنكار شيء
من ذلك ورأيت بينهم الاختلاف الذي لا معه ائتلاف فحال الشقاق
الذي ليس بعده اتفاق والعداوة التي ليس بعدها مصاحبة

والعداوة التي ليس بعدها مصادقة في الخليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فرقة تقول هو علي ابن أبي طالب بالنص من الله
ورسوله صلى الله ويسمون الشيعة وفرقة تقول هو أبو بكر ابن أبي قحافة
لاختيار الناس له ويسمون السنة فعلمت أن هذا الاختلاف
هو أصل افتراق أمة محمد صلى الله عليه وآله لأنهم لو اتبعوا
إماما واحدا يهديهم إلى الحق ويردهم عن الضلالة لم يفترقوا
ولم يهلكوا فاشتغلت بالفكر في معرفة الحق مع أي الفريقين والفرقة
الناجية مع أي الحزبين وعلمت أن كل قوم يدعون أنهم الناجون
لقوله تعالى كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فلا بد من النظر الصحيح
المؤدي إلى النظر الصريح وذلك يقتضي عدم الاعتقاد على دليل
لم يوافق الخصم عليه لأن ما انفرد به أحد الخصمين لا يجب على الآخر
التسليم له ولا الرجوع إليه فما جعلت اعتقادي على ما أورده الشيعة
من الأخبار الدالة على خلافة علي ولم يوافقهم السنة ولا على
ما أورده السنة مما يدل على خلافة أبي بكر ولم يوافقهم عليه
الشيعة لحصول التهمة فيما أورده الصاحب دون الخصم ولأن
ما أورده الخصم يكون حجة عليه يجب العمل به والرجوع عليه
ثم نظرت أخبار السنة وتتبعت آثارهم فلم أجد لهم خبرا
واحدا يدل على خلافة أبي بكر وصاحبيه ولا وجدت خبرا
واحدا يدل على الطعن في الأئمة الاثني عشر لشيء من الرذائل

بل يعتقدون
عصمتهم بوجوب طاعتهم ثم نظرت اخبارهم وتتبعت آثارهم
فوجدت اكثرها تدل على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وتتضمن
مدحه نظما ونثرا وتذكر فضائله شفعا ووترا ووجدت لهم
اخبارا كثيرة تتضمن الطعن على ائمتهم والقدح في امامتهم
ووجدت مذاهبهم في المعتقد لما المنقول مخالفة لحكم القرآن
ونص الرسول ووجدت اصولهم ظلم الباري تعالى وتكذيب القرآن
وتتضمن تجسيمه تعالى وحلوله في مكان وتتضمن ابطال الشرائع والاحكام
واتهام الانبياء عليهم السلام من رد جواب الاخصام ووجدت اخبارهم
تتضمن تكذيب ائمتهم وتفسيقهم ومع ذلك يعتقدون خلافتهم
ويسلكون طريقهم ويوجبونهم يفترق على انفسهم بتغيير
الشريعة معاندة للشيعة فتعوذت بالله من هذه المذاهب
الفاسدة ومن اتباع هذه الفرق المعاندة فلما ظهر الحق الصريح
بالنظر الصحيح علمت ان الفرقة الناجية هم اتباع علي بن ابي طالب
عليه السلام والفرق الهالكة من عداهم من مذاهب الاسلام
ولابد من ايراد رسالة وجيزة من طرق الاخصام تتضمن
جميع ما ادعيناه في هذا المقام وليس لهم بحمد الله خلاص من هذا الالزام
بما ذكرناه من الكلام الا بتكذيب ما اوردوه في صحاحهم او بالتبري
من ائمتهم واطراحهم ونقتصر على ايراد اليسير دون الكثير
لان وجود البعرة تدل على وجود البعير وسميت هذه الرسالة الزام النواصب

بامامة

بامامة علي بن ابي طالب وهي مشتملة على مقدمة وابواب وفصول مقدمة
انه
اعلم انه قد وقع الاتفاق من المخالف والمؤالف على ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال افترقت امة اخي موسى عليه السلام على احدى
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وافترقت امة
اخي عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار فقد اتفق جماعة من المسلمين على صدور
هذا الخبر عن النبي الصادق الامين فلابد من وقوع افتراق
الامة على ثلث وسبعين فرقة وان الناجي منها فرقة واحدة والقرائن
قاضية بان كل فرقة تدعي انها على الحق واهل الفرقة الناجية
والخبر المجمع عليه يدل على كذب دعوى اثنين وسبعين فرقة وصحة
دعوى فرقة واحدة فاذا ثبت هذا لا يجوز ان يقال جميع المسلمين
على الحق لان النبي المبعوث بعد النبيين جعل الحق في فرقة واحدة
من ثلث وسبعين ولا يجوز التقليد لفرقة دون فرقة اخرى
لان ذلك ترجيح من غير مرجح فوجب على كل عاقل النظر الصحيح
في اديان المسلمين واتباع الحق المبين ويعرض عن التعصب ان م
لدين الآباء والامهات لان ذلك يوجب الوقوع في الهلكات
ولقد ذم الله تعالى ذلك في كثير من الآيات قال الرجل الكاتب
الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على هذا الخبر المجمع عليه

ووقفت على كتاب الملل والنحل لبعض علماء السنة وقد ذكر فيه
فرق المسلمين من السنة والشيعة فاذا هي ثلثة وسبعين
فرقة كما تضمنه الخبر المجمع عليه فنظرت في اصول فرق
المسلمين وفروعهم فرايت الحق في فرقة من فرق الشيعة وهم
القائلون بامامة اثني عشر اماما بالنص الجلي من الله ورسوله
وهو الامام المنصوص عليه وهو علي بن ابي طالب ثم ولده الحسن
الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر
ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد
الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم القائم المهدي
عليهم السلام **في ذكر دليل العقل** انه لما اخبر النبي صلى الله عليه واله
ان الناجي من امته فرقة واحدة من ثلث وسبعين فرقة دل العقل
على ان الفرقة الناجية لا يشاركها غيرها من الفرق الهالكة في الاعتقاد
من جميع الوجوه والاعتبارات لانه لو شاركها غيرها من كل الوجوه
لحصل الاتحاد وكان الناجي اكثر من فرقة وهو باطل للخبر المجمع عليه
ولا يوجد في فرقة واحدة منفردة باعتقاد لا يشاركها فيه غيرها
من جميع الوجوه غير الشيعة الاثني عشرية فهم القائلون
يفارقون جميع الفرق في الاصول والفروع ولا بد من اشارة خفيفة
الى بيان اختلاف المذاهب وبيان اصولهم وفروعهم ليعتبر
المنصف العاقل ويفرق بين الحق والباطل **في بيان اختلاف المذاهب**

في الامامة

في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فصل اعلم
ان الامة افترقت بعد رسول الله صلى الله عليه واله في الامامة
الى ثلثة مذاهب فرقة قالت الامام علي بن ابي طالب بالنص
من الله ورسوله وهم الشيعة وفرقة قليلة وقد انقرضت
قالت الامام العباس بن عبد المطلب بالوراثة لانه وارث
رسول الله صلى الله عليه واله وفرقة الجمهور من الناس الامام
ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له **فاما السنة** وهم الذين يقدمون
ابا بكر فقد اختلفوا في الاصول الى قريب اربع وسبعين فرقة
ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء السنة ولم يختلفوا
في الامامة المحصورة هنا بل يقولون ان الخليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه ابو بكر وعمر وعثمان ثم علي بن ابي طالب وهؤلاء
هم الخلفاء الراشدون قالوا ثم وقع الاختلاف بين الحسن بن علي
عليه السلم وبين معوية بن ابي سفيان ثم صالحه فاستقرت
الخلافة على معوية ثم من بعده لبني امية ثم لبني مروان
ثم انتهت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل الحل والعقد
على ذلك حتى جرى عليهم ما جرى في زمان هؤلاء **واما الشيعة**
وهم القائلون بتقديم علي ابن ابي طالب فقد افترقوا الى نيف وثلثين
فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل واكثرهم قد انقرض وجمهورهم
الباقي في هذا الزمان الامامية الاثنا عشرية القائلون بالنص

بامامة علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي
العابد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم
ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن
العسكري ثم القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وان الامامة منحصرة في هؤلاء
الاثني عشر اماما وانهم معصومون كالانبياء عليهم السلم واما
الباقي من فرق الشيعة الزيدية وهم القائلون بامامة علي بن
ابي طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين عليهم السلم بالنص الجلي
واثبتوا باقي ائمتهم بالنص الخفي ولم يشترطوا في الامامة
العصمة واشترطوا كونه بشريعة الاسلام ليهدي الناس اليها
وكونه زاهدا لئلا يطمع في اموال الناس وكونه شجاعا لئلا
ينهزم في الجهاد وكونه من فاطمة عليها السلام وكونه راغبا
الى الله والى دين الحق ظاهرا شاهرا سيفه في نصرة دينه
وقالوا بنص النبي عليه السلم والائمة بعده لان كل من اجتمعت ابن طار
فيه هذه الشرائط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة وذلك
هو النص الخفي عندهم ولم يشترطوا في الحسن والحسين
عليهما السلم اشهار السيف لقول النبي عليه السلم ابناي
هذان امامان قاما او قعدا ولم يقولوا بامامة زين العابدين
عليه السلم لانه لم يشهر السيف وقالوا بامامة ابنه زيد بن علي

لانه

لانه شهر السيف واليه ينتسبوا وجوزوا خلو الزمان من امام
وجوزوا قيام امامين في بقعتين متباعدتين اذا اجتمع فيهما
الشرائط المذكورة ولم يحصروا الامامة في عدد معين بل كل
من اجتمعت فيه الشرائط المذكورة كان هو الامام واصولهم
اصول المعتزلة وفروعهم فروع ابي حنيفة وبطلان مذهبهم
معلوم لانهم وافقوا الشيعة الامامية على امامة علي
والحسن والحسين لا غير وفارقوهم من وجوه شتى ووافقوا
السنة بعدم العصمة في الامام وباتباع المعتزلة في الاصول
وباتباع ابي حنيفة في الفروع وخالفوهم بوجوه شتى وباسنادهم
في مذهبهم الى مجرد الدعوى من غير دليل

فصل في الاختلاف في الاصول

قال صاحب الملل والنحل الاختلاف حدث في آخر ايام الصحابة
من معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في
القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر اليه تعالى ونسج
على منوالهم واصل بن عطا الغزالي وكان تلميذ الحسن البصري
ثم اعتزل عنه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين فسموا بذلك
معتزلة ومذهبهم في الاصول بالتوحيد والعدل وكون افعال
العباد منهم لا من الله وان المعارف عقلية حصولا ووجوبا
قبل الشرع وبعده ومذهبهم في الامامة تقديم ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي واصل الاعتزال من واصل بن عطا ثم افترقوا

بعد ذلك الى سبعة عشر فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل
ثم استقر رهان المعتزلة من زمان عبد الملك بن مروان
الى زمان المقتدر بالله من العباسية قريب مأتي سنة ثم ظهر
ابا الحسن الاشعري وكان تلميذ ابي علي الجبائي من شيوخ
المعتزلة ثم اعرض عنه وانحاز الى الكلابية اصحاب عبد الله بن
سعيد الكلابي واختار مذهبه في اثبات الصفات واثبات
القدر خيره وشره من الله تعالى وابطل القول بتحسين العقل
وتقبيحه لان العقل لا يوجب المعارف بل السمع وان المعارف
تحصل بالعقل وتجب بالسمع ولا يجب على الله شيء بالعقل
والنبوات من الجائزات العقلية والواجبات السمعية
واكثر اهل العصر اليوم على هذا المذهب وهم يكفرون
المعتزلة والمعتزلة تكفرهم لقوله عليه السلام القدرية مجوس
هذه الامة فالمعتزلة يقولون القدرية هم الاشاعرة والاشاعرة
يقولون القدرية هم المعتزلة ومن السنة المجسمة
الذين يشبهون الله بخلقه قال صاحب الملل والنحل
من علماء السنة المشبهة الحنابلة اصحاب احمد بن حنبل
والداودية اصحاب داود بن علي الاصفهاني والسفيانية
اصحاب سفيان الثوري كلهم اتفقوا على اثبات الصفات
واجروا ما ورد في القرآن والسنة على ظواهرها من غير تأويل

ومذهبهم

ومذهبهم في العقل والسمع والنبوات مذهب الاشعري انتهى
كلامه قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت
على اصول مذاهب المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت
اصول السنة القائلين بتقديم ابي بكر وصاحبيه متفرعة
على ثلثة مذاهب الاول مذهب المعتزلة التابعين واصل بن عطا
الثاني مذهب الاشاعرة التابعين [ابي] الحسن الاشعري الثالث
مذهب المجسمة التابعين احمد بن حنبل وداود الظاهري
وسفيان الثوري هذه الثلثة مذاهب السنة القائلين
بتقديم ابي بكر وهم يكفر بعضهم بعضا ثم تشعبوا الى قريب
ثلثة واربعين فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل من علماء
السنة فصل في خلاف المذاهب في الفروع اعلم ان امة محمد صلى الله
عليه وآله كانوا على مذهب واحد في الاحكام الشرعية من عصر
النبي عليه السلام الى عصر المنصور العباسي لا يختلفون
في ذلك الشيعة ولا السنة بل الجميع كانوا يفتون بما رووه
عن رسول الله وكانت الصحابة ترجع الى علي عليه السلام
فيما اشتبه عليهم من الاحكام ولقد ردهم عن خطأ كثير
حتى قال عمر لولا علي لهلك عمر ثم من بعده كانت العلما
يرجعون الى اولاده واحدا بعد واحد الى عصر المنصور ثم
احدث السنة في عصر المنصور اربعة مذاهب لم يكن

لابي م

فصل في خلاف المذاهب الفروع

في عصر الرسول و لا في عصر احد من الصحابة و لا في عصر بني امية
و عملوا بها بالرأي و القياس و الاستحسان و الاجتهاد
و ذهبوا بها الى اشياء قبيحة يخالف المعقول و المنقول
يأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى **و السبب احداثها** ان الصادق **هذه المذاهب الاربعة**
عليه السلم اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة الاف رجل
يأخذون عنه العلم من جملتهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت
و مالك ابن انس فلما رأى المنصور اجتماع الناس على الصادق
عليه السلم خاف ميل الناس اليه و اخذ الملك منه فامر
ابا حنيفة و مالكا باعتزال الصادق عليه السلم و احداث
مذاهب غير مذهبه و جعل لهما و من تابعهما مقررا عليهما
العلوفات و الادرارات و الناس عبيد الدنيا و من الحاكم
مطاع فاعتزل ابو حنيفة عن الصادق عليه السلم و احدث
مذهبا غير مذهبه و عمل فيه بالرأي و القياس و الاستحسان
و الاجتهاد فذهب فيه الى اشياء شنيعة ثم اعتزل
مالك عن الصادق عليه السلم و كان يقرأ عليه و على ربيعة
الرأي فاحدث مذهبا غير مذهبهما و غير مذهب ابي حنيفة
ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس و قرأ على مالك و على
محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فاحدث مذهبا
غير مذهبهما ثم جاء من بعده احمد بن حنبل و قرأ على الشافعي

واحدث

واحدث مذهبا غير مذهبهما ثم استقرت مذاهب السنة
في الفروع على المذاهب الاربعة الحادثة ايام المنصور و بقيت
و بقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله
صلى الله عليه و آله و الصحابة و التابعون قبل احداث هذه المذاهب
الاربعة **باب في وصف مذاهبنا** قال الرجل الكتابي الذي
هداه الله الى الاسلام اني لما نظرت في مذاهب المسلمين
وجدت احقها و اصدقها و اسلمها من شوائب الباطل و اعظمها
شأنا بالله و لرسوله و اوصيائه و احسن المسائل الاصولية
و الفروعية مذهب الشيعة الاثني عشرية و لا بد من اشارة
الى وصف المذاهب بحيث يميز المنصف العاقل بين الحق
و الباطل **فصل في وصف مذاهب الامامية** اعلم ان مذهبهم في الاصول
ان الباري تعالى هو المخصوص بالازلية و القدم لانه واحد
و ان كل ما سواه حادث و انه ليس بجسم و لا في مكان و الا
لكان محدثا و تنزه عن مشابهة المخلوقات و انه قادر على جميع
المقدورات و انه عدل حكيم لا يظلم و لا يجور و لا يفعل القبيح
و الا لزم الجهل و الحاجة تعالى الله عنهما و ان افعال
العباد مستندة اليهم حسنها و قبيحها و الا لانتفى الثواب
و العقاب و انه يثيب المطيع و الا لزم الظلم و العاصي
ان شاء عاقبه و ان شاء عفى عنه و ان افعاله تعالى واقعة لغرض

والا لكان عابثا قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين وانه تعالى ارسل الانبياء لارشاد العالم
وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة والا لكان
محتاجا اليها تعالى الله عن الحاجة وان امره ونهيه واخباره
حادثة لاستحالة اخبار المعدوم وامره ونهيه وان الانبياء
معصومون من الخطا والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها
من اول العمر الى اخره والا لا يقع الوثوق من اخبارهم
وانتفت فائدة بعثتهم ولزم التنفير عنهم وان الائمة
معصومون كالانبياء لانهم يقومون مقامهم في الارشاد
ووجوب اتباعهم وانهم منصوص عليهم من الله ورسوله
لان العصمة امر خفي لا يعلمها غير الله تعالى هذا خلاصة
مذهب الشيعة الاثنا عشرية في الاصول واما مذهبهم في الفروع
فانهم اخذوا احكام الشريعة عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وعن ائمتهم المعصومين الناقلين عن جدهم محمد
صلى الله عليه وآله المتلقي عن جبرئيل عن الله تعالى
كما قال بعضهم شعرا اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك
يوم البعث من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والمروي عن كعب احبار ووال اناسا قولهم وحديثهم

روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ولم يقولوا بالرأي ولا بالاجتهاد
وحرموا القول بالقياس والاستحسان الذي احدثه اصحاب المذاهب
الاربعة ولم يغيروا مذهب الاسلام الذي كان عليه الرسول
والصحابة واتباعهم الى ايام المنصور كما غيره المذاهب الاربعة
رغبة في الدنيا واختيارا للعاجل على الآجل فصل في وصف مذاهب السنة
ونجعل الاشارة في فصل واحد اما الاشاعرة فهم اكثر السنة
في هذا العصر فخلاصة مذهبهم ان القدماء كثيرون مع الله
تعالى وهي المعاني التي اثبتوها وهي موجودة في الخارج كالقدرة
والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في علمه الى ثبوت معنى هو العلم
وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه
قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان
قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته
كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض عليه امامهم
فخر الدين الرازي بان قال النصارى كفروا بان قالوا القدماء
ثلاثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقالوا ان جميع انواع القبائح
والكفر والمعاصي كلها واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد
لا تاثير له في ذلك وانه تعالى لا يفعل لغرض مع انه تعالى قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فكذبوا بما قال تعالى وقالوا بما خالفهم

لغرض قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام لما وقفت على هذه
المذاهب ورايت ما نسبوه الى الله تعالى من القبايح وتكذيبهم له
تعالى في الايات الدالة على نسبة افعال العباد اليه كقوله
تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ
هذا من عند الله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وغير ذلك من الايات الدالة على كونهم
فاعلين وكذبوه في ذلك وقالوا بل انت فاعل الخير والشر
فجعلوه اظلم الظلمة كيف يعاقبهم على فعل نفسه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ورايت شهادة شيخهم فخر الدين عليهم بالكفر
حيث قال النصارى كفروا بانه قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة
اثبتوا قدماء تسعة فدل كلامه انهم ادخل بالكفر من النصارى
وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى تعوذت بالله
من هذه المذاهب التي شهد عليهم امامهم وشيخهم
فيه بالكفر فحق عليهم قوله تعالى وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين هذا خلاصة مذهب الاشاعرة واما مذهب المعتزله
فخلاصته انهم ينزهون الباري عن فعل القبيح ويجعلون افعال
العباد خيرها وشرها هم فاعلوها باختيارهم غير مجبورين
عليها فقد خالفوا الاشاعرة في هذه وخالفوا الشيعة الامامية
بان قال بعض المعتزلة انه تعالى لا يقدر على مثل مقدور

العبد

العبد وقال بعضهم لا يقدر على عين مقدور العبد وبعضهم جعل
المعاني التي اثبتتها الاشاعرة قديمة احوالا لولاها لم يكن قادرا ولا عالما
ولا غنيا وغير ذلك من الصفات والاشاعرة سموها معاني والمعتزلة
سموها مطلق احوالا وهي عند الاشاعرة قديمة وعند المعتزلة حادثة
واتفقت الاشاعرة والمعتزلة على وقوع الصغاير من الانبياء واتفقوا
على خلافة ابي بكر وصاحبيه فقد خالفوا الامامية فيما عدا تنزيه
الباري واسناد افعال العباد اليهم واما اهل مذهب المشبهة من السنة
وهم احمد بن حنبل وداود الظاهري وسفيان الثوري فانهم
شبهوا الله تعالى بخلقه وقالوا انه جسم طويل عريض عميق وانه
يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المؤمنين يعانقونه وحكى
الكعبي من المعتزلة عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج
واللحية واسئلوني عما وراء ذلك وقال بعضهم بكى على طوفان
نوح حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقال بعضهم انه ينزل كل
ليلة جمعة على حمار على شكل امرد ينادي هل من تائب هل من مستغفر
تعالى الله عن هذه الاعتقادات الردية وقالت الكرامية من السنة
انه في جهة فوق مع ان كل من كان في جهة فهو محتاج اليها تعالى الله
عن الحاجة الى شيء قال الرجل الكتابي فهداه الله الى الاسلام لما وقفت
على هذه المذاهب الفاسدة تعوذت بالله منها ومن المصير اليها
وعلمت ان الفرقة الناجية هم الشيعة الاثنى عشرية لانهم

الذين

امتازوا عن سائر الامة بمذهب لا يشاركهم فيه غيرهم من جميع
الوجوه لما ثبت من ان الفرقة الناجية يجب ان تمتاز من سائر
الفرق بمذهب لا يشاركها فيه غيرها من جميع الوجوه اذ لو شاركها
غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي اكثر من فرقة وهو باطل
بالخبر المجمع عليه فثبت انهم الفرقة الناجية وجميع فرق السنة
وهم القائلون بتقديم ابي بكر وصاحبيه وهو قريب ثلثة واربعين
فرقة ذكرهم صاحب الملل والنحل قد اشتركوا بتقديم ابي بكر
وصاحبيه واشتركوا بالقول بعدم النص في الامامة وبعدم
العصمة فيه وبعدم حصر الامامة باثني عشر اماما فقد اجمعت
السنة على هذا كله وخالفت الشيعة الاثني عشرية فقد ثبت
انه لم يتميز من جميع فرق الاسلام فرقة بمذهب لا يشاركها فيه
غيرها من الفرق غير الاثني عشرية من الشيعة فقد دل العقل
على انها الفرقة الناجية واما الدليل [على كونها] هي الفرقة الناجية من طريق
النقل الذي اورده علماء السنة في صحاحهم ومن ذلك ما رواه الحافظ
محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة في كتابه الذي
استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن
سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن
جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير
ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب وتفسير

السدي

السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح
وكلهم من السنة عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله
لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده
فقال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا يا رسول الله
هو ذا فنظر اليه رسول الله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض
الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي في حزب الشيطان
فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله
نهى عن قتل المصلين فقال له رسول الله اجلس فلست بصاحبه
قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه
قال عمر فاخذت السيف من يد ابي بكر ودخلت المسجد فرأيت
الرجل ساجدا فقلت لا والله لا اقتله فقد استاذنه من هو خير مني
فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجدا
فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك قاتله ان وجدته
فاقتله فانك ان قتلته لم يبق بين امتي اختلاف ابدا قال علي
عليه السلام فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت
الى رسول الله فقلت يا رسول الله ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان
امة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وستفترق امة اخي عيسى عليه السلام على اثنين

وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله
فما الناجية قال المتمسك بما انت واصحابك فانزل الله في ذلك
الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا اول من يظهر
من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك
الرجل الا امير المؤمنين عليه السلم يوم صفين ثم قال الله تعالى له في الدنيا
خزي اي بالقتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي بقتاله علي بن
ابي طالب يوم صفين فلينظر العاقل الى هذا الحديث المنقول عن علماء
السنة من هذه التفاسير المعتبرة عندهم كيف تضمن النص الجلي
ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته وكيف تضمن النص الجلي
ان ابا بكر وعمر خالفا امر رسول الله صلى الله عليه واله في حياته
بحضوره ولم يمتثلا امره بقتل رجل لو قتل لم يقع بين امته اختلاف
ابدا وحكم بان امته ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة بسبب بقاء
ذلك الرجل اثنان وسبعين منها في النار فمن خالفه في حياته ولم يمتثل
امره وهو حاضر كيف يمتثل امره بعد مماته فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يجوز للعاقل ان يقلد
دينه من يعصي الله ورسوله ولا يمتثل امرهما والله تعالى يقول وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ويقول له الرسول مشافهة
افعل كذا فيخالف الله ورسوله ويعرض عن امرهما ويفعل بهوى نفسه

فهل يجوز

فهل يجوز لمثله ان يكون واسطة بين الله تعالى وخلقه ويتقربون الى الله تعالى
بولايته واي مزية له عند الله مع مخالفته لله وليس له حق يتقرب
الناس الى الله بولايته ومن الادلة على ان شيعته عليه السلام هم الفرقة الناجية ما نقله
صاحب المصابيح محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي المعروف
بالفراء وهو حجة عندهم روى في كتابه المصابيح عن ابي سعيد
الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقسم
قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل
فقال عمر ائذن لي ان اضرب عنقه فقال دعه ان له اصحابا يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ايتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال
ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه واله
واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس
فاتي به فنظرت اليه على نعت النبي عليه السلم الذي نعته انتهى الخبر
وهو نص على ان شيعة علي عليه السلم هم الفرقة الناجية لوصف
النبي لهم انهم خير فرقة ولو كانوا من الفرقة الهالكة لكانوا اشر
فرقة ولم يكونوا خير فرقة قال الرجل الكتابي الذي هداه الله للاسلام فقد ثبت
بالعقل والنقل من طرق الاخصام ان الشيعة الامامية هم

الفرقة الناجية من فرق الاسلام يجب المصير عليها والاعتقاد عليها

فصل في بعض ما اورده السنة من الاخبار الدالة على انحصار الامامة في اثني عشر
من قريش روى البخاري في صحيحه في موضعين بطريقين عن جابر بن
وابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي صحيحه ايضا
في موضعين بطريقين عن النبي ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي
فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية في صحيح مسلم
ايضا عن النبي لا يزال امر الناس عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم
من قريش وفي صحيح ايضا لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون
عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة عن …
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فهذه الاخبار الواردة
عن علماء السنة في صحاحهم دالة على انحصار الخلافة في اثني عشر
خليفة ولا قائل من فرق المسلمين بانحصار الخلافة في اثني عشر
الا الشيعة الاثنا عشرية فكانت هي الفرقة الناجية باب في ايراد

السنة من الآيات والاخبار الدالة على امامة علي وفضله
وغيره فضلا الفصل الاول في بعض ما اورده من الآيات ولنقتصر
على اليسير دون الكثير منها فمنها قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني من علماء

السنة في صحاحهم دالة على انحصار الخلافة في اثني عشر خليفة
ولا قائل من فرق المسلمين بانحصار الخلافة في اثني عشر الا الشيعة
الاثني عشرية فكانت هي الفرقة الناجية
والاخبار الدالة على امامة علي وفضله وغيره فضلا ان باسناده
الى ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلم هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك راضين مرضيين
ويأتي خصماؤك غضابا مقمحين فقد دلت هذه الآية على ان عليا
عليه السلم وشيعته هم الفرقة الناجية وان خصماءهم هم الفرقة
الهالكة ومنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روى
ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس انها نزلت في علي يجب الكون معه بامر الله
ورسوله ويكون اصحابه هم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه نورهم روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا الى ابن
عباس انه علي واصحابه فدل انهم الفرقة الناجية ومنها قوله تعالى واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا روى عبد الله … من علماء السنة وابو نعيم ايضا قال
النبي عليه السلم ليلة اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء
ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله
وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا اقرار
من علماء السنة ان الانبياء بعثوا على الاقرار بنبوة محمد والولاية
علي ثم يجعلون الولاية لغيره فقد خالفوا جميع في ذلك وخالفوا

الانبياء ومنها قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
من كتاب الفردوس لابن شيرويه من علماء السنة يرفعه الى حذيفة
اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي
علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين
الماء والطين وقال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال الله تعالى
انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم هذه شهادة علماء السنة ان الله
تعالى اخذ ميثاقه على بني آدم في الذر ان عليا اميركم وهم يجعلون الامير
غيره فقد خالفوا ما اخذ الله عليهم ومنها قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء روى احمد بن حنبل باسناده الى ابن ليلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون حبيب مؤمن
النجار من آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن
آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب
وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي وابن شيرويه صاحب
كتاب الفردوس قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام اني
لاعجب من علماء السنة كيف يدعون ان علي بن ابي طالب افضل
الصديقين الذين ذكرهم الله في كتابه ثم يجعلون الصديق
ابا بكر وانه افضل من علي مع انهم لم يستطيعوا ان يعطوا آية
واحدة تدل على صدقه وما ذلك الا اتباع الهوى والميل الى الدنيا

لان

لان شيعة علي لا دنيا معهم وانما الدنيا مع شيعة ابي بكر فمالوا اليها
واغلوا اسامي اسمه ونقلوا غير فضله لينالوا من الدنيا رغبتهم
وينقضوا منها شهواتهم ومثل هذه الآية والذي جاء بالصدق
وصدق به روى ابو نعيم الحافظ عن مجاهد الذي جاء بالصدق محمد والذي
صدق به علي بن ابي طالب ومثله قول الفقيه ابن المغازلي الشافعي
وهذه الآية كالتي قبلها في ثبوت الصدق له من جهة الله تعالى بشهادة
التسمية له في ذلك ويؤكد ذلك آية التطهير وهي قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اتفقت
الامة على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام الا يعجب العاقل ويتنبه الغافل من دعوى علماء السنة انه افضل
الصديقين وانه الذي صدق بالصدق الذي جاء به محمد وان الله
تعالى اذهب عنه وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله وعن ابنيه الحسن
والحسين عليهم السلام الرجس ومن جملة الرجس الكذب ثم يكذبونه
في دعوى الامامة ويكذبونه بشهادته لفاطمة عليها السلام ويكذبون
فاطمة بدعواها بان الله قد اذهب عنها الرجس وذلك تكذيب
لله تعالى في تزكيتهم باذهاب الرجس عنهم ومن كذب المزكى
فقد كذب المزكي وهو الله تعالى ومع ذلك لا يشهدون على انفسهم
انهم مسئولون يوم القيمة عن ولاية علي بن ابي طالب روى
ابو نعيم الحافظ عن الشعبي عن ابن عباس في قوله وقفوهم انهم

مسئولون عن ولاية علي ابن ابي طالب وكذا رواه صاحب الفردوس
ابن شيرويه وهما من اكبر علمائهم عن ابي سعيد الخدري يا ليت
شعري ما يكون جوابهم يوم حسابهم ليشهدون على انفسهم
انه الامام المسئول عن ولايته يوم القيمة ثم يعرضون عنه
ويتولون غيره رغبة فالعاجلة وزهدا في الآجلة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من الايات الواردة في حق علي
من طريق الاخصام بهذا القدر فان فيه كفاية لمن اعتبر الفصل الثاني في بعض ما
اورده السنة من الاخبار الدالة على امامة علي بن ابي طالب وعلى عدم
صلاحية اصحابهم للامامة ولقد ورد من ذلك الجم الغفير
الذي لا يحصى كثرة ونحن نقتصر على اليسير لان من لا يعتبر باليسير
لا ينتفع بالكثير منها ما رواه اخطب خوارزم عن عبد الله بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب
فمن يقول فيه رسول الله مثل هذا كيف يمكن حصر فضائله ولكن
لا بد من ايراد اليسير لشيء من طرق السنة ليكون حجة عليهم
منها ما رواه اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال
الحمد لله فقال الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان
اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك فقال الهي يكونان مني

قال لهم

١٥٥

قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش
لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق
علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي
ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني واقسمت بعزتي ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصاني انظر الى هذا الخبر الذي رواه
السنة كيف تضمن حق علي بن ابي طالب وكيف اقسم الله
بعزته ادخال الجنة من اطاعه وادخال النار من عصاه فان قالوا
ان الذي تقدم عليه وكذبه في دعواه الخلافة وفي شهادته
لفاطمة ما انكر حقه ولا عصاه فالضرورة قاضية بكذبهم
وان قالوا بل انكر حقه وعصاه فقد اعترفوا بان الله قد لعنهم
وانهم من اهل النار ومنها ما رواه الحميدي في الجمع ان فاطمة عليها السلام
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله
مما افاء الله عليه من المدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله
عليه وآله عن حالها التي عليها فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا حتى توفيت وعاشت بعد ابيها عليه السلام ستة
اشهر فلما توفيت دفنها بعلها ليلا ولم يؤذن لابي بكر وصلى

عليها امير المؤمنين وذكرنا في هذا الكتاب في موضع آخر فلينظر
العاقل المنصف الى هذا الخبر ما تضمن من الاشياء القبيحة
التي لا يليق في حق الرسول ولا حق اهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اقلها انه تضمن مخالفة
النبي امر الله في قوله وانذر عشيرتك الاقربين فلم ينذر
عليا ولا فاطمة ولا ابنيهما ولا عمه العباس ولا اولاده ولا
احدا من الصحابة ولا عرفهم انه لا يورث وما تركه يكون
صدقة ولا يعرف غير ابي بكر وحده الثاني انه تضمن عدم شفقة
الرسول على اهل بيته واقاربه فلم يعرفهم انهم لا يستحقون
مع انه كان عليه السلم كان عظيم الشفقة على الاباعد قال الله تعالى
في حقه لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا الثالث انه تضمن كذب ابي بكر لانه حلف انه لا يغير ما كان
على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان ابا بكر كان يقسم من خمس النبي عليه السلم غير انه لا يعطي
قرابة النبي عليه السلم مثل ما كان يعطيهم وهذا تغيير مع انه
حلف ان لا يغير فقد غير وكذب بيمينه الرابع انه تضمن
انه اغضب فاطمة حتى هجرته الى حين توفيت واغضب الله
ورسوله وعلي بن ابي طالب في حقها اما انه اغضب عليا
وفاطمة فهو شيء لا يستطيع انكاره واما انه اغضب الله

ورسوله

ورسوله فلما رواه احمد بن حنبل في المسند قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النظر الى وجهك يا علي عبادة انت سيد في الدنيا
وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله
وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك
الويل لمن بغضك انظروا الى هذا الخبر عن احمد بن حنبل احد الائمة
الاربعة ونقله الخوارزمي ايضا في كتاب المناقب وهو من افضل
علماء السنة كيف تضمن ان حبيب علي حبيب رسول الله
وحبيب رسول الله حبيب الله وعدو علي عدو رسول الله
وعدو رسول الله عدو الله فما ظنكم بمن ازاله عن مقامه وتولى
على ملك ابن عمه وضرب زوجته بنت رسول الله سيدة نساء
العالمين وهمّ باحراق بيتها ومنعها ارثها من ابيها حتى ادى
ذلك الى سقط جنينها وقتل اولادها فهل ذلك حبيب علي
وصديقه او بغيضه وعدوه فمن قال انه حبيبه وصديقه
فقد قال المحال واتبع الضلال بشهادة العقول مع ان ذلك
لو فعله الاخ باخيه والولد بابيه لحصلت المباغضة بينهما
الى يوم القيمة ومن قال انه بغيضه وعدوه كما هو معلوم بالضرورة ثبت م
فقد شهد عليه بانه عدو الله وعدو رسوله فقد شهدوا على انفسهم
ان اصحابهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم استحقوا الويل
على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى فويل للذين

كفروا من الناس وذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد
اغضبني ورواه البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله قال فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما اذاها ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
هذين الحديثين ورواه صاحب الجمع بين الصحاح الستة وغيره
من علماء السنة ان من اغضب فاطمة واذاها فقد اذى
اباها واغضبه وليشهدون يصدقون ان ابا بكر اغضبها واذاها
وهجرته الى ان ماتت وقد قال تعالى في محكم كتابه ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فقد شهدوا
ان الله قد لعن صاحبهم الذي آذى فاطمة واغضبها وآذى
اباها واغضبه وآذى الله بايذائها ومع ذلك انهم ينكرون
على الشيعة انهم يلعنونه وايما اعظم لعن البشر الذي انكروه
او لعن الله الذي اثبتوه وذلك من جملة العدوان الذي لا يخفى
وما صرح من ذلك ما رواه اخطب خوارزم في كتاب المناقب
وهو من اعيان السنة عن ابي ذر رحمه الله الذي رواه عن رسول
الله في حقه انه قال فيه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
اصدق لهجة من ابي ذر قال قال رسول الله من ناصب عليا الخلافة
بعدي فهو كافر فقد حارب الله ورسوله انظروا الى هذا الخبر
المروي من علمائهم عن المعصوم على لسان الصادق الامين

الله قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق منه
كيف تنفي النص الصريح الذي لا يحتاج الى التاويل بكفر من ناصب
عليا بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاعل ذلك
يكون محاربا لله ورسوله والعجب من ذلك انهم يشهدون عليهم بالكفر وتشهد روايتهم
بلعن الله لهم بل رويتهم وينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبهم
مع ان الشيعة لم يصرحوا بما صرح به اصحابهم من كفرهم
ومحاربتهم الله ورسوله ولعن الله لهم ولكن الشيعة الزموهم
بما الزموا به انفسهم وما ذنب الشيعة اذ وافقوا ائمة شهدت
اصحابهم عليهم بالكفر ومحاربة الله ورسوله وتابعوا اماما
شهد له بمحبة الله ورسوله وعداوة الله ورسوله معاداة الله
ورسوله لعدوه وان الله تعالى قد طهره من الرجس وانهم مسئولون
عن ولايته يوم القيمة كما رويناه عنهم فيما تقدم وشهد له
ان الرسول قال في حقه لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي
والذي بايع عليا واولاده المعصومين اختار الآخرة على الدنيا
والذي بايع غيره اختار الدنيا على الآخرة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ولنقتصر من هذا الباب على الذي
اثبتناه عنهم ففيه كفاية لمن له من الله عناية فما بعد شهادة
اصحابهم عليهم بالكفر ولعن الله لهم شيء اعظم

من ذلك يستدل به احد على بطلان خلافتهم واثبات خلافة
علي واولاده عليهم السلام ولا بد من مزيد شيء مما اثره
السنة من مثالب اصحابهم التي تقل تعليل منها تدل على عدم
صلاحيتهم للخلافة ولنقتصر من ذلك على اليسير كما هو عادتنا
باب في مثالب الصحابة من كلام علماء السنة وقد نقل اتباعهم من ذلك
شيئا كثيرا حتى ان هشام بن محمد السائب الكلبي من اعيان
علماء السنة صنف كتابا في مثالب الصحابة ولم يذكروا
لعلي ولا لاولاده مثلبة واحدة تدل على نقص في انسابهم
ولا في افعالهم ونحن نذكر شيئا يسيرا من ذلك فصل في بعض
ما ورد في انسابهم الاول ابو بكر بن ابي قحافة اجمع اهل النسب
ان ابا قحافة كان اجيرا لليهود يعلم اولادهم وقد تعجب ابو
ابو قحافة يوم بويع ابنه للخلافة فقال كيف ارتضت الناس بابني
مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر الصحابة سنا فقال والله
انا اكبر منه فهذا يدل على انحطاطه عن مرتبة الخلافة الثاني في
نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن السائب في كتاب المثالب وهو
من علماء السنة كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن
عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن
رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب انظروا الى المتكلم
عن امامهم المرتضى عندهم ان جدته صهاك امة

لهاشم

لهاشم وهي زانية وجدته نفيل من الزنا ثم تقدم على بني هاشم
ملوك الجاهلية والاسلام وهو ابن امتهم الزانية فهذا يليق
فالعقول ايرضى به الله والرسول وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد
وهو من علماء السنة في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص
في بعض ولايته فقال لعمرو بن العاص قبح الله زمانا عمل فيه
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب
يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها فقال قبح الله قوما قدموا هذا
شانه على مواليه بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام فانهم
اولى منه كما قيل في ذلك شعرا زنت صهاك بكل علج مع علمها بالزنا
حرام فلا تلمها فلم تزنيها بزعم ان ابنها امام الثاني في نسب عثمان بن عفان
روى محمد بن السائب الكلبي ايضا قال لعمه يلعب به ويتفقش
عفان ابو عثمان وكان يضرب بالدف الرابع في نسب معوية
روى ابن المنذر هشام بن محمد الكلبي في كتاب المثالب قال
كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن
عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه وكانت هند امه من المعلمات
وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته
وكانت حمامة بعض جدات معوية لها راية في ذي المجاز تحق
من ذوات الغايات فالزنا وروى الحافظ سعيد اسمعيل بن علي
السمان الحنفي من علماء السنة ذكر في كتاب مثالب بني امية

يعني كانت من ذوات العلامات للزنا

و الشيخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمداني من علماء السنة
في كتاب نخبة المستفيد ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن
عبد الشمس كان ذا مال وسخاء نعشق هندا وجامعها سفاحا
فاشتهر ذلك في قريش وحملت فلما ظهر السفاح هرب مسافر
من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن
هند وطلب ابو عتبة ابا سفيان ووعده بالجزيل فزوجه هند
فوضعت بعد ثلثة اشهر معوية ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن هند
امير العرب فسأله مسافر عن حال هند فقال انا تزوجتها فمرض
مسافر ومات فلينظر العاقل المعوية فالشهادة السنة عليه
انه لخمسة نفر كل يدعيه انه ابنه ولم يلحق فراش ابي سفيان لثلثة
اشهر وان امه هند وجدته حمامة كانتا من العواهر اللاتي صبت
الرايات علامة للعهر لتعرف بذلك فيقصدها الزناة ومع ذلك
يجعلونه خليفة وواسطة بينهم وبين ربهم الماضي في نسب يزيد بن معوية
قاتل الحسين عليه السلام قد روى ان امه بنت عبد الكلبية امكنت
عبد ابيها من نفسها فحملت بيزيد لعنه الله والى هذا اشار النسابة
الكلبي من علماء السنة • فان يكن الزمان علينا نقتل الترك
والموت الوحي • فقد قتل الزكي وعبد كلب • بارض الطف
اولاد النبي • اراد بالزكي عبيد الله بن زياد فان اباه زياد
سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا فعد لحق فراش ابي عبيد

بني علاج من ثقيف فادعى معوية ان ابا سفيان زنا بام
ولدها زياد وانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عائشه
لتسميه زياد ابن ابيه لانه ليس له اب معروف ومراده بعبد كلب
يزيد بن معويه لانه من عبد بهدل الكلبي فلينظر العاقل الى اصل
هؤلاء القوم الذين كانوا يتقدمونهم على آل محمد الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الثامن في نسب عمر بن سعد الذي
قاتل الحسين عليه السلام وقد نسبوا اباه سعدا الى غير ابيه وانه
من رجل من بني عذرة كان خدنا بالامية واشهد بذلك قول
معوية حين قال لسعد لمعوية انا احق بهذا الامر منك فقال له معوية
يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له وروى ذلك ابن سلمان
من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري في سعد
شعر قوم تداعوا زنيما ثم سادهم • لولا خمول بني سعد لما سادوا •
التاسع في نسب طلحة بن عبيد الله روى ابو المنذر هشام بن محمد السائب
الكلبي من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي
ام طلحة كان لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله
بن عثمان من بني تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر فاختصم ابو سفيان
وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله
فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد
ابي سفيان نكرة العاشر في نسب الزبير بن العوام فقد روي ان العوام كان

عبد الخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان
العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه
الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق
بنسبه وكان هذا من سنن الجاهلية وقد فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان زيد قد سرق من ابيه
حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ واشتراه رسول الله بمال
خديجة عليها السلم فلما اظهر رسول الله الدعوة سارعت خديجة
الى الاسلام وسارع زيد ايضا اليه فاستوهبه النبي عليه السلم
من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك وبلغ اباه الخبر انه
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابوه الى مكة في طلبه وكان
ابوه حارثة من وجوه بني كلاب فصار الى ابي طالب في جماعة
من العرب فتوجه بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرد
عليه ابنه زيدا بعتق او بيع فقال رسول الله زيد حر فليذهب
حيث شاء فقال له ابوه الحق يا بني بقومك وحسبك ونسبك
فقال زيد ما كنت لافارق رسول الله فقال ابوه اني ابرأ
منك فقال زيد ذلك اليك فقال حارثة يا معاشر قريش والعرب
اشهدوا اني برئت من زيد فليس هو ابني ولا انا ابوه فقال
رسول الله يا معاشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعي زيد بن
محمد على رسمهم الذي كان في الجاهلية في ادعائهم وكان زيد

كذلك

كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج بامرأة
زيد فانكر ذلك جماعة من الصحابة فانزل الله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ثم قال وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم
بافواهكم فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على هذه الحالة
على انه ابنه لصلبه ويصدق شعر عدي بن حاتم في عبد الله بن [ذلك]
الزبير بحضرة معوية وذلك ان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل
وهو مع علي عليه السلم ثم قدم على معوية وعنده جماعة من قريش
ومنهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعوية ذرنا نكلم عليا فقد زعموا [عديا]
ان عنده جوابا فقال اني قد احذرتكموه فقالوا لا عليك دعنا واياه
فقال ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل
شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف
ثم انشد اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت
لي سخطا وكان ابي في طي وابا ابي صحيحين لم تنزع عروقهم
القبطا ولو رمت شتى عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير [شتمي]
مسخطا فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم فقوله صحيحين
لم تنزع عروقهم القبطا تعريض بابن الزبير بان اباه وابا ابيه
ليسا بصحيحين وانهما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار
ذلك في مجلس معوية وشان امية بن عبد الشمس مثل شان العوام
انه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف وانما هو عبد

153

فاستلحقه

من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه كما نسب العوام
الى خويلد فبنوا امية جميعهم ليس من صلب قريش وانما هم
ملحقون وتصديق ذلك جواب امير المؤمنين عليه السلم لمعاوية
لما كتب اليه انما نحن وانتم بنو عبد مناف فكان في جواب علي عليه السلم
ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذا شهادة
من علي عليه السلم على بني امية انهم لصقاء وليسوا بصحيحي
النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا بعض
ما اورده اصحابهم والذي اورده الشيعة اكثر من ذلك ولكن
لم نورد منه شيئا لان الحجة بما اورده اصحابهم وللعاقل المنصف
ادمغ ومن العجب انهم ليشهدون على ائمتهم انهم اولاد زنا
واولاد خبائث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب ولا
في انسابهم ريب

فصل في بعض ما اورده الشيعة

في فرار ائمتهم
من الزحف مع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الاية وقد فروا من الزحف في مواطن كثيرة
واستحقوا بالفرار العار والخلود في النار منها يوم خيبر
اجمع المسلمون ان ابا بكر سار بالراية ثم رجع منهزما
فاخذها عمر فرجع منهزما وكان الفتح فيها على يد امير المؤمنين
عليه السلم فقال عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي

اصولا

اصولا الحنفي فروعا من اعيان علماء السنة له مصنفات كثيرة
منها شرح نهج البلاغة عشرون جزءا وله اشعار كثيرة حسنة
منها السبع العلويات فقال في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر
في قصيدته البائية ما يتضمن ذمهما وهو قوله وما انس لا انس
اللذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى
وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب يشلهما من آل موسى
شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منونا سيفه
وسنانه ويلهب نارا غمده والانابيب احضرهما ام حضر اخرج
خاضب وذان هما ام ناعم الخد مخضوب عذرتكما ان الحمام
لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب ويكره طعم الموت والموت
طالب فكيف يلذ الموت والموت مطلوب دعا قصب العليا
يملكها امرؤ بغير افاعيل الدناءة معصوب قال في البيت الاول
مهما انس من شيء فلا انسى حال هذين الرجلين تقدمهما في الخلافة
وفرهما في الزحف بعد تقدمهما عليهما بقول الله تعالى ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير يقول ان تقدمهما في الخلافة مع فعلهما
ما يوجب غضب الله ويوجب جهنم شيئا لا ينساه وانه لشيء
عجيب ومعنى البيت الثاني ان هذه الراية العظمى قد شملها الذل
هناك الرجلان فصار الذل كالملابس لها او جعلها منكوسة في ايديهما

من غير عادة لها بذلك ومعنى البيت الخامس الاستهزاء
بهما يقول احضرهما عندهما اي عند ابي بكر وعمر حين رجعا
بالراية منهزمين ام عند الظليم الذي رعانيت الربيع واشتد ذارع
نصف قوة وجههما حال انهزامهما فقوله وهما اي هذان الشخصا
هما ابو بكر وعمر ام شخص ناعم الخد مخضوب شبههما بالمراة
لان الوصفين مختصين بالنساء وهما نعومة الخد والخضاب
وقوله في البيت السادس عذرتكما على سبيل الاستهزاء والتهتك التهكم خ ل
بهما لان الفرار من الزحف خوفا من الموت يورث العار ويدخل
النار والبيت الذي بعده مثله في الاستهزاء والتهكم وقوله دعا
قصب العليا يقول يا ابا بكر ويا عمر دعا قصب العليا يملكها من لا فيه
عيب يعاب به يريد به امير المؤمنين عليه السلم وبنيهما فاريهما في احد
وفي حنين قال في قصيدة الرائية واعجب انسانا من الخلق كثرة
فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا اراد بالانسان ابا بكر فانه لما
راى يوم حنين كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم
بعينه ثم انكسروا ثم قال وضاقت عليه الارض من بعد رحبها وللنص
حكم لا يدافع بالمرا واراده بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم ثم قال وليس بنكر في حنين فراره ففي احد قد فر خوفا
وخيبرا يقول الفرار عادة له فلا تنكروا عليه وهو استهزاء به وتهكم
به ثم قال وما كل من رام المعالي تحملت مناكبه منها الركام الكنهورا

يقول

يقول ما انت يا ابا بكر من اهل المعالي فانك لست ممن يتحمل
اثقالها ببذل النفس عند الحروب وبذل المال في الجدب ثم قال
تنح عن العلياء يسحب ذيلها همام تردى بالعلى وتازرا
المعنى انه خاطب ابا بكر وامره بالتنحي عن العليا فانها لا تصلح
له وانما تصلح لامير المؤمنين الذي تردى بالعلى وتازر بها
باصله وفعله ثم قال فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات
الخبيثة اعصرا اخذ يصف امير المؤمنين بالصفات السلبية
الموجبة للنقص وهي مسلوبة عنه وثابتة لابي بكر كما هنا البيت
وما بعده تعريض تيم بن مرة انه لقبيلة في قريش مثل عبادة الاصنام
ثم قال ولا كان معزولا بلا غلات براءة ولا في صلوة
ام فيها مؤخرا فانه عزل عن تادية براءة وتاخيره عن الصلوة
يوم خرج النبي عليه السلم معصوب الراس وتقدمه عايشة
بالتقدم فاخره النبي عليه السلم وصلى بهم لانكره احد
ومن لا يصلح لتادية بعض آيات السورة ولا يصلح ان يؤم
الناس بصلوة واحدة كيف يصلح لتادية جميع الاحكام ولا عمى
الطعام وملوك الانام وحقتهم على كسر الاصنام وقاتل آباءهم
والاعمام ثم قال ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا عليه فاضحى
لابن زيد مؤمرا يقول ان امير المؤمنين عليه السلم لم يتامر
عليه اسامة كما كان اميرا على ابي بكر ثم صار يؤمر

ابن زيد وفي ذلك عجب ثم قال ولا كان يوم الغار يهفو جنانه
حذارا ولا يوم العريش تسترا يعني ان ابا بكر هفا جنانه
في الغار وامير المؤمنين عليه السلم ما هفا جنانه وهو على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قصدوه قريش يريدون
قتله وابو بكر تستر يوم بدر في العريش وامير المؤمنين علي
عليه السلم يقط رقاب الكفار ويعجل ارواحهم الى النار
فبينهما فرق بعيد ثم قال الامام هو الذي بالقرص آثرنا فتغنى
له القرص ردة القرص ابيض ازهر القرص الاول والثاني
هو الذي تصدق به امير المؤمنين عليه السلم على المسكين واليتيم
والاسير فنزل في حقه وحق زوجته وابنيه عليهم السلم
سورة هل اتى والقرص الثالث يريد به قرص الشمس حين
ردت له ببابل حتى صلى الظهر والعصر وذلك مشهور لا ينكره
ما لف ولا من الف وذلك فضل اختص به ثم قال ابنا حمه
جبريل تحت عباءة لها قيل كل الصيد في جانب الفرا يعني
العباءة التي القاها رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل بيته
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله آية
التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فقال جبريل وانا من اهل بيتك يا رسول الله فقال

وانت

١٤٥

وانت من اهل بيتي يا جبريل ومن تامل هذه الفضيلة التي
تضمنتها هذه الآية الشريفة من عصمة امير المؤمنين
عليه السلم وزوجته وولديه عليهم السلام وعلم انه احق
بالخلافة من سائر الناس انظروا الى ما الهم المعتزلي الصولا
الحنفي فيرو ما امر ابا بكر بالتنحي عن المقام يقول باي سبب
تطلب المعالي يا ابا بكر وانت لم تقرب فيها بحق ولم تحصلها
بسعي فكيف تطلبها وانت من تيم بن مرة اذل قبيلة قريش
وقد عبدت الاصنام عصرا طويلا وكنت معزولا عن تادية
براءة وكان اسامة بن زيد اميرا عليك وفررت من الزحف
يوم خيبر واحد وحنين واستحققت بفرارك غضب الله
والنار كما اخبر الله الجبار وهفا جنانك يوم الغار وبكيت خوفا
واخرك النبي صلى الله من الصلوة ولا لك فضيلة مذكورة
ولا خبر مشهور وكل مثالب لا تحصى لمن اراد الاستقصاء
فصل في بعض مثالب عائشة التي رعتها السنة رعى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يمكث عند زينب بنت جحش ياكل عندها عسلا فآليت انا
وحفصة اننا متى دخل علينا رسول الله فلنقل له انا نجد منك
ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك

ومكث

فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له
فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضات ازواجك الآية انظر الى عائشة وحفصة كيف
تعمدتا الكذب على رسول الله لتحرما ما احل الله له وفي الجمع بين
الصحيحين ايضا عن نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله عليه
وآله خطيبا واشار نحو مسكن عائشة ثم قال هنا الفتنة
ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي الجمع بين الصحيحين قال خرج النبي
من بيت عائشة فقال راس الكفر هاهنا من حيث يطلع قرن
الشيطان وخروجها على امير المؤمنين عليه السلام عاصية لله ولرسوله
معلوم وقد امرها الله بالاستقرار في بيتها فهتكت حجابه وحجاب
رسوله وخرجت متبرجة الى عسكر يزيد على ستة عشر الفا تطلب
دم عثمان وليست من اولياء الدم ولا لها حكم الخلافة ولقد كانت
تحرض على قتل عثمان وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا
فلما قتله المهاجرون والانصار وبايعوا عليا عليه السلام خرجت
طالبة بدمه ففرقت جماعة المسلمين واوقعت الفتنة بينهم حتى قتل
خلق كثير وجم غفير وفي الجمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل
على عائشة في مرضها فقالت اني قاتلت فلانا وسمته المقاتل
برجل فاثنت عليه فقالت وددت اني كنت نسيا منسيا فلينظر

العاقل

العاقل الى ما ادعاه اولياء عائشة عنها من الفضل القبيح ويحق
الرسول وما رووا عنه انه اخبر عنها انها راس الكفر وانها
اصل الفتنة وهتكها حجاب الله وحجاب رسول الله صلى الله
عليه وآله الذي ضربه عليها وخروجها متبرجة بعد قوله تعالى
ولا تبرجن ثم يفضلونها مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله
التي اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا وعلى
خديجة التي اول من صدقت وآمنت به وانفقت عليه
مالها دون عائشة وغيرها ان الله امر رسوله ان يبشر خديجة
ببيت من قصب الياقوت وولدت له فاطمة ام الحسن
والحسين وذلك من قلة الانصاف والميل الى الاعراف ولقد ذكر
الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الالحاح
على من لا يوالي عائشة بخديجة فصل في اقرار [illegible] من طرق
كثيرة ان المتعة كانت مباحة في عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وعهد ابي بكر وان عمر هو الذي حرمها روى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما قام عمر قال ان الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان
القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم وبتوا
نكاح هذه النساء لان اوتي برجل نكح امراة الى اجل رجمته

بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين من طريق آخر عن جابر قال كنا
نتمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وايام ابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن عمران بن الحصين قال نزلت المتعة في كتاب
الله وعملنا بها مع النبي عليه السلام ولم ينزل قرآن
بتحريمها ولم ينه عنها حتى مات وفي صحيح الترمذي قال سئل ابن عمر
عن متعة النساء فقال هي حلال وكان السائل من اهل الشام
فقال له ان اباك نهى عنها فقال ابن عمر كان ابي نهى عنها ووضعها
رسول الله نترك السنة ونتبع قول ابي وروى مسلم والبخاري
في صحيحيهما من عدة جواز متعة النساء وان عمر هو الذي
ابطلها بعد ان فعلها جميع المسلمين بامر النبي عليه السلام
الى حين وفاته وفي ايام ابي بكر قال الرجل الكتابي الذي هداه الله
لدين الاسلام لما وقفت على اخبار السنة التي يوردونها
في اباحة المتعة عن الله ورسوله وان عمر هو الذي ابطلها
ورايتهم ينكرون على الشيعة العمل بها غاية الانكار
تعجبت من قلة انصافهم وميلهم واغراضهم وشككت
في ايمانهم بالله ورسوله لانهم لو امنوا بهما لم يتركوا
قولهما ولم يعملوا بقول عمر وخاصموا العامل بقول الله
ورسوله فان كانوا يعتقدون صدقهم في الاخبار التي

اوردوها

١٦٧

اوردوها في اباحة المتعة صارت المسألة اجماعية ولا يجوز مخالفة
الاجماع وان كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الاخبار التي اوردوها
في صحاحهم صارت اخبارهم كاذبة لا يلتفت اليها ولا يعمل
بها ووجب العمل باخبار الشيعة خاصة لانهم يعتقدون
صدقها وصحتها وان اعتقدوا صحة ما قاله عمر دون ما قاله الله ورسوله
فقد كفروا بالله ورسوله وان اعتقدوا بطلان قول عمر وعملوا به
تعمدا لترك الشرع الصحيح عليه فقد كفروا ايضا فلا يخلون عن بعض
هذه الوجوه فصل في اقرارهم انهم خالفوا الشرع الذي جاء به الرسول — على انفسهم
عنادا للشيعة ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية
ان تسطيح القبور هو المشروع ولكن لما جعلته الرافضة شعارا عدلنا
عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري صاحب الكشاف وهو من ائمة الحنفية
في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى
هذه الاية ان يصلى على احاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة
ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان
المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا
التختم في اليسار قال الرجل الكتابي الذي هداه الله لما وقفت على اقرارهم — الى الاسلام
على انفسهم ان الشيعة عملوا بالمشروع وانهم خالفوا المشروع
لعمل الشيعة علمت ان الحق في طرف الشيعة وشككت في ايمان
السنة لان مخالفتهم للمشروع ان كان مع اعتقاد تحريمه

فقد صدقوا ان الفاسق لا يقبل قوله في شيء فلا يجوز لمن يؤمن
بالله ورسوله ان يتابع قوما تشهد علماؤهم على انفسهم بما يوجب
الكفر والفسوق وليشهدون على خلفائهم بمثل ذلك كما تقدم
في الاخبار الماضية في هذه الرسالة *فصل رواه الحميدي* في الجمع بين
الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو عامر بن
ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابوك لابي قلت لا
قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا كل عمل عملنا
بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال ابوك لابي والله لقد جاهدنا
مع رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على يدينا خلق
كثير فانا لنرجو ذلك يرد لنا كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا
برأس فلينظر العاقل الى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه وشهد
عليه ولده *ونقل عنه مسلم والبخاري في صحيحيهما* انه احدث بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ما يود ان اسلامه وجميع اعماله مع رسول الله
لتسقط ما احدث بعد رسول الله رأسا برأس وقد عرف انه لم يكن
اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن احدث ما احدث
وعلم ان عقاب الكفار الذين لم يسلموا اهون من عقابه ولو كان
هذا *ما رواه* عنه صاحب الجمع بين الصحيحين من مسند

عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يتألم فقال
له فقال له عبد الله بن العباس ولا كل هذا فقال عمر بعد كلام
تالله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله
لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل
ان اراه مع انهم يدعوا انه ما من محتضر يحتضر الا يرى مقعده
من الجنة والنار وهذا اعتراف منه انه رأى مقعده من النار
وان ذلك بسبب فعله في بني هاشم وغصبهم حقهم ويصدق
عليه قوله تعالى وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
لَافْتَدَوْا مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *وروى ابو نعيم الحافظ*
من اعيان علماء السنة في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر
عمر قال ليتني كنت كبشا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم
احب قومهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا
فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا فتحقق قوله تعالى وَيَقُولُ
الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا *وروي عن ابي بكر* انه قال عند احتضاره
ليت امي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة وترك بيت
فاطمة لم اكشفه وكل ذلك لما رأى مقعده في النار عند احتضاره
قال الرجل الكتابي الذي وصله الى الاسلام والعجب ما هو منهم لكن العجب
ممن يروي عنهم مثل هذه الاخبار ثم يتولاهم ويجعلهم
واسطة بينه وبين ربه ما عذره يوم تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ

اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ تتمة اعلم
ان الخلفاء المتقدمين والعلماء العارفين الذين رووا عن
امير المؤمنين هذه الفضائل ورووا عن المتقدمين عليه وعلى اولاده
هذه الرذائل لا يخفى عليهم ان الحق له ولاولاده المعصومين
لكن الخلفاء لما طلبوا الامر لانفسهم مالت العلماء معهم خوفا
وطمعا ومن المعلوم ان بني امية استولوا على سلطان الاسلام
في شرق البلاد وغربها واجتهدوا بكل حيلة على اطفاء نور علي بن
ابي طالب واولاده قتلوا ذريته وشيعته ومنعوا من حديث
يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا او لعنوه على المنابر حتى تولى
عمر بن عبد العزيز فرفع اللعن عنه روى ابو عثمان الحافظ من علماء
السنة واشتهر عناده وعداوته لاهل البيت ان رهطا من بني امية
قالوا لمعوية قد بلغت ما املت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا والله
حتى يهرم عليها الكبير ويكبر عليها الصغير ولقد بلغ صرح بعضهم
ان عليا احق بالامر من غيره وانما مالوا عنه وعن اولاده حبا
للدنيا كما قال ابو فراس بن حمدان والله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم
ستروا وجه الذي علموا ومما اذكر بعض من صرح بذلك وانما مال
عنه ميلا الى الدنيا فمنهم عمرو بن العاص وذلك لما كتب اليه معوية
ليستعينه على حرب امير المؤمنين ورغبه في الاموال وولاية مصر
فشاور عبد الله وردان وكان عاقلا فقال له وردان ان الحق مع علي

اخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى بها وان الحق مع معاوية دنيا
ولا آخرة له وهي التي لا تبقى لاحد فاختر ما شئت فتبسم عمرو
فقال يا قاتل الله وردانا ما فطنته لقد اصاب الذي في القلب
وردان لما تعرضت للدنيا وعرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع
اذعان نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذلك له دنيا وسلطان اخترت
من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذي اختار برهان اني لاعرف
ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش
في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمروا رحل
الى معوية فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان
طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما
تسلك فقال لطريق الشام فهذا عمرو بن العاص وعبده اعترفا
ان الحق مع علي وانما مال عمرو الى معوية الا لطلب الدنيا ومنهم عبد العزيز
بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز روى ابو عثمان المذكور هنا
بالتعصب على امير المؤمنين قال عمر بن عبد العزيز كنت احضر
منبر الكوفة وابي يخطب وكنت اسمعه يمر في خطبته تهدر شقاشقه
حتى يأتي الى لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر
ما الله اعلم وكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما يا ابت انت
افصح الناس واخطبهم فما لي اراك افصح خطيب حتى اذا مررت

بلعن هذا الرجل صرت لكنا عيا فقال يا بني ان ما ترى تحت
منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه
ابوك ما تبعنا منهم واحد فوقرت كلمته في صدري فاعطيت
الله عهدا ان كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرن فلما من الله
علي بالخلافة اسقطت ذلك اللعن وجعلت مكانه ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وكتبت بها الى الافاق
فصارت سنة الى الآن انظروا هداكم الله الى اعتراف عبد العزيز بن
مروان الذي نقله عنه الحافظ ونقله عنه ابن ابي الحديد المدايني
كيف اعترف ان الحق لعلي وانما شبهوا على العامة فانقادوا لهم
اختيارا وانقادت العلماء اضطرارا وتابعوهم خوفا وطمعا
وفيما رواه ابن ابي الحديد عن ابن الكلبي وهما من علماء السنة
قال ابن الحديد الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية
ابن الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه دخل
عليه حاجبه وامراة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة
ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب ميمون بن مهران فدفعوا
اليه الكتاب وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام
عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ورد علينا امر
ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا

وكلناه

ووكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة
والرجلان احدهما زوجها والآخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين
زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب خير هذه
الامة واولاها برسول الله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه
وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه
كامه وان الزوج يقول كذبت واثمت فقد بر قسمي وصدقت
مقالتي وانها امراتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا
اليه يختصمون في ذلك عن يمينه فقال لهم قد كان ذلك وقد حلفت
بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله عرفه من عرفه
وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي فتسامع
الناس ذلك واجتمعوا له وان كانت الالسن مجتمعين والقلوب
شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم
وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لنحكم بما اراك الله فاحتجبنا
وانهما تعلقا بها واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه
الا ان يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع
منه فرفعنا اليك احسن الله توفيقك وارشدك وكتب
في اسفل الكتاب هذه الابيات • اذا ما المشكلات تعددت
بها حارت في تاملها العيون • وضاقت القوم ذرعا عن نباها •

فانت لها يا ابا حفص امين * لانك قد حويت العلم طرا * واحكمك التجارب
والشؤون * وخلفك الاله على البرايا * فحظك فيهم الحظ الثمين *
قال فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم
قال لاب المرأة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل
زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما تجهز مثلها حتى اذا املت
خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد المقام معها
فقال له عمر يا شيخ لعله لم تطلق امراته وكيف حلف فقال الشيخ
سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج
في صدري منه شك مع سني وعلمي انه زعم ان عليا خير
هذه الامة والا امراته طالق ثلاثا فقال للزوج ما تقول هكذا حلفت
فقال نعم فقيل لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون
اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر
مليا ينكت بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع راسه وقال
اذا ولي الحكومة بين قوم * اصاب الحق والتمس السدادا *
وما خير الانام اذا تعدى * خلاف الحق واجتنب الرشادا * ثم قال
للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا
فقال رجل من بني امية هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول
فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقل ما عندك
فان القول بما يحق باطلا ويبطل حقا جايز علي في مجلسي قال

لا اقول

١٧١

لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن
ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل يا عقيلي
فاغتنمها ثم قال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما وحكمي
جائزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اولى وابقى للمودة قال قل قولك
فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين حكم وحكمك ماض
اذ جعلت الحكم لغيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال عمر
اسكتوا عجزا ولؤما عرضت عليكم ذلك آنفا في الابتداء ثم لم تقولوا
ما اعطيتنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا ما حكمته قال عمر ان كان
اصاب واخطاتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر
لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري
ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول شعرا
دعيتم الى امر فلما عجزتم * تناوله من لا يداخله عجز * فلما رايتم ذلك
ابدت نفوسكم * ندامة وهل يغني عن القدر الحرز * فقال عمر احسنت
واطبت فما سالتك فقال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق زوجته
قال واني علمت ذلك قال نشدتك بالله يا امير المؤمنين الم تعلم ان
رسول الله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائد لها
يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض
حوائج النبي صلى الله عليه وآله فقال لها اتشتهين شيئا قالت
نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس بوقت عنب فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال
اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق على الباب
فدخل ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال النبي صلى الله
عليه وآله ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اللهم سررتني بان خصصت عليا بدعوتي
فاجعل فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت
وما خرج رسول الله حتى برأت قال عمر صدقت وبررت اشهد لقد
سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امرأتك فان عرض لك ابوها فاهشم
وجهه ثم قال والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلمه غيرنا ولا بنا
عمى في ذلك لكن كما قال الاول ؛ تصيدت الدنيا رجالا بفخها ؛ فلم يدركوا
خيرا بل استحقوا الشقا ؛ واعماهم حب الغنا واصمهم ؛ فلم يدركوا
الا الخسارة والوزرا ؛ [illegible] عمر ومضى الرجل
بامرأته وكتب عمر الى ميمون بن مهران اما بعد فقد فهمت كتابك
وورد الرجلان والمرأة وقد صادق يمين الزوج وابر قسمه واثبته
على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته انتهى الخبر انظروا رحمكم الله كيف اعترف عمر بن عبد العزيز
ان الحق لغيرهم وانما تولى هو ومن قبله على اهل الحق لان الدنيا
تصيدتهم واعماهم حبها واصمهم ومالوا الى لذتها العاجلة
ولا لذة في الدنيا اعظم من الامر والنهي كما قال الشاعر ؛ لعمرك

عن لذة

عن لذة المال النفس ؛ وما صبرت عن لذة النهي والامر ؛ والله
يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلمه غيرنا اعتراف منه انه يعلم الحق
لهذا الرجل فاعمتهم الدنيا واصمتهم كما ذكر في شعره واذا كان
هذا عمر بن عبد العزيز وهو المشهور بالورع والعبادة وهو الذي
رفع السب عن امير المؤمنين وهو الذي رد فدك والعوالي
على اولاد فاطمة عليها السلام وانكر على ابي بكر وعمر غصبهما
منهما من الارث واعترف انه تصيدته الدنيا وتولى بحب
الدنيا على من هو احق بالامر منه فما ظنكم بغيره الذي لم يبلغ
من الزهد والورع درجته فهل يظن عاقل ان احدا من هؤلاء
العارفين الذين رووا هذه الاخبار المتضمنة لمناقب امير المؤمنين
عليه السلام ومثالب من تقدمه يعتقد ان الامر لغيره ولا يتوهم
ذلك عاقل ولكن الدنيا تصيدتهم كما قال عمر بن عبد العزيز
ثم جاءت بنو العباس بعد بني امية فنسجوا على منوالهم واشتغلوا
بافعالهم في تتبع اولاد علي وشيعته وقتلهم في كل فج وبحيث
لا صار احد يقدر على التظاهر بولايتهم ولا يقول بامامتهم
وافرط العلماء باحداث مذاهب غير مذهبهم فاحدثوا
هذه المذاهب الاربعة التي لم تكن على عهد الرسول ولا على عهد
احد من الصحابة ولا على عهد بني امية وعملوا فيها بالقياس
والرأي والاستحسان مع انهم رووا عن الخطيب في تاريخه

وابن شيرويه الديلمي وهما من علماء السنة ان النبي عليه السلم
قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي
قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقد احدثوا
في مذاهبهم الاربعة ما تنكره العقول ولم يرد به المنقول وانما اختلقوا
بالقياس والاستحسان فذهبوا الى اشياء قبيحة شنيعة مثل
سقوط الحد عن من لف ذكره في خرقة ونكح امه واخته او بنته
مع علمه بالنسب والتحريم ومثل الحاق نسب المغربي بالمشرقية
كما اذا تزوج الرجل ابنته وهي بالمشرق والاب والزوج في المغرب
الحق نسبه بالرجل وهو بالمغرب لم يرها ولم تره ولو وصل الى بلد
المراة بعد خمسين سنة فرأى جماعة كثيرة من اولادها واولاد
اولادها الحقوا كلهم به ولم يجتمع بالمراة ولم يرها فهل هذا المذهب
تقبله العقول او يرضى به الله والرسول ومثل الحاق الولد باثنين
وبمائة اب فهل يتفق ان يكون الولد من ابوين ومثل قولهم ان الولد
يبقى في بطن امه سنتين عند ابي حنيفة واربع عند الشافعي وسبع
سنين عند مالك فهل هذا تقبله العقول ووصف بعض الفقهاء
لبعض الملوك صفة صلوة الحنفي بعنده بعض فقهاء الحنفية
وهو ان يصلي الانسان في الدار المغصوبة على جلد كلب ميتة
مقطعة من لحم كلب بعد ان يتوضا والثمن مغصوب ثم يغسل
رجليه اولا ثم يديه ثم وجهه عكس ما ورد في القران ثم يقوم

وعليه

174

وعليه نجاسة ثم يكبر بالفارسية ثم يتطأطأ راسه يسيرا
من غير ذكر ولا اطمئنان ثم يهوي الى السجود من غير رفع ثم
يسجد بغير ذكر ولا طمانينة ثم يقوم الى الثانية كذلك
ثم يجلس بقدر التشهد بغير تشهد ثم يخرج فسوة او ضرطة
ليخرج بها من الصلوة ولا شك ان مثل هذه الصلوة التي دخل
فيها تناسب الخروج منها بالفسا والضراط فتبرى الملك من هذه
المذاهب فقلوا على خلاف مذهب آل محمد تبعا لامر الملوك وطمعا
في الاموال التي ولوها لهم والولايات التي قلدوها اياهم
وخوفا العامة فقلدوهم دينهم وانسخ ما كان عليه دين الله
ورسوله من عهد النبي عليه السلم الى عهد المنصور العباسي
الذي امر باحداث هذه المذاهب ولم يبق عندهم الحق غير
المذاهب الحادثة بعد مائة وعشرين سنة فصاعدا من زمان
النبي عليه السلم الى زمان المنصور ومما اعترف بان الحق لعلي
عليه السلم الخليفة الناصر من بني العباس والسلطان علي بن
نور الدين يوسف تسلطن بدمشق وتملك اخوه عزيز البلاد
المصرية واسمه ابو بكر ثم اخاه العزيز وعمه العادل واسمه
عثمان حضرا دمشق واخذاها من علي بن نور الدين فكتب الى الخليفة
الناصر يشكو ان عمه العادل المسمى بابي بكر واخاه
العزيز المسمى بعثمان هذه الابيات من لامي ان ابا بكر

وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي وهو الذي
كان قد ولاه ما لله عليهما فاستقام الامر حين ولي في الغاه
وحلا عقد بيعته فالامر بينهما والنص فيه جلي فانظر
الى خط هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول
فاجابه الخليفة بجواب وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا
بالود يخبر ان اصلك طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبي له بيثرب ناصر فابشر فان غدا عليه حسابهم
واصبر فناصرك الامام الناصر فقد اعترف الخليفة الناصر
من ملوك بني العباس ان عليا عليه السلم قد غصبه حقه
المتقدم عليه وكذلك اعترف به السلطان نور الدين
يوسف خاتمة قال الرجل الكتابي الذي هداه الله الى الاسلام
لما وقفت على ما اورده السنة في علي عليه السلم من المناقب
المتضمنة لاعلى المراتب ووقفت على ما اورده في الصحابة
من المثالب المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول
الردية المتضمنة للتقتيل والافعال القبيحة الشنيعة
واقرارهم بالاقدام على تغيير الشريعة كما هو مذكور
وهذه الرسالة عن علماء السنة مع ان الشيعة يعدون اكثر
من ذلك لكن لم اعتمد الا على ما روته السنة دون الشيعة
لعدم الزامهم بها ما تمايلزمهم ما اعترفوا به والذي رواه

عثمان

للتنفير

السنة

السنة من كلام الشيخين وعايشة عند الاحتضار فيه
عبرة لاولي الابصار علمت ان الحق مع علي يدور حيث
ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا
من النار وصلى الله على محمد واله
الاطهار والحمد لله رب
العالمين تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب
في ١٣ شهر شوال المكرم سنة ١١٣٠